

المملكة الأردنية الهاشمية

## حولية دائرة الآثار العامة

المجلد (٣٥)

عمان

٢٠١١

## **حولية دائرة الآثار العامة**

تصدر عن دائرة الآثار العامة، ص.ب.، ٨٨، عمان ١١١٨ - المملكة الأردنية الهاشمية

**المدير العام: الدكتور فواز الخريشه  
مستشار التحرير: الدكتور فوزي زيادين**

**القائمون على التحرير:**  
الدكتورة خيرية عمرو  
السيدة هنادي الطاهر  
السيدة جوليت جبجي

**مساعدة فنية: الآنسة حنان أبو علي**

**الاشتراك السنوي:**  
١٥ دينار أردني (داخل الأردن)  
٥٠ دولار أمريكي (بقيمة الأقطار شاملًا البريد السطحي)

**تصميم وخارج كمبيوتر: ماجدة إبراهيم  
طباعة: المؤسسة الصحفية الأردنية (الرأي)**

**الآراء المطروحة في المقالات لا تمثل بالضرورة رأي دائرة الآثار العامة**

**تقديم المقالات حتى ٣١ أيار من كل عام حسب التعليمات الواردة في بداية القسم الأجنبي من هذا المجلد.**

## الفهرس

النتائج الأولية للتحقيقات الأثرية في المفرق ما بين الأعوام ١٩٩١-٢٠٠١ م

عبد القادر محمود الحصان ..... ٥	أعمال المسح والتقييب ضمن حوض سد الوالة
أديب أبو شميس ..... ١٥	النتائج الأولية للتحقيقات الأثرية في موقع: زمال، الأشرفية، كفر الماء، عين المخشة، صير، سحم ١٩٩٢-٢٠٠٠ م
إسماعيل ملحم ..... ٢٥	حفريات خلّة عيسى (صير) / بيت إيدس الموسم الأول ٢٠٠٠ م
إسماعيل ملحم (تحليل الكتابات الفسيفسائية المكتشفة في الحفريات ..... ٣٣	إعداد: عبد القادر الحصان)
سامية الفلاحات وسامي النواقله وفوزي النعيمات ..... ٥١	خرية الذباع موسم ٢٠٠٠
سوسن الفاخري ..... ٥٩	تاریخ قلعة العقبة في ضوء الحفريات الجديدة
حسام حجازين ..... ٦٣	حفريات كنيسة الروم / الكرك لموسم ٢٠٠١
دار سرايا اربد ..... ٦٧	أمجد محمد البطاينة



# النتائج الأولية للتنقيبات الأثرية في المفرق ما بين الأعوام ١٩٩١-٢٠٠١

عبد القادر محمود الحصان

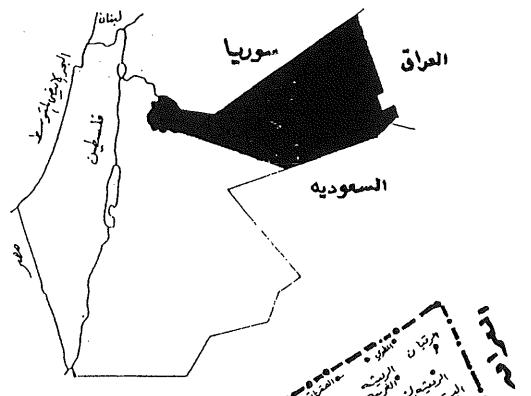
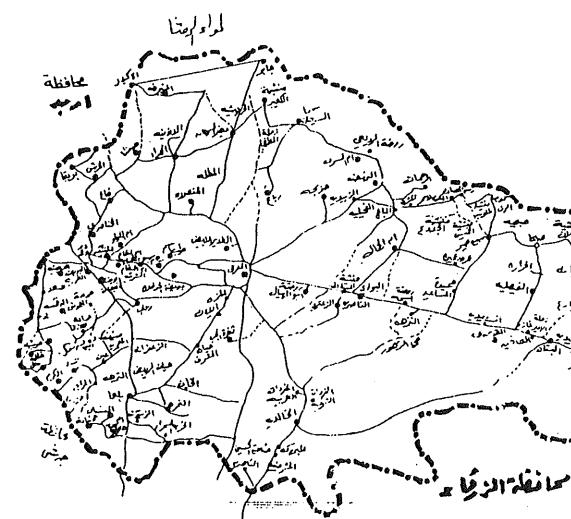
إجراء عدة حفريات في الموقع تم الكشف عن عدة مقابر رومانية ومعاصر عنب ومنزل روماني ومعصرة زيت بالإضافة إلى مجموعة من النقوش الإغريقية والثمودية والنبطية، بالإضافة إلى دينار ذهبي أموي مزور وأختام ومقدمة تعود للعصر البرونزي المتوسط، عشر بداخلها على أواني فخارية متكاملة.

- الكرم وحميد: تبعد عن المفرق قرابة ٣٨ كم باتجاه الغرب وقد أجريت في الموقع حفريات واحدة تم الكشف من خلالها على مقبرة تعود للعصر الحجري النحاسي على شكل كهف منحوت بالصخر بشكل عشوائي، وعثر على أدوات فخارية

مقدمة يتضمن هذا التقرير الأولى الموسّع والمكثّف كافة المنجزات الأثرية التي أشرف عليها الباحث ضمن الفترة الزمنية ما بين الأعوام ١٩٩١-٢٠٠١ وذلك أثناء قيامه بمهامه في محافظة المفرق (الشكل ١)، وت تكون هذه المنجزات من مشاريع وحفريات دائمة وحفريات إنقاذية وعرضية ومسوحات أثرية ميدانية، علماً بأنه سيتم كتابة تقارير علمية مؤقتة متكاملة في الفترات الزمنية القادمة ضمن الدوريات المحلية والعالمية إن شاء الله، وهي بشكل مختصر كالتالي:

١- المدور: تبعد عن المفرق قرابة ٢٢ كم باتجاه الغرب، وقد تم

## محافظة المفرق



٦

ستة / ٥٠٠...٠٠٠

٥- حيـان المـشـرـفـ: تـبعـدـ عنـ المـفـرـقـ ٨ـ كـمـ بـاتـجـاهـ الـجـنـوبـ وـقـدـ تـمـ التـقـيـبـ فـيـهاـ لـمـدةـ مـوـسـمـينـ حـيـثـ عـشـرـ فـيـهاـ عـلـىـ كـنـيـسـةـ بـيـزـنـطـيـةـ مـبـنـيـةـ عـلـىـ شـكـلـ قـاعـةـ وـاحـدـةـ وـلـهـ بـابـاـنـ وـاحـدـ منـ جـهـةـ الشـمـالـ وـالـآخـرـ مـنـ جـهـةـ الـجـنـوبـ، وـيـتـبـعـهـ ثـلـاثـ غـرـفـ وـلـيـسـ لـهـ حـنـيـةـ لـأـنـهـ لـأـنـهـ مـسـتـطـيلـةـ الشـكـلـ وـلـهـ حـاجـزـ قدـسـ أـفـدـاسـ رـخـامـيـ مـتـكـامـلـ مـعـ الـأـعـمـدـةـ وـطـاـوـلـةـ الـمـذـبـحـ وـنـافـورـةـ رـخـامـيـ وـصـنـدـوقـ رـخـامـيـ. وـتـمـتـازـ هـذـهـ الـكـنـيـسـةـ بـكـثـرـةـ الرـخـامـ وـتـكـامـلـهـ وـلـمـ يـحـدـدـ تـارـيخـهـاـ وـمـنـ الـمـحـتمـلـ أـنـ تـكـونـ قدـ دـشـنـتـ فـيـ الـقـرـنـ السـادـسـ الـمـيـلـادـيـ وـدـمـرـتـ بـزـلـزالـ عـامـ ٧٤٩ـ،ـ وـذـلـكـ عـلـىـ ضـوـءـ الـمـعـطـيـاتـ الـمـاـدـيـةـ الـمـتـعـدـدـةـ.

٦- أـيـدـوـنـ بـنـيـ حـسـنـ: تـبـعـدـ عنـ المـفـرـقـ ٥ـ كـمـ بـاتـجـاهـ الـجـنـوبـ.ـ أـجـرـيـتـ فـيـهاـ حـفـرـيـةـ وـاحـدـةـ كـشـفـتـ عـنـ جـدـرـانـ الـقـلـعـةـ الـآـرـامـيـةـ الـعـائـدـةـ لـلـعـصـرـ الـبـرـونـزـيـ الـمـتأـخـرـ وـأـعـيـدـ اـسـتـخـدـامـهـ فـيـ الـعـصـورـ الـلـاحـقـةـ الـحـدـيدـيـةـ وـالـرـوـمـانـيـةـ.ـ كـمـ تـمـ الـحـفـرـ فـيـ وـسـطـهـاـ الـشـمـالـيـ الـفـرـيـ حـيـثـ عـشـرـ عـلـىـ عـدـةـ غـرـفـ تـحـيـطـ بـسـاحـةـ دـائـرـيـةـ وـفـيـهـاـ أـدـوـاتـ فـخـارـيـةـ مـعـظـمـهـاـ مـكـسـوـرـةـ وـتـعـودـ لـلـفـتـرـةـ الـرـوـمـانـيـةـ.

٧- صـعـدـ: تـبـعـدـ عنـ المـفـرـقـ قـرـابـةـ ١٩ـ كـمـ بـاتـجـاهـ الـفـرـبـ،ـ وـقـدـ تـمـ التـقـيـبـ فـيـهاـ لـمـوسـمـينـ حـيـثـ عـشـرـ فـيـهاـ عـلـىـ مـسـجـدـيـنـ الـأـوـلـىـ فـيـ الـجـهـةـ الـجـنـوـبـيـةـ وـالـآخـرـ فـيـ الـجـهـةـ الـشـمـالـيـةـ مـعـ بـعـضـ الـمـقـابـرـ وـمـعـاصـرـ الـعـنـبـ،ـ وـهـذـاـ الـعـمـلـ غـيـرـ مـاـ قـامـتـ بـهـ جـامـعـةـ الـيـرـموـكـ بـالـاشـتـراكـ مـعـ الـبـاحـثـ.

٨- وـادـيـ العـاقـبـ: يـبـعـدـ عنـ المـفـرـقـ بـاتـجـاهـ الـجـنـوبـ الـشـرـقـيـ ٢٤ـ كـمـ،ـ وـقـدـ أـجـرـيـتـ حـفـرـيـةـ وـمـسـوـحـاتـ فـيـ الـمـوـقـعـ وـتـمـ خـضـرـعـهـ عـنـهـ الـعـثـورـ عـلـىـ حـضـارـةـ نـاطـوـفـيـةـ مـتـمـيـزةـ يـسـتـحـقـ أـنـ يـطـلـقـ عـلـيـهـاـ اـسـمـ الـحـضـارـةـ الـنـاطـوـفـيـةـ الـعـاقـبـيـةـ،ـ وـعـشـرـ مـنـ خـلـالـهـاـ عـلـىـ عـدـةـ مـنـازـلـ دـائـرـيـةـ وـأـدـوـاتـ صـوـانـيـةـ صـفـيرـةـ مـتـمـيـزةـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ فـأسـ يـدـويـ فـرـيدـ مـنـ نـوـعـهـ اـسـتـخـدـمـ فـيـ الـزـرـاعـةـ وـخـاصـةـ فـيـ مـوـقـعـ غـدـيرـ الـطـيرـ وـمـنـشـيـةـ الـقـبـلـانـ (ـالـشـكـلـ ٤ـ).

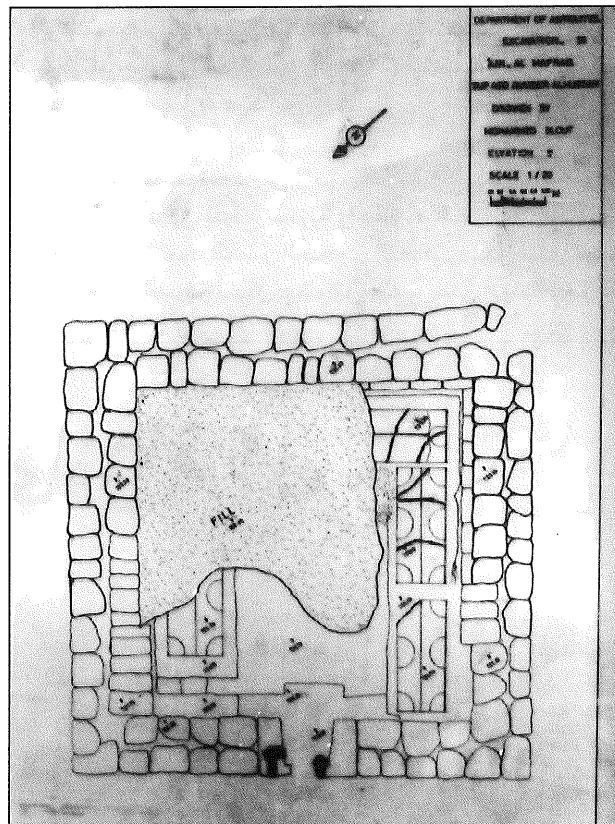
٩- أـمـ السـرـبـ: تـبـعـدـ عنـ المـفـرـقـ بـاتـجـاهـ الـشـرـقـ الـشـمـالـيـ ٢٣ـ كـمـ وـقـدـ أـجـرـيـتـ فـيـهاـ حـفـرـيـةـ فـيـ كـنـيـسـةـ الـقـدـيسـينـ سـرـجـيوـسـ وـبـاخـوسـ وـمـحـيطـهـ عـبـرـ مـجـسـاتـ اـخـتـيارـيـةـ لـعـرـفـةـ الـتـراـكـمـ الـطـبـقـيـ وـالـحـضـارـيـ لـلـمـوـقـعـ،ـ وـعـشـرـ فـيـهاـ عـلـىـ عـدـدـ مـنـ النـقـوشـ الـيـونـانـيـةـ وـالـنـبـطـيـةـ.

١٠- مـشـرـوعـ أـمـ الجـمالـ: بدـءـ الـعـمـلـ بـهـ فـيـ عـامـ ١٩٩٢ـ مـ لـمـدةـ أـربـعـةـ أـشـهـرـ،ـ وـقـدـ تـرـكـ الـعـمـلـ فـيـ عـدـةـ مـوـاـقـعـ مـخـتـارـةـ:-  
أـ- الـاستـرـاحـةـ الـنـبـطـيـةـ: تـمـ فـتـحـ عـدـدـ مـنـ الـمـرـبـعـاتـ فـيـ كـافـةـ أـجـزـاءـ الـمـوـقـعـ الـمـتـكـامـلـ خـاصـةـ قـاعـةـ الـاـسـتـقـبـالـ الـتـيـ كـانـ يـعـتـقـدـ بـأـنـهـ مـعـبـدـ نـبـطـيـ لـوـجـودـ ثـلـاثـةـ مـدـاـخـلـ لـهـ،ـ وـالـإـسـطـبـلـ وـالـسـاحـةـ الـسـمـاـوـيـةـ وـالـمـطـبـخـ.ـ وـقـدـ عـشـرـ عـلـىـ عـدـدـ كـبـيرـ مـنـ الـكـسـرـ الـفـخـارـيـ الـنـبـطـيـةـ وـالـمـسـكـوـكـاتـ

جـنـائـزـيـةـ مـكـسـوـرـةـ وـبـعـضـ الـمـكـاشـطـ الصـوـانـيـةـ الـكـفـانـيـةـ.

٣- عـيـنـ بـنـيـ حـسـنـ: تـبـعـدـ عنـ المـفـرـقـ قـرـابـةـ ٢٢ـ كـمـ بـاتـجـاهـ الـجـنـوبـ الـفـرـبـيـ وـقـدـ أـجـرـيـتـ حـفـرـيـةـ فـيـ إـحدـىـ الـمـقـابـرـ الـعـائـلـيـةـ (ـمـوزـوـلـيـومـ) وـعـشـرـ بـداـخـلـهـاـ عـلـىـ عـدـةـ قـبـورـ مـنـحوـتـةـ بـالـصـخـرـ وـلـهـ أـغـطـيـةـ مـزـخـرـفـةـ (ـالـشـكـلـ ٢ـ).

٤- مـنـيـفـةـ: تـبـعـدـ عنـ المـفـرـقـ بـاتـجـاهـ الـفـرـبـ ١٧ـ كـمـ وـقـدـ أـجـرـيـتـ حـفـرـيـةـ فـيـ الـمـوـقـعـ مـعـ عـدـةـ مـجـسـاتـ تـجـرـبـيـةـ عـشـرـ مـنـ خـلـالـهـ عـلـىـ مـقـبـرـةـ "ـمـوزـوـلـيـومـ"ـ عـائـلـيـةـ روـمـانـيـةـ وـبـداـخـلـهـاـ تـابـوتـينـ مـنـحوـتـةـ جـمـيـلـةـ،ـ وـقـدـ نـقـلاـ إـلـىـ مـتـحـفـ الـمـفـرـقـ (ـالـشـكـلـ ٣ـ).



٢. مـخـطـطـ "ـمـوزـوـلـيـومـ"ـ عـيـنـ بـنـيـ حـسـنـ.



٣. تـابـوتـ حـجـريـ منـحوـتـةـ مـنـ "ـمـوزـوـلـيـومـ"ـ مـنـيـفـةـ.

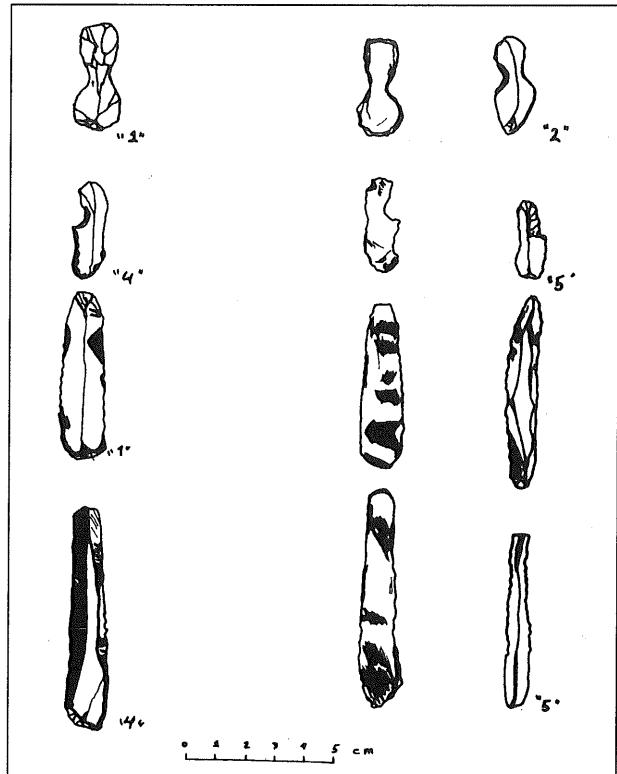
المسؤولين، ومن خلال التراكم الطبقي لكافة المریعات المفتوحة اتضح أن الفترة الأموية هي الفالبة على كافة السويات الأرضية وذلك من خلال الفخار والمسكوكات ومن أهمها رسالة على الفخار كتب عليها بالمداد الأسود وكذلك سراج فخاري مؤرخ لعام ٩٤ هجرية مصنوع بجرش، هذا بالإضافة إلى التزيينات الجبصية التي كانت تزين القاعة والغرف وكلها أموية، زد على ذلك الحمامات المتكاملة وأرضيات الفسيفساء في الغرفة الباردة وقاعة العرش ومرجل التسخين (الشكل ٥).

جـ- الكاتدرائية: وقد تم التنقيب كلياً عن موقع الحنية الرئيسية وعثر على المقاعد الخاصة بالأسقف والمرتلين على شكل ثلاث درجات وطاولة رخامية مكسرة وقد كانت أرضية الكنيسة مقصورة بالللاط ومدهونة باللون الأحمر ومحاطة على شكل مریعات وهي طرية - أما أرضيات الصحن فهي مدشنة بالفسيفساء بشكل متكمال على هيئة أشكال هندسية.

دـ- الحمامات: تم البحث والتنقيب في عدة حمامات خاصة بالمنازل وتبين من خلال ذلك الكشف عن طريقة الاستحمام وأهميتها في المنطقة وتصريف المياه العادمة للخارج بأنابيب رصاصية وأحياناً فخارية مع وجود نظام المغاسل في كل منها، ووجودها في الغرف الخاصة بالنوم وفي الطوابق الثانية.

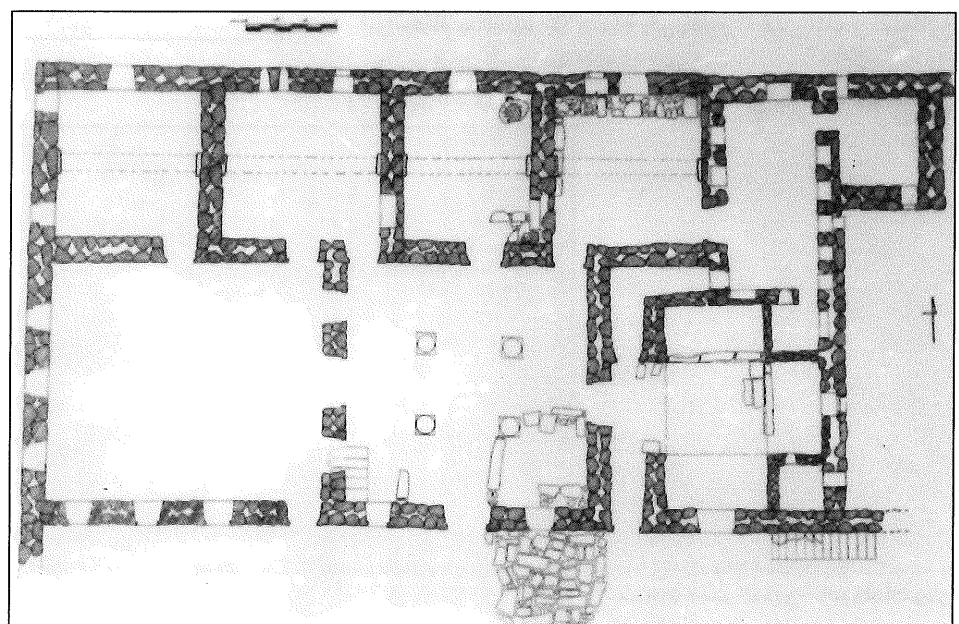
هـ- الكشف عن عدد من المقابر الرومانية في الجهتين الشمالية والجنوبية من الموقع والعثور على عدد من النقش الإغريقية والنبطية.

١١- مشروع الفدين: وقد استهل العمل به في بداية العام ١٩٩٣ وحتى ١٩٩٩ وقد استمر العمل به سبعة مواسم متتالية ومن خلال ذلك تم الكشف عن التالي:  
أـ- المسجد الأموي: وهو بطول ٢٠م وعرض ١٠م له ثلاثة



٤. أدوات صوانية ناطوقية من وادي العاقب.

النبطية والمنحوتات المتعددة بالإضافة إلى الزخارف الجدارية (الفريسكو) مع امتداد حضاري استمر حتى العهود العربية الإسلامية الأموية والأيوبيّة المملوكيّة.  
بـ- البروتوريوم (مقر الحاكم الإداري): وقد تم التنقيب به من خلال فتح مریعات في قاعة العرش، والغرف الشمالية المجاورة والسااحة الداخلية السماوية. وقد تبين بأن الموقع عبارة عن قصر متكامل لأحد الأثرياء أو



٥. مخطط مقر الحاكم الإداري (البروتوريوم) في أم الجمال.

أبواب واحد على محور المحراب والآخران في جهتي الشرق والجنوب، ويمتاز جدار القبلة بوجود تزيينات جصية منحوتة بأشكال هندسية ونباتية ومدهونة باللونين الأحمر والأسود ومدعاة بأقراص زجاجية ملونة (الشكل ٦).

بــ قاعات الدرس التابعة للمسجد من جهة الشمال: وهي قاعات مربعة عددها ثلاثة كانت تستخدم على الأرجح للدرس والاجتماعات، وجدرانها مزينة بالفريسكو الجميل المدهون بالألوان الزيتية الحمراء والسوداء والصفراء والبنية.

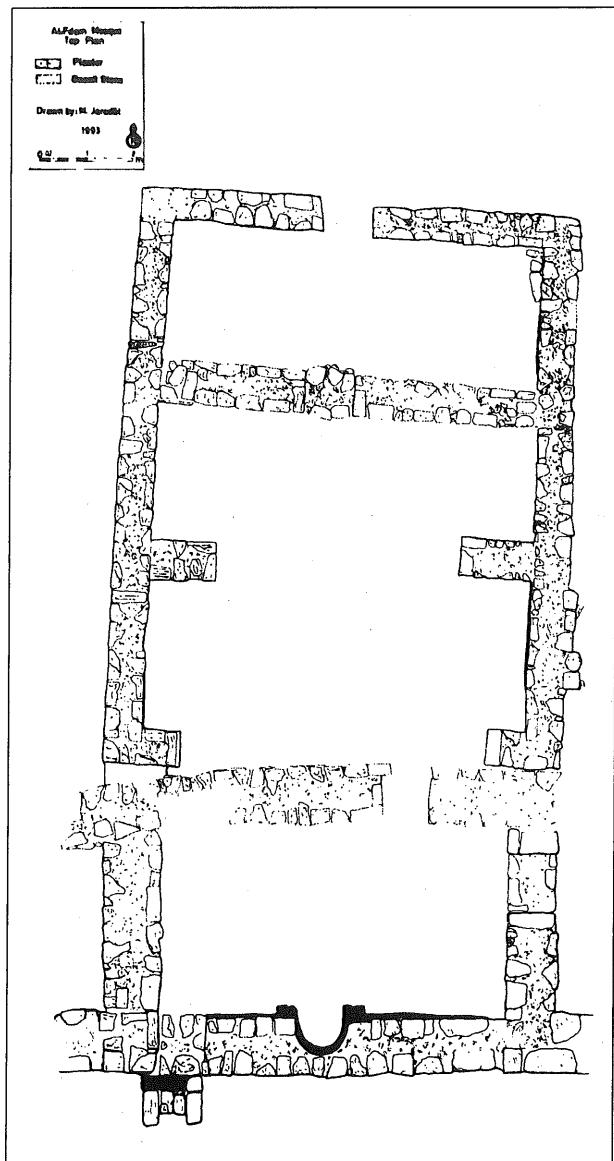
جــ القاعة الأميرية: وهي مخصصة على الأرجح لجلوس الأمير وحاشيته وهذا القصر يؤكد الحقائق التاريخية التي تذكر سعيد بن خالد بن عثمان بن عفان وغناه وامتلاكه لعدد من القصور الأموية في البادية الشامية.

دــ دار الإمارة: وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية بمحاذة المدخل الرئيس وهي مجموعة من القاعات الجميلة، وقد عثر بداخلها على كنوز أموية تتمثل بالأدوات الفخارية والزجاجية والعاجية والنحاسية وبি�ضة نعام وألعاب متعددة بالإضافة إلى المسكوكات الفضية وكتابات عربية كوفية تذكر "لأم سعيد ابنة سعيد" وهي زوجة الوليد الثاني (الشكل ٧).

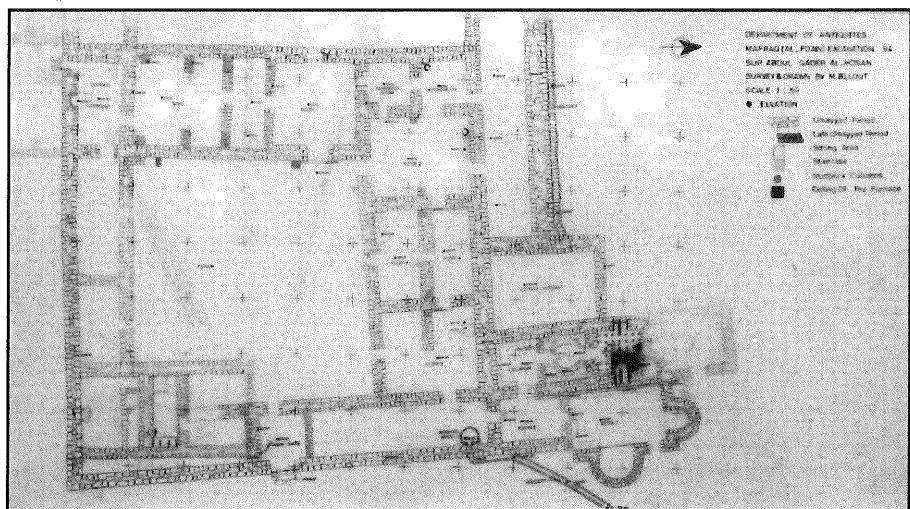
هــ الحمامات الأموية المتكاملة: وهي مجموعة متكاملة من المرافق التي تقع في الجهة الشمالية الشرقية من القصر الأموي، وهي عبارة عن: غرفة باردة، وغرفة دافئة، وغرفة حارة، وغرفة تغيير الملابس، وغرفة الوقود، وقاعة استراحة لها قبة ومقاطب للجلوس، بالإضافة إلى خزان المياه وقوفوات تصريف المياه العادمة. ويتميز الموقع بتكميله وخاصة الأعمدة التي تحمل الأرضيات الخاصة بالغرفة الحارة والرخام الذي يدشن تلك الغرف.

وــ غرف السكن والمطابخ الغربية: تم العثور على عدد كبير من الغرف السكنية والمطابخ الخاصة بالقاطنين من العائلة الأميرية وحاشيتها، والعثور على عدد كبير من أواني الطبخ والظامان بداخلها بالإضافة إلى نظام الملحى الملحق بالمطابخ والخزانات الجدارية الملحة أيضاً.

زــ الدير البيزنطي: ويقع ضمن القلعة الآرامية العملاقة في



٦. مخطط مسجد الفدين الأموي.



٧. مخطط قصر الفدين - الحمامات ودار الإمارة والمسجد.

غرف خاصة لشهر الحديد وصناعة الفخار العائدة للعصر الحديدي.

١٢- مشروع رحاب: بدء العمل به في عام ١٩٩١ لأول مرة واستمر بشكل متقطع حتى عام ١٩٩٩، حين بوشر العمل بشكل دائم وحتى الآن دونما انقطاع.

أ- الكشف عن منزل أموي مكون من ساحة سماوية ومجموعة غرف تحيط به، والعثور على أدوات منزليه مصنوعة من الجصّ الخالص وهذا شيء فريد ونادر.

ب- الكشف عن كنيسة القديس نيقفور قسطنطين في منطقة القدّم وهي دير بني في عام ٦٢٣ م ومحاطة من الكنيسة نفسها ومجموعة غرف جانبية بالإضافة إلى المقبرة والبئر (الشكل ٩).

ج- اكتشاف الكاتدرائية البيزنطية في منطقة تلعة القرية

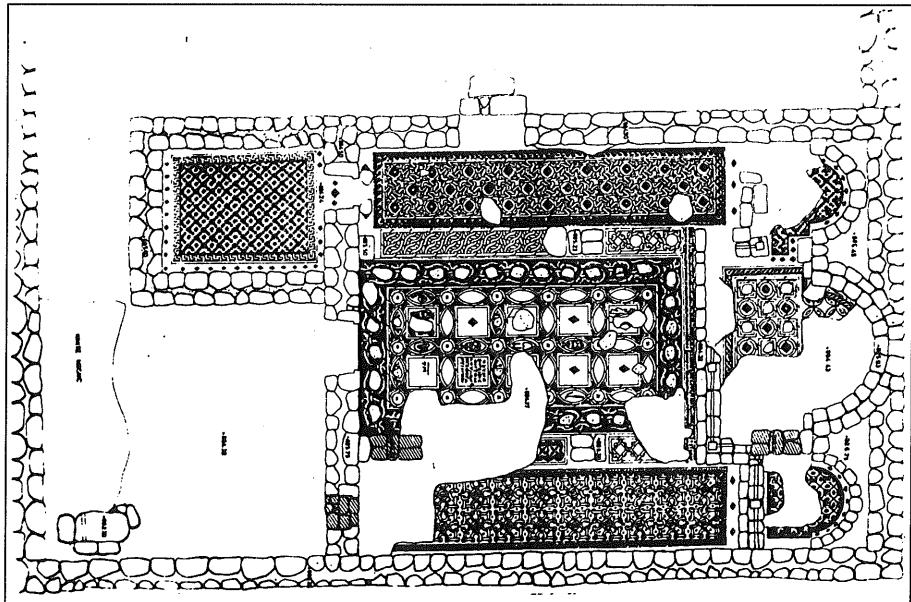
طرفها الشمالي الشرقي، وهو عبارة عن كنيسة بشكل بازيليكي مكونة من صحن وجناحين وهيكل ملحق به وحاجر قدس الأقدس بالإضافة إلى قاعة للدرس وعدد من الغرف الخاصة بالسكن وأعمال الكهنوت والتمجيد، أما الأرضيات الفسيفسائية فكانت عبارة عن معينات متقطعة. أما الشريط الكتابي فمكتوب باللغة الإغريقية وغير متكامل للأسف، وقد تم ترميم الأرضيات الفسيفسائية والجدران لإعطاء الموقع بعداً سياحياً (الشكل ٨).

ح- الكشف عن القلعة العثمانية بكل أجزاءها، وقد كانت مكونة من طابقين بعشرين غرفة وساحة سماوية بالإضافة إلى بئر لجمع المياه في وسط الساحة الرئيسة والباب من جهة الشمال.

ط- إجراء مجسات تجريبية في الموقع الغربي للوصول إلى الأرضيات الخاصة بالعصر الحديدي، وقد تم العثور على



٨. إحدى الغرف وجدار في موقع الفدين بعد الترميم.



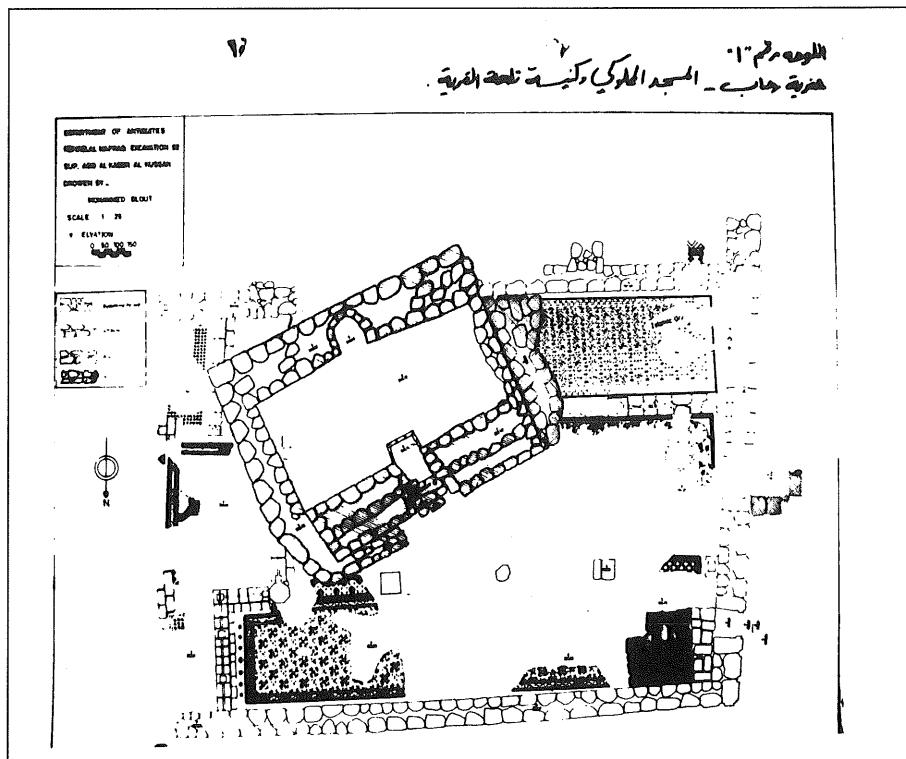
٩. مخطط دير الشهيد نيقفور قسطنطين (٦٢٣م).

هـ الكشف عن كنيستين متجلورتين في وسط البلدة، الأولى تعود للقرن السابع عام ٦٢٠ م باسم الشهيد القديس يوحنا العمدان والأخرى إلى جنوبها لم يحدد تاريخها بالضبط وعلى الأغلب أن تكون عائدة للقرن السابع الميلادي (الشكل ١٢).

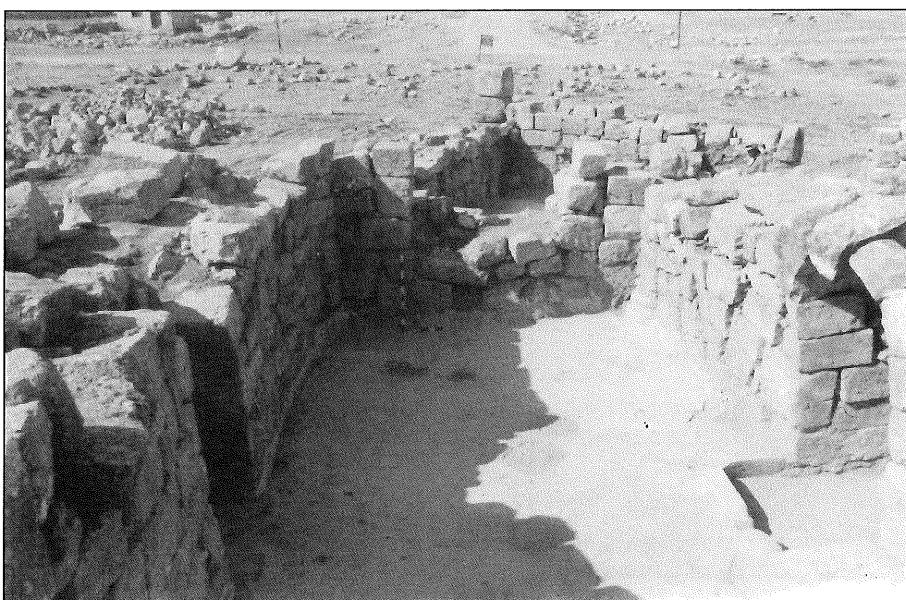
وـ اكتشاف كنيسة القديس الشهيد جورجيوس وتعود للعام ٣٢٠ م وأسفلها كهف قديم يرجح أن يكون كنيسة قديمة بدليل وجود الهيكل والحنية، وبهذا تكون من أقدم الكنائس في العالم حتى الآن، وقد أجريت أعمال

وهي بناء بازيليكي عملاق ولكن لم يحدد تاريخها بالضبط للخراب الحاصل بالأرضيات الفسيفسائية. ويرجع تأريخها للقرن الخامس وتمتاز بوجود نظام الأعمدة فيها والتاجيات الجميلة ذات الجنور النبطية (الشكل ١٠).

دـ اكتشاف المسجد الأيوبي المملوكي المدشن على أنقاض جزء من الكاتدرائية بطول ١٠ م وعرض ٥ م، وبوايته على محور المحراب المجوف وهو بارتفاع ٢٥٠ سم وأرضيته مكونة من الملاط (الشكلين ١١، ١٠).

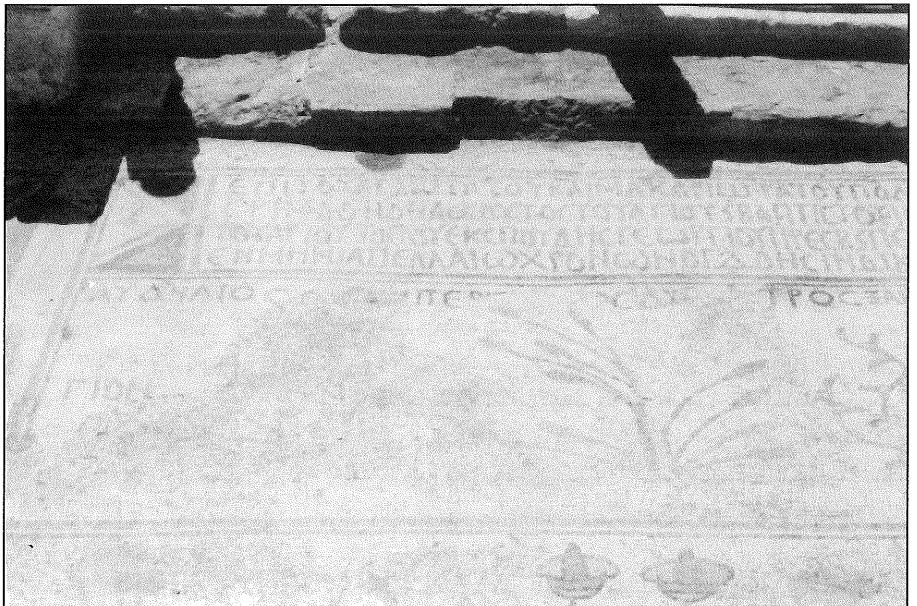


١٠. مخطط الكاتدرائية والمسجد المملوكي في رحاب.



١١. مسجد رحاب المملوكي (المحراب والبوابة).

١٢. كتابة الشهيد القديس يوحنا العمدان في رحاب (٦٢٠م).



ط- الكشف عن كنيسة في أعلى منطقة في تل رحيبة دشنت بتاريخ ٦١١م، وهذه المرة لم تكون الكتابة على الأرضيات الفسيفسائية بل على حنت حجري أسود وضع فوق المدخل الرئيسي.

ي- الكشف جزئياً عن كنيسةبني فوقها مطحنة البلدة عام ١٩٢٤م، وقد عثر على كتابة دائيرية في وسط الصحن تذكر أنها جددت وفرشت بالفسيفساء في عهد الأسقف ثيودوروس ولكن للأسف التاريخ مدمر ويلاحظ أن هذا الأسقف كان موجوداً في بداية العهد الإسلامي. وقد عثر على كتابة أخرى عند المدخل الرئيسي باللغة السريانية الشبيهة بما كشف عنه في حيّان المشرف والتي تعود لمنتصف القرن السابع الميلادي (الشكل ١٧).

الترميم والصيانة للأرضيات الفسيفسائية والجدران والحنية بشكل متكمال وبارتفاع مترين ونصف (الشكل ١٣).

ز- الكشف عن كنيسة بيزنطية وأخرى أموية متجاورتين في جنوب البلدة. دشنت الأولى بتاريخ ٥٤٤م (الشكل ١٤) والثانية بعد عام ٧٠٠م تقريباً، وهذه الأخيرة لها مقاعد جانبية وهي على شكل قاعة مستطيلة تعتمد على الأقواس في التسقيف، أما الأولى فهي ذات نظام بازيليكي مكونة من صحن وجناحين.

ح- اكتشاف كنيستين متجاورتين في منطقة تل رحيبة وهو عبارة عن تجمع كنسي كبير، دشنت الأولى بتاريخ ٦٦٣م في بداية العهد الأموي (الشكل ١٥) والثانية عام ٦٨٦م في العهد الأموي أيضاً (الشكل ١٦).

١٣. كنيسة الشهيد القديس جورجيوس في رحاب (٦٢٠م)، من الغرب.

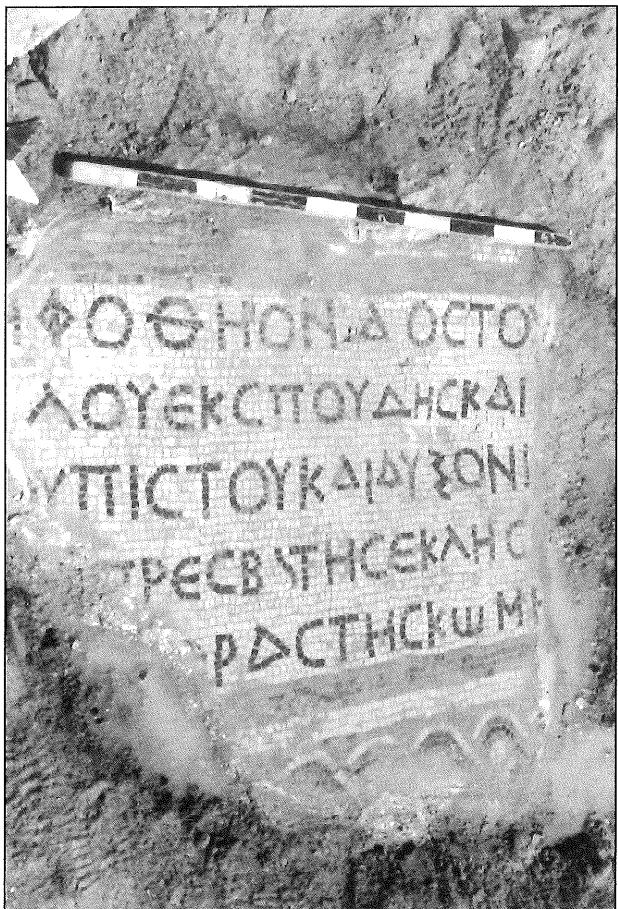


- لـ- الكشف جزئياً عن جدار المدينة القديم والعائد للعصر البرونزي المتوسط وقد تم ترميمه وتدعيمه في الجهة الشمالية للبلدة بارتفاع خمسة أمتار.
- مـ- ترميم البركة الأثرية جزئياً وخاصة الجدار الشمالي وتحضير الحجارة اللازمة للجدران الأخرى بعد تعزيزها من الأنترية والطمم.
- نـ- العثور على عدد من المقابر الرومانية المعبوثر فيها والكشف عن عدد من النقوش اليونانية والنبطية والسرانية.
- صـ- العثور على ثلاثة مقابر تعود للعصرين البرونزي المتوسط والتأخر، وقد كانت مقصورة بالملاط ومقسمة إلى حجر للدفن وفيها الكثير من الأدوات الجنائزية الفخارية المكسورة بعد العبث فيها من قبل باحثي الكنوز. وكلها منحوتة بالصخر في الجهة الجنوبية الشرقية من البلدة.
- عـ- الكشف عن كنيسة بيزنطية شكلها شبه مصلب لم يستكمل العمل بها بعد، ومن خلال المعطيات الأولية فيعود تاريخها للقرن السادس الميلادي.
- هذا وقد تم ترميم كافة المكتشفات العمارية والفنسيفسائية ويجري العمل على تسليجها لحمايتها وتدعيم موقعها سياحياً.

آملأ أن تكون الدراسات المستقبلية شاملة موسعة، علماً بأنه تم إصدار كتاب يشمل بعض هذه المكتشفات باسم "محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة العصور - دراسات ومسوحات أثرية ميدانية" بشكل موسوعي يتبعه عدة دراسات جادة تكمله وتضيف إليه الجديد.

عبد القادر محمود الحصان  
دائرة الآثار العامة

كـ- الكشف عن منزل روماني مكون من عدد من الفرف وساحة سماوية وفرن في الساحة، وأسفل هذه الطبقة برج دائري يعود للعصر الحديدي الثاني، والمثار على ختم آرامي ومسكوكه فريدة باللغتين اليونانية والآرامية.



١٤. كتابة في كنيسة بيزنطية تعود للعام ٥٤٤ م.



١٥ . كتابة القديس الشهيد فهليموس  
٦٦٣ م - رحاب



١٦. كتابة كنيسة القديس سرجيوس في رحاب (٦٨٦م).



١٧. الكتابة التذكارية السريانية عند مدخل الكنيسة السريانية في رحاب.



# أعمال المسح والتقييب ضمن حوض سد الوالة

أديب أبو شميس

القديمة، التي شكلتها وفرضتها التضاريس الطبيعية، فكانت وسيلة الانتقال من الشمال إلى الجنوب ومعبراً حيوياً للتجارة. يذكر الملك ميسع انه مدّ الطريق من عاصمته (نيان) حتى الموجب واعاد بناء الطريق (أي أن الطريق كانت موجودة) التي تمر من الموجب (أرنون) ماراً بطرفها باتجاه وادي الوالة عند رجم أبو الصيفان ورجم محلب (ياسين ١٩٩٠)، وهي حصون أقيمت في الفترة المؤابية لحماية الطريق.

وتنستدل من ذلك أن هذه الطريق عرفت من قبل بتجديدها وأن ما اكتشف في موقع اللاهون (Homès 1995) يشير إلى وجود الطريق في العصر البرونزي. عرفت هذه الطريق «بالطريق السلطاني» ثم قام الحكم الرومان بتجديدها وعرف باسم «طريق تراجان» في بداية القرن الثاني الميلادي. وقد وصف كل من Musil (١٩٠٧) و Glueck (١٩٥١) و迪ان مؤاب بأنها كانت تحدّر بشدة لذا يصعب استخدامها للزراعة أو الاستيطان عدا وادي الوالة.

## جغرافية وجيولوجية المنطقة

يقع حوض الوالة ضمن منطقة حقبة الحياة المتوسطة (ترية البحر الأبيض المتوسط الحمراء/الناضجة). يتبيّن من هنا أن الاستقرار الزراعي بدأ في هذه المنطقة منذ العصر الحجري القديم وحتى العصور الحديثة. إن ما عثر عليه من أدوات حجرية كان يستخدمها الإنسان الأول ثبت وجود استقرار يتعلّق بجمع المحاصيل الزراعية والصيد. كذلك فقد تميزت الجبال المرتفعة على جانبي الوادي بأنواع من الصخور الروسوبية الكلسية التي ساعدت في وجود فجوات طبيعية استخدمها الإنسان للسكن ثم نحت فيها كهوفا ذات صبغة معمارية بالغة الإنchan. لقد عرف العصر الحجري القديم جيولوجيًا تحت اسم التوضع التكتوني الثاني في منطقة شرق حفرة الانهيار The block-faulted platform of Jordan مشكلاً تراكماً على شكل حزام من الجبال والأراضي المرتفعة شرق وادي الأردن. وقد أدى هذا إلى إحداث مناخ شبه حار داخل هذه الأودية المنخفضة وذلك ساعد على وجود استقرار أقدم (Jreisat 1995; Bender 1974).

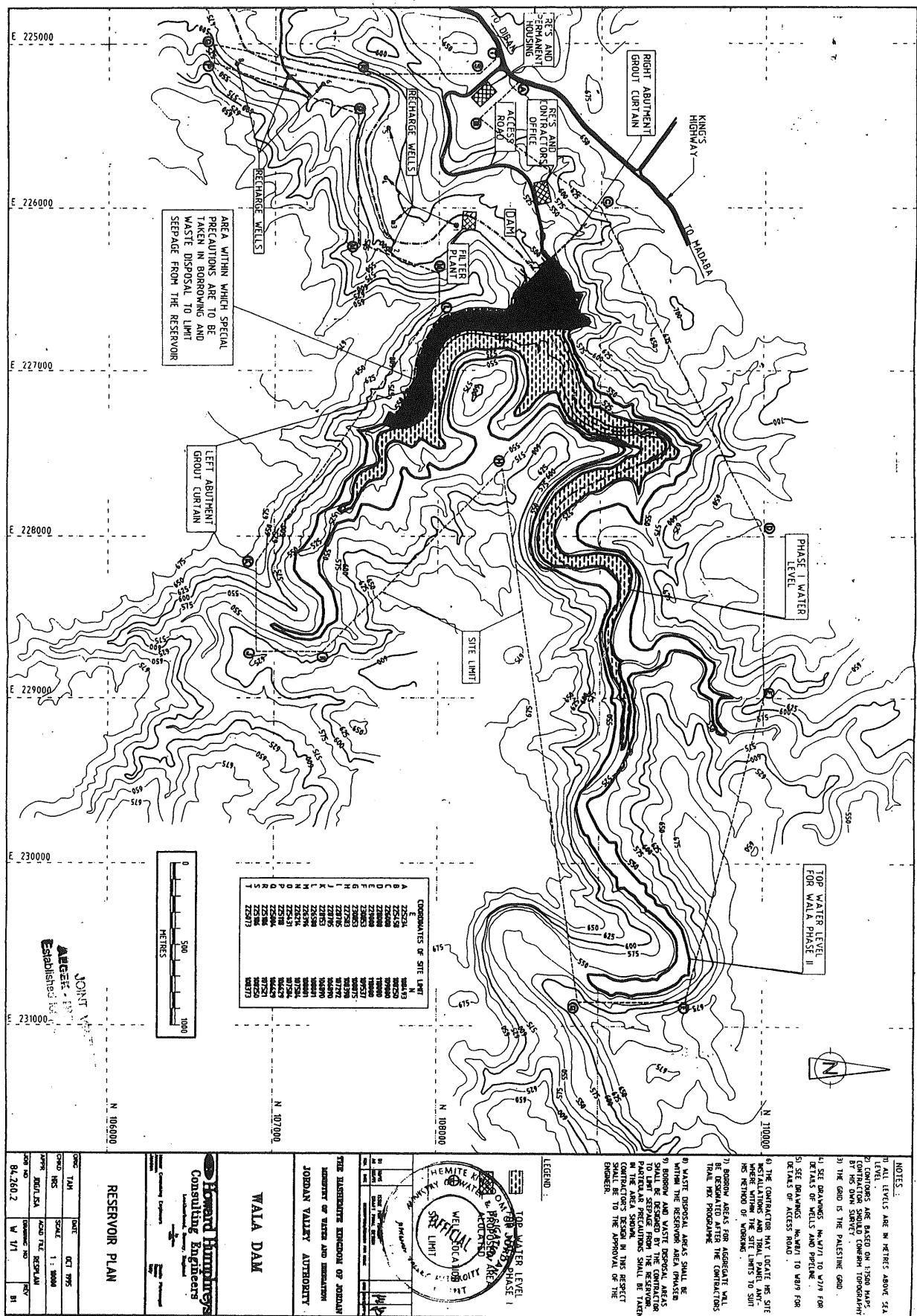
ومن هنا نكتشف ما تمت به وادي الوالة من جغرافية تمثل مجمل الأوجه الطبوغرافية لسطح الأردن، أفاد هذا الموقع في

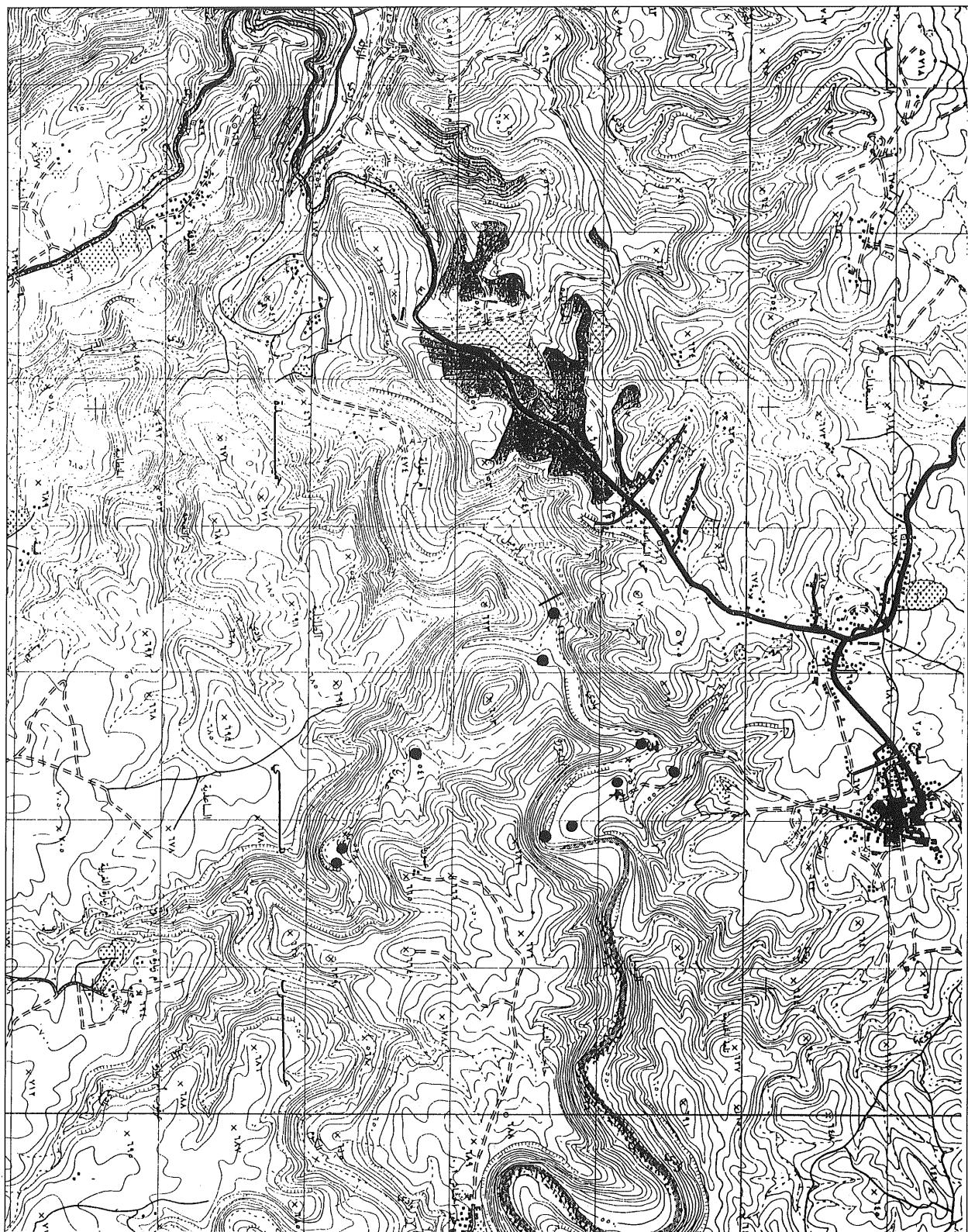
تحقيقاً للتسيق المتواصل بين دائرة الآثار العامة وسلطة وادي الأردن / دائرة السدود، تم رصد المبالغ لإجراء أعمال المسح والتقييب في الواقع التي ستتصبح ضمن حوض سد الوالة أو التي ستغمرها المياه. وسوف يتشكّل حوض مائي من فرعين أحدهما في الاتجاه الشمالي الشرقي وهو الرئيس من وادي الرميل (مسافة ٥ كم تقريباً) والفرع الثاني يتوجه إلى الجنوب الشرقي من وادي عموريا (مسافة ٤ كم تقريباً). وعند لقاء هذين الواديين يتشكّل وادي الوالة والى الغرب من ذلك بحدود ٣٠٠ متر يقام حالياً جسم السد. وتقدر السعة التخزينية لهذا الحوض المائي بحوالي ٩,٣ مليون م<sup>3</sup> وسينتهي العمل فيه منتصف عام ٢٠٠٢م، حسب الخطة الموضوعة من قبل سلطة وادي الأردن (الشكل ١).

يعتبر المسح الأثري أحد الحقوق الهامة في علم الآثار، حيث يمكننا من تحديد الواقع الأثري وتنزيلها على الخرائط، كما أنه يعطي معلومات تاريخية وأثرية إلى جانب المعلومات المناخية والجغرافية والبيئية لتلك المناطق. لذلك فإن هذا العمل يعتبر رافداً أساسياً لكل من يعمل في مجال الدراسات الإنسانية العلمية، ومن هنا كان لا بد من تعليم المعلومات المكتشفة لكل من الجامعات ومعاهد البحث والجمعية العلمية الملكية والمركز الجغرافي الأردني وجمعية حماية البيئة والإرشاد الزراعي، إضافة إلى سلطة وادي الأردن وضرورة تفعيل ذلك لدى مؤسسات الحكم المحلي، لاتخاذ الاحتياطات اللازمة واعداد الدراسات الكفيلة بحماية التراث الإنساني.

بدأ المسح الميداني في المشروع بتاريخ ١٩٩٩/٤/٥ على ضوء معلومات أولية من قسم المصادر التراثية بدائرة الآثار العامة، فقد وتم تحديد عدد من الواقع الأثري على الخارطة (الشكل ٢). لا بد من الإشارة هنا لتسمية وادي الوالة بهذا الاسم، رغم عدم وجود ذكر لذلك في المصادر القديمة:- الوائل والمولئ: الملاجاً. ومن اتخذ موئلاً أي لجأ (رجع إلى الله) وقد تكون والإ هي وألا (وأله) هاء بدل ألف إطلاق في النهاية وتعني أبعار الفنم والإبل إذا تجمعت، ومن خلال ذلك نفهم انه المكان الذي كان يأوي إليه الناس لوجود الماء المستقر في بطون الوادي (المنجد في اللغة والأعلام).

نبذة تاريخية  
تقع الأودية في منطقة المسح ضمن طرق ومسالك المالك





الاستقرار ونشأة الحضارة.

أشرف خالد الطراونة وإبراهيم الذين على أعمال التقييب وأعداد هذا التقرير في كلا الموقعين، وقدما تقريراً أولياً عن سير أعمال التقييب والتوثيق. وقام على الدعجة بأعمال الرسم وأسامة جبر بأعمال التصوير وعمل في المشروع ٣٠ عاماً.

### خطة العمل

قسم الوادي إلى (أ) قعر الوادي - بطن الوادي - قطاع واحد مستعرض. (ب) جانبي الوادي قطاعين لمسافة تراوحب بين ٥٠٠ م إلى ١كم على كل جانب، لارتفاع يغطي حدود الأرض المقترحة لحماية حوض السد (الشكل ١). (ج) المسير بشكل قطاع مستعرض لربط الموقع المقابلة لكل ٥٠٠ م من جانبي الوادي معتمدين على الخارطة الطبوغرافية وجهاز GPS أثناء المسير.

**التنقيبات الأثرية في موقع رقم (٣) وادي الواله - الرميم**  
**الحداثيات الموقع**  
**UTM 367673, 34. 964**  
**Pal. G. 227.375, 109.380**

**الوصف العام:** - يقع هذا الموقع عند قاعدة سفح جبل وفي منتصف الوادي حيث تحيط به الأودية من ثلاث جهات، الشرق والشمال والغرب، وهو عبارة عن تربة طبيعية يرتفع عن مستوى قعر الوادي حوالي ٢٥ م وينخفض عن مستوى الشارع الترابي (الزراعي) حوالي ١٠ م ويبلغ ارتفاعه عن مستوى سطح البحر ٥٠٦ م.

يبعد ومن النظرة الأولى وكأنه ركام من الحجارة المجمعة فوق بعضها البعض ولكن ومن خلال التفحص تبين وجود العديد من بقايا امتدادات الجدران التي تمثل أساسات البناء الذي كان قائماً هناك.

كان الأسلوب المتبوع في هذا الموقع هو تقسيم الموقع إلى أربعة مناطق هي A, B, C, D وتم اختيار المنطقة D لتكتيف العمل بها وذلك بسبب تركيز بقايا العمارة بشكل واضح ومن أجل استغلال الوقت وادخار الجهد لأن التقييب في هذا الموقع إنقاذية ولا يمكن وضع خطة لعمل مواسم إنقاذية بسبب مباشرة العمل على إنشاء السد، كما أن طبيعة الوصول إلى هذا الموقع لن تكون ميسورة في حالة إغلاق مجرى الوادي.

بعد أن تم تقسيم المنطقة D إلى مربعات واختيار المربعات التي تتركز فيها الحجارة العمارة المتاثرة والتي من خلالها استطعنا كشف بقايا جدران المبني والتعرف على ما هيته بشكل واضح، بدأ العمل بتاريخ ١٩٩٩/٤/١٩ وبعد الانتهاء من عملية التطهير وإزالة الحجارة المتساقطة والأعشاب النامية، تركز العمل في المربعات التالية: G5, F4, F3, F2 - .

### المكتشفات

أظهرت التنقيبات الأثرية بقايا مستوطنة زراعية أنشأت بالقرب من الوادي ضمن أرض زراعية ربما كانت تستغل مياه

الوادي لأغراض الري وربما وظفت هذه المباني لأغراض جمع وتخزين المحاصيل الزراعية واقامة المزارعين، فهي تمثل بقايا بناء مستطيل الشكل يتوجه شمال جنوب بطول ١٧,٥ م وهي نهايته الشمالية الشرقية يتهد ويشكل زاوية قائمة مع بناء مستطيل الشكل شرق غرب بطول ١٧,٥ م، ويعتبر البناء وحدة معمارية متكاملة يمثل مباني الريف الحديثة التي تشبه الـ السكني لإقامة العائلة والأحفاد (نهاية العهد العثماني).

غرفة رقم ١ (الشكل ٣) غرفة مربعة الشكل تقريباً يمتد أحد جدرانها شرق غرب مسافة ٨٠,٤ م وشمال جنوب مسافة ١٠,٥ م وتقع في الطرف الجنوبي من الموقع وتشترك بجدارها الشمالي مع الغرفة رقم ٢ ويقع مدخلها في الجدار الشمالي D. Sq. F2, F3 L2 يرتفع عن مستوى سطح البحر ٥٠٥,٧٩ م (أنظر مخطط البناء الشكل ٤).

**الجدار الجنوبي:** - ويقع في الطرف الجنوبي ويكون من صفين من الحجارة ويبلغ طوله ٨,٤ م وعرضه ٦٤-٧٨ سم ويتراوح ارتفاعه بين ٤٢-٥٧ سم وحجاته مقطوعة ومن النوع الغير مشدبه ولكنها وجهت أشواء البناء، ويبلغ عدد مداميكه ثلاثة مداميك.

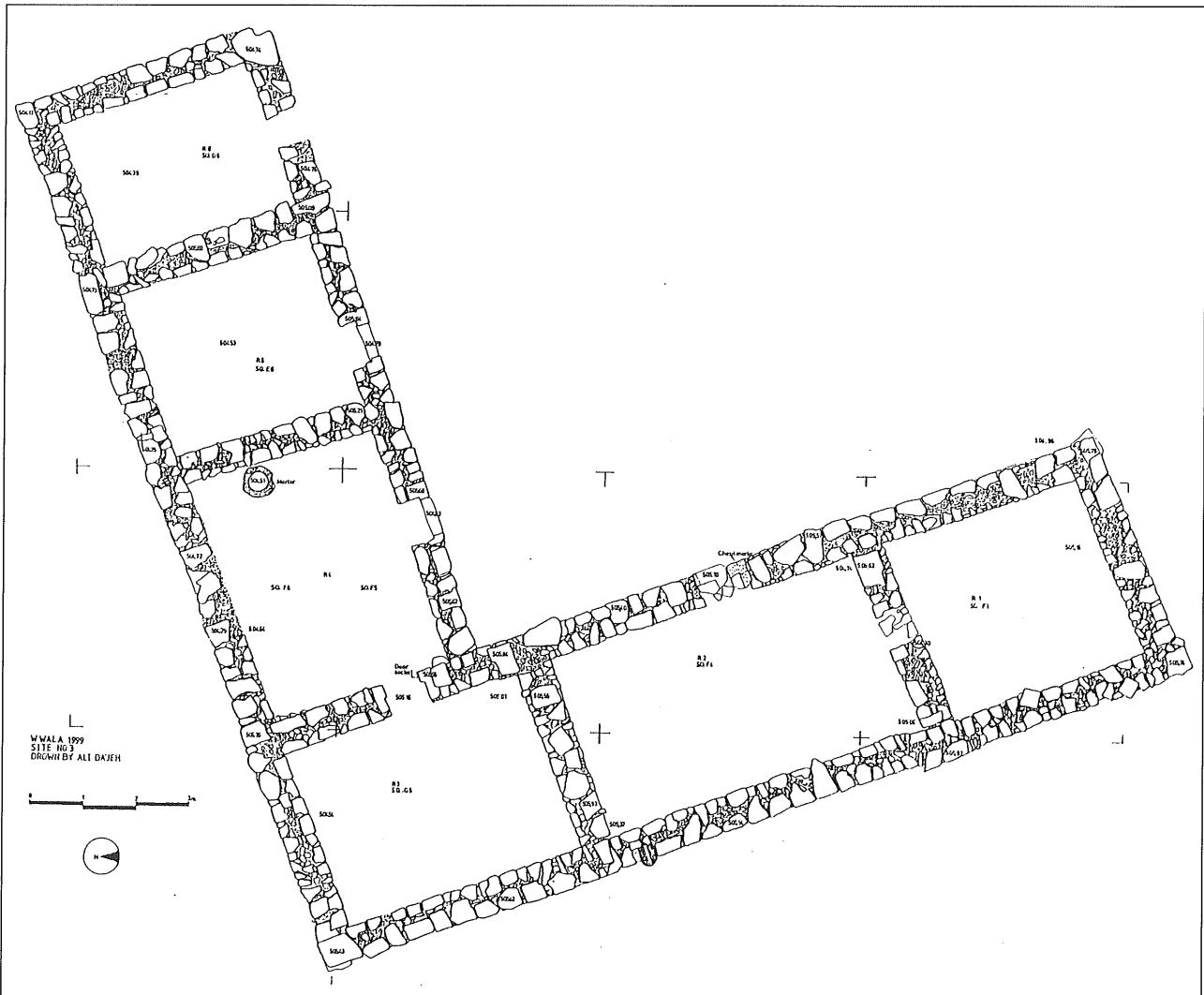
الجدار الشرقي D. Sq. F3 L4 يقع في الطرف الشمالي للغرفة ويشترك هذا الجدار مع الغرفة رقم ٢ بحيث يشكل جدارها الجنوبي ويبلغ طوله ٣,٥٥ م وعرضه ٧٠ سم وارتفاعه متباوت لأنه مدمر من الواجهة التي تطل على غرفة رقم ٢ ويتراوح ارتفاعه ما بين ٣٠-٦٤ سم ويكون من صفين من الحجارة وفي منتصفه تقريباً بقايا ترابية بعرض ١٥ سم.

الجدار الغربي يقع في الجزء الغربي من المربع D. Sq. F3 L5 ويبلغ طوله ١٠,٥ م وعرضه ما بين ٦٦-٧٥ سم وارتفاعه ما بين ٥٠-٦٥ سم. ويكون من صفين من الحجارة ويبلغ عدد مداميكه ثلاثة مداميك.

**تقنية بناء الجدران:** - بنيت هذه الجدران بتقنية نظام صفين متوازيين من الحجارة وملاً الفراغ بينهما بالحصى وتراب مخلوط بالجير واستخدم في بناء الجدران من الداخل حجارة صفيرة وكبيرة على السواء وهي من النوع الكلسي والصوانى غير المشذبة، ولكنها موجهه أشواء البناء، كما تم استخدام الحشوتوس أثناء عملية البناء وهي من الحجارة الصغيرة الحجم



٢ . الغرفة الجنوبية من المبني/موقع ٣ - سد الواله .



٤ . مخطط المبني /موقع ٣ - سد الوالة.

**المدخل:** يقع في الجدار الشمالي للغرفة D. Sq. F4, G4 ويفتح على الغرفة رقم ٢ ويبلغ اتساع المدخل ٦٥ سم وارتفاعه عن مستوى العتبة من الجهة الشرقية ٣٠ سم ومن الجهة الغربية ٣٨ سم ويتميز المدخل بأن حجارته تختلف عن حجارة بناء الموقع، وتكون من حجارة كلسية موجهة ومشذبة أعدت خصيصاً لأغراض بناء المداخل حيث يظهر عليها آثار ضرب الإزميل ويبدو أنها ليست من حجارة الموقع وإنما تم جلبها من مصدر آخر. وقد أغلق هذا المدخل بحجارة كبيرة L.8 تختلف عن حجارة البناء الأصلي ويعني هذا أنها أضيفت في فترة لاحقة (ربما الفترة العثمانية المتأخرة).

**الأرضية:** تكون أرضية هذه الغرفة من حجارة جاءت على شكل بلاط وترتفع عن مستوى سطح البحر ٥٤٠، ٥٠٤، ٥٠٣، بالإضافة إلى طبقة طين مذكوك أعدت خصيصاً لأغراض الأرضية مكونة من تراب مخلوط بحجارة كلسية صغيرة صعبة الحفر، وقد تم عمل مجس في هذه الأرضية Test trench L.9 بين أنها بنيت من حجارة صفيحة الحجم على شكل رصفة

(حجارة الحقل) وكان نظام البناء هو التشييريك ما بين الحجارة كما استخدم الطين في تثبيت الحجارة.

للحظ على الجدران من الواجهة الداخلية وجود حجارة صفيرة الحجم بنيت بشكل منتظم وكأنها ليست للجدار الأصلي وهي في المناطق التي يوجد فيها ارتفاعات ليصبح على مستوى واحد، وقد يعني هذا أنها قد أضيفت لتثبيت القصارة أي إنها تمثل إعادة استخدام، وتتميز المباني الأموية بهذا الشكل (Piccirillo and Attiyat 1986) كما توجد حجارة كبيرة تكون الصفة العلوى للجدار وتختلف عن حجارة المداميك السفلية من حيث النوع وهذا يعني أنها تختلف عن الحقبة التي بني فيها الجدار الأصلي (أي المدماك المتصل بالأرضية).

بالنسبة لطبقة القصارة لم يوجد داخل الغرفة أي وجود لها ولكن تم العثور على جزء منها بجانب الجدار الغربي من الخارج أثناء عملية الكشف عنه لمعرفة أساس البناء وهي بذلك أزيلت أو تلفت أثناء الاستخدام المتأخر.

يعثر على أي اتصال يؤكد انهما درج وتبين انهما عبارة عن مقعد لعملية الجرش ويرتفع المقعد عن مستوى سطح الأرضية ٧٠ سم.

**الوظيفة:** - رغم ندرة اللقى الأثرية فهناك جرن طحن كشف عنه في غرفة رقم ٤ في مكانه الأصلي على أرضية الغرفة مما يدل على أن هذا البناء استخدم كمقر سكني للمزارعين (تجمع قروي موسمي) تتمتع بوجود الماء وربما أيضاً طرق القوافل التجارية.

**غرفة رقم ٣:** وهي مستطيلة الشكل أبعادها ٦٠، ٥٠ × ٣، ٥٠ م وتقع في الزاوية الشمالية الغربية من البناء، بنيت من حجارة كلاسية غير مشدبة وجهت أشواء البناء ويقع مدخلها في الجدار الشرقي.

**المدخل:** D. 17. L. E5. يقع في منتصف الجدار الشرقي وقد بني من حجارة كلاسية سهلة التشكيل ومشدبة تماماً، بلغت أبعاده ٧٠ سم وارتفاع جوانبه ١٠ سم وتظهر عتبة سفلية اضيفت لاحقاً. وفي أحد حجارة البوابة من الجهة الجنوبية ثقب يشير إلى انه كان يستخدم لربط الدواب، ولكن وفي هذا المكان يصعب استعماله لهذا الغرض، لانه أولاً يفتح على حجرة داخلية، وثانياً لا يمكن استعماله عند هذا الارتفاع والوضع، وهذا يشير إلى إعادة استخدام مثل هذه الحجارة.

**موجودات الأرضية:** عدد من الكسر الفخارية التي تعود للفترة الأموية بالإضافة إلى كسر بوتقة تستخدم لصهر المعادن، وكشف ما يماثلها في قصر أم الوليد (Haldimann 1992) ومنطقة المفطس موقع «كنيسة اللغم» (ابو شميس ١٩٩٨) وخرية المفجر قصر هشام (Baramki 1942).

**غرفة رقم ٤:** مستطيلة الشكل أبعادها ٨٥، ٤٥ × ٣، ٤٥ م تقع في الجهة الشمالية وتجاور الغرفة رقم ٣ وإلى الشرق منها مباشرة، وتعتبر هذه الغرفة وكذلك الغرفتين رقم ٥ و ٦ جناح للمنزل باتجاه شرق - غرب وهو متهم إذا ما قورن بالجناح الذي يتوجه شمال جنوب.

**تقنية الجدران:** بنيت الجدران بتقنية نظام صفين من الحجارة وملء الفراغ بينهما بالحصى والتراكب كما تم استخدام الحشوارات الجيرية بين المداميك وكان نظام البناء هو أسلوب التشيريك رغم انه غير واضح بسبب أن حجارة البناء غير مشدبة. كما لوحظ وجود بقايا مونة على الجدار الشرقي L.18 وهذا يعني أن الجدران كانت مغطاة بطبقة من القصارة الكلسية.

**مدخل الغرفة:** يرتفع عن سطح البحر ٤، ٨٠ م ويقع في الجدار الجنوبي ويطل على ساحة مكشوفة. عرضه ٧٥ سم وارتفاعه ٨٠ سم، الجانب الغربي من الباب مفقود وتظهر العتبة السفلية في مكانها أما العتبة العلوية فقد وجدت ساقطة أمام المدخل داخل الغرفة وكانت أبعادها ١، ١٠ م وبعرض ٣٠ سم وسمكها ١٥-١٠ سم.

**الأرضية:** في الجزء الشمالي من الغرفة وجد جزء من أرضية ذات لون أبيض يشبه القصارة تمثل رقعة أبعادها

ثم مد الطين فوقها. وقد انخفض مستوى الأرضية عن الزاوية الشمالية الشرقية للجدار ٠٤ سم والشمالية الغربية ٧٠ سم وبسمك ٢٦ سم.

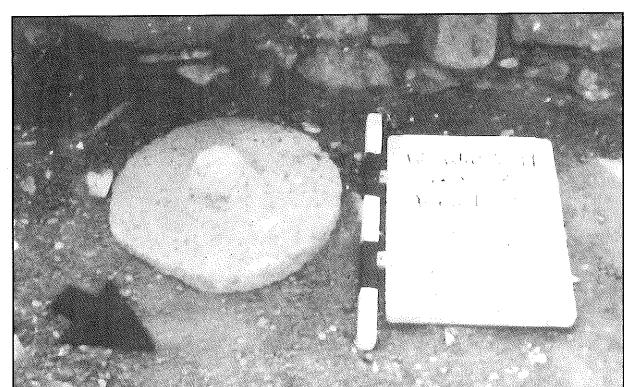
**الموجودات:** - يمكن القول باستثناء المكتشفات الأثرية في هذه الغرفة كانت شبه معدومة لأنه لم يعثر أثناء الحفر إلا على جزء من صحن حجري من الكلس، ومن التحليل يتضح أن الغرفة قد نظفت من موجوداتها خلال استعمالها في فترة زمنية لاحقة.

**الوظيفة:** يعتمد تحديد وظيفة البناء الأخرى على ما يوجد فيه. رغم عدم وجود ما يمكن الاعتماد عليه في تحديد وظيفة هذه الغرفة إلا انه يمكن القول بأنها كانت عبارة عن غرفة استخدمت للإقامة.

**غرفة رقم ٢:** وهي غرفة مستطيلة الشكل أبعادها ٣٠، ٦٠ × ٣٠، ٦٠ م وتقع الغرفة رقم ٢ في المسافة المحسوبة ما بين الغرفة رقم ١ والغرفة رقم ٣ في الجانب الغربي من البناء وتشترك بجدرانها الشمالي والجنوبي مع الغرفتين ١ و ٣ المجاورتين ويقع مدخلها في الجدار الشرقي ويطل على ساحة مكشوفة. كما أن جدرانها الشرقي والغربي هما امتداد للجدار الشرقي والغربي للغرفة رقم ١ وقد بنيت جدرانها بنفس تقنية البناء السابقة الذكر.

**المدخل:** D. F4. L13. يقع مدخل هذه الغرفة في الجدار الشرقي ويطل على ساحة مكشوفة، وقد فقدت كافة حجارة المدخل ولم يبقى منها سوى العتبة السفلية وبلغ عرض المدخل ٨٠ سم.

**الموجودات:** - بالنسبة للموجودات الأثرية في هذه الغرفة فقد كانت ضئيلة جداً حيث لم يعثر إلا على كسرة فخارية واحدة ولكن أهم ما تم العثور عليه هو حجر رحى من البازلت D. C4. L14 (الشكل ٥) وجد بجانب الجدار الغربي من الداخل ويبعد عنه مسافة ٧ سم ويبلغ قطر هذا الحجر ٤ سم وهو الجزء السفلي لطاحونة الجرش، ويمثل فترة استخدام الموقع لوجوده فوق الأرضية مباشرة. كذلك يوجد في هذه الغرفة وفي الزاوية الشمالية الغربية حجرين اتجاه شرق غرب بطول ٩٠ سم وملاصقين للجدار الغربي والشمالي للغرفة ويبدو للوهلة الأولى وكأنهما درج ولكن تم حفر Test T. L.15 ولم



٥. الجزء السفلي من رحى يدوية/موقع ٣ - سد الوالة.

وتقع في الجزء الشرقي من المبني وتجاور الغرفة رقم ٥. ويقع مدخل هذه الغرفة في جدارها الجنوبي ويطل على نفس الفنان الذي يتقدم المبني من الجانب الشرقي.

#### ملاحظات حول هذا الموقع:

- ١- تتكون زوايا المبني من حجارة كبيرة الحجم وضعت عند الأساسات وذلك لقوية البناء ودعمه لانه أقيم على ارض صخرية تقع على كتف الوادي تمثل الحقبة الأولى لإقامة البناء (الشكل ٧) D.F2:FT.9 (انظر المخطط الشكل ٤).
- ٢- تكون جميع مداخل الموقع من حجارة مشدبة وتختلف عن حجارة بناء الجدران وهي مشغولة من حجارة كلاسية من اجل إطار المداخل وهذه هي الطريقة المعتمدة في الفترة البيزنطية/الأموية في كل من أم الرصاص وأم الوليد وكذلك مادبا في نهاية العهد العثماني.
- ٣- تتكون الجدران الخارجية للموقع جميعها من حجارة كبيرة الحجم ومتوسطة بعكس الواجهات الداخلية التي تتكون غالبيتها من حجارة صغيرة الحجم بالإضافة لحجارة متوسطة الحجم.
- ٤- وجود مدامك من حجارة كبيرة الحجم فوق جدران الموقع وهي من نفس حجارة الموقع ولكنها مبنية بطريقة تختلف عن طريقة البناء في المداميك التي تليها، وهذا يعني أنها بنيت في فترة لاحقة وربما تكون حديثة مع بداية القرن العشرين.
- ٥- لقد تم إقامة المبني على يد بناء ماهر. يثبت ذلك زوايا المبني القائمة واستقامة صفي الجدار وتشريك حجارته.
- ٦- افتقار المبني للموجودات الأثرية وهذا يعني استخدامه وتنظيمه في فترة لاحقة.
- ٧- المبني مستطيل الشكل وهي جزء من مستوطنة زراعية، تم رصد بقاياها إلى الشرق من هذا البناء. وتظهر نفس

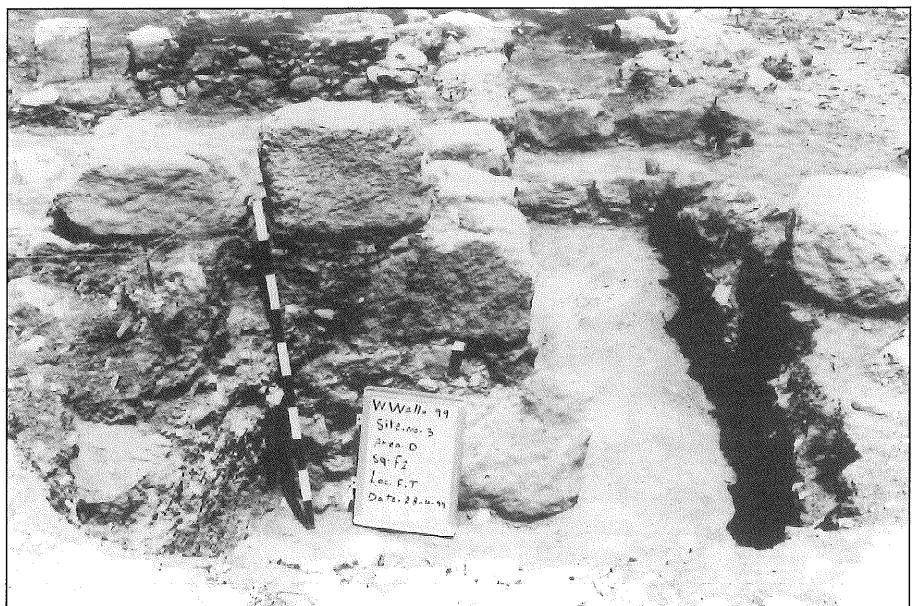
٥٠ سم × ٤٤ سم.  
الموجودات على أرضية الغرفة: تم العثور على جرن من الحجر الكلاسي في الزاوية الشمالية الشرقية وملاصق للجدار الشرقي تماماً ويبعد عن الجدار الشمالي ١م ويبلغ قطره من الداخل ٣٥ سم ومن الخارج ٥٨ سم وسمكه ١٠ سم وعمقه ٢٥ سم (F. No.16 (الشكل ٦).

غرفة رقم ٥: أبعادها ٣,٧ × ٣,٧ م وهي مربعة الشكل تقريباً وتقع في الجانب الشمالي الشرقي بين الغرفة رقم ٤ من الغرب والغرفة رقم ٦ من الشرق ويقع مدخلها في الجدار الجنوبي ويطل على ساحة مكشوفة.  
المدخل: يقع في الجدار الجنوبي ويطل على ساحة مكشوفة ويبلغ عرض البوابة ٠٧٦ م وارتفاعها عن العتبة ٣٠ سم وتتكون من حجرين مشدبين تماماً بشكل جيد بلغ قياس الحجر الشرقي ٥٥ سم طولاً وسمكه ٣٠ سم والغربي طوله ٣٣ سم وسمكه ٢٨ سم.

غرفة رقم ٦: تبلغ أبعادها ٣,٨ × ٢,٨٥ م وهي مستطيلة الشكل



٦. جرن من الحجر الجيري/موقع ٣ - سد الوالة.



٧. حجارة أساس المبني/موقع ٣ - سد الوالة.

وأخرى من العصر الروماني والبيزنطي. تم تمديد الحفر في الموقع رقم (٤)، وهو عبارة عن ركام من الحجارة المبعثرة تبدو وكأنها بقايا معمارية جمعت وسط سهل زراعي فسيح، وبعد التنقيب كشف عن بناء مستطيل الشكل يتكون من ثلاثة غرف، الغرفتان الأولى والثالثة بنفس المساحة تقريباً، ولكل واحدة منها مدخل من الجانب الشرقي للبناء، أما الغرفة الثانية والتي تقع في وسط البناء فيتم الدخول إليها من خلال بوابة داخلية تقع في الجدار الفاصل بين الغرفتين ١ و ٢ (الشكل ٨).

**الغرفة رقم (١):** وتكون من الجدار الجنوبي L.3 وهو صفين من الحجارة الكلسية الموجهة دون تشنديب، متوسطة وكبيرة الحجم يخللها حجارة صغيرة وتراب استخدم كمحشوكة لتصويب الجدران عوضاً عن المونة، يتكون هذا الجدار من ثلاثة مداميك ويلاحظ إعادة الاستخدام في المدماكين الأول والثاني (الشكل ٩).

**الجدار الشمالي:** L.8 يتكون من صفين من الحجارة المماثلة تماماً لما سبق وصفه من حيث السمك والارتفاع وكذلك الطول. **الجدار الشرقي:** L.4 يلتقي مع الجدار الشمالي والجنوبي بعملية التشكيل الداعمة للمبني، كما يوجد في هذا الجدار المدخل L.9 وطول الجدار حوالي ٩,٥ م وبنفس مقاييس الجدران السابقة من حيث الارتفاع والسمك.

**الجدار الغربي:** L.5 وبطول الجدار الشرقي تقريباً وبنفس تقنية بناء الجدران بشكل عام.

#### المكتشفات:

**الغرفة رقم ١:** تطل على ساحة مبلطة بحجارة صغيرة نسبياً استخدمت كعتبة للدخول وترتفع عن الأرضية البكر ٢٠ سم. وفي أعمال التنقيب داخل الغرفة في المربعات A1 و A2 و A3 وكذلك B1 و B2 و B3 تبين ما يلي: تكون الطبقة الأولى من تربة مليئة بالحجارة المتأثرة ذات الأحجام المختلفة

الفترة الزمنية للاستخدام لأنها متماثلة تماماً من حيث التقسيم وطريقة البناء ومساحتها.

- وجود الحجارة المشذبة والمتأثرة بكثرة إلى الشرق من الموقع قد يعني أنها أزيالت في فترة حديثة من قبل سكان المنطقة حيث أصبحت منطقة زراعية فقط.

- وجود هذه الوحدة المعمارية بهذا الشكل تفتح على ساحة خارجية مكشوفة ربما لتحضير واعداد الغلال وهي طراز العمارة الإسلامية المبكرة.

- بالنسبة لنظام التسقيف، ونتيجة لعدم وجود حجارة داخل الغرف أو بقايا لأي نوع من الأقواس، فقد يكون ذلك باستخدام جذوع الأشجار.

- الطين والترب الذي تم استخدامه لإعداد الأرضيات ليس من تراب الموقع وإنما تم جلبه من مكان آخر، وقد أعد خصيصاً من أجل الأرضية، وكان مدقوك بشكل جيد حيث أصبح يشبه الأسمنت.

- وجود حجر الرحى والجرن الحجري وكسرتين من أجزاء الصحنون الحجرية يعني أن هناك إقامة في هذه الوحدة الزراعية وممارسة للحياة اليومية.

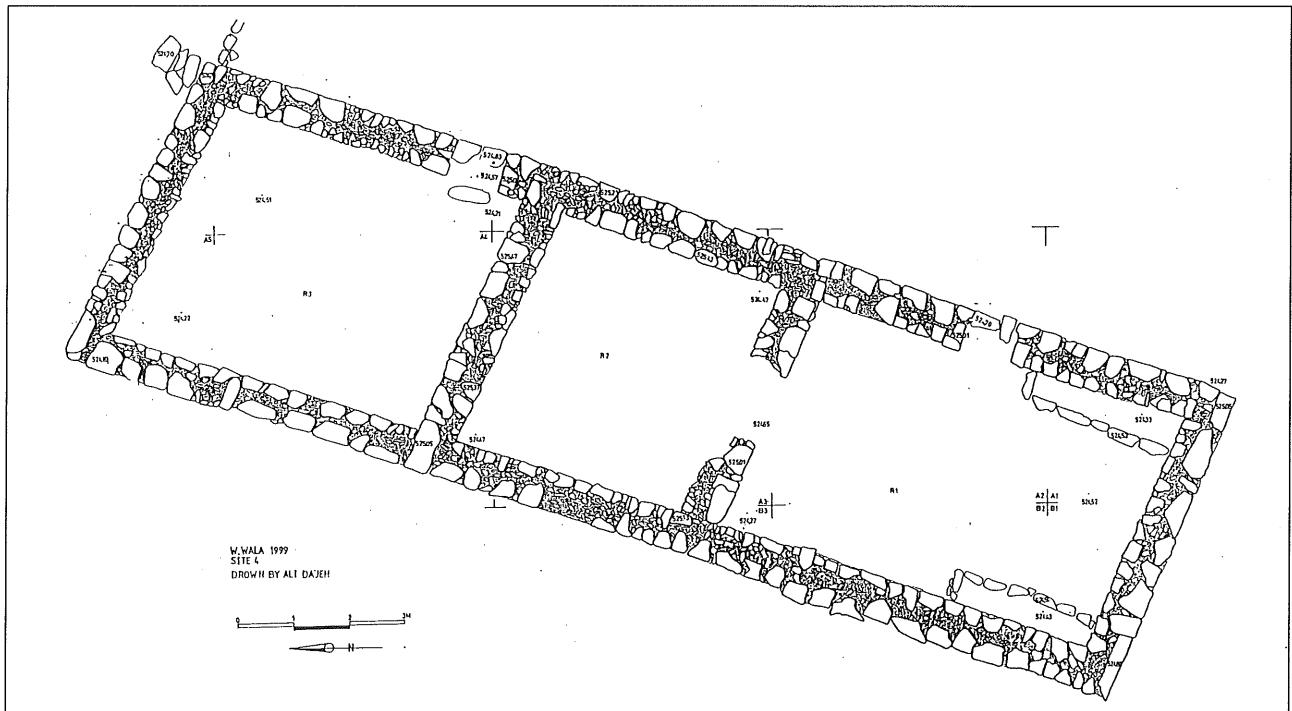
- تشير الكسر الفخارية إلى الفترة الأموية المتأخرة (القرن الثامن الميلادي) وقد وجدت في معظمها في طبقة الأتربة المتساقطة فوق أرضية الغرف مباشرة، انظر الجدول ١.

التنقيب في موقع رقم (٤)  
إحداثيات الموقع

UTM 367681, 34952 Pal. G. 227750, 109.250

يطل هذا الموقع على موقع رقم (٣) ويعتبر جزء منه، وقد تشكل نتيجة تحول مجاري الوادي منذ العصور الجيولوجية التربسية، ويرتفع ٥٢٥ عن سطح البحر. يحيط بهذا الموقع سهل زراعي تشكل من تراكم الطمي والصخور خلال فترات الذروة عند جريان الوادي. تم التقاط أدوات تعود للعصر الحجري النحاسي وكسر فخار من العصر البرونزي القديم

Site	Area	Sq.	Loc.	Description
3	D	F 5	Probe	L.Byz/Umayy. Light red core 2.5 YR 6/8. Reg. 1
3	D	F 2	2	L.Byz / Umayy./ stone tool Reg. 4
3	D	F 4	T.Trench	Frag. of mortar, Umayy bds
3	D	A 5	6.	L.Umayy / Abbassid Reg.3
3	D	A 5	Probe	Umayy. Reg.2
3	D	F 3	3	Umayy and Ayy / Mam. Reg .27.
3	D	G 3	T.Trench	Pure Umayy. Ribbed body and light ware.
4	A	A 1	2	L.Byz/ Umayy. Sharp ribbing. 2.5 YR 6/8 light red core, Reg. 3
4	B	A 3	2	L.Byz/Umayy Light red core 2.5YR 8/8 Reg 4.
4	A	A 1	7	Umayy. Light red ware .fine core Reg. 11
4	B	A 4	4	L.Byz/ Umayy 7.5 YR 6/5 Strong brown core. Reg.1



٨. مخطط المبني/موقع ٤ - سد الوالة.



١٠. كواره للخزين / موقع ٤ - سد الوالة.

(الحبوب) وذلك لأن حجارة الأحواض أصبحت ملساء من كثرة الاستخدام قديماً.

كما لوحظ أيضاً أن الحجارة المستخدمة في بناء جدران الغرفة تختلف عن بعضها البعض، فالمداماك الواقع على أرضية الغرفة حجارته مشذبة ومنتظمة بعكس المداماك العلوي الذي



٩. إعادة استخدام عناصر معمارية/موقع ٤ - سد الوالة.

وهي من النوع المفك وتحتوي على القليل من الكسر الفخارية. الطبقة الثانية وهي عبارة عن تربة بنية تقريباً 10YR 7/3 very pale brown صلبة إلى حد ما تتخللها بعض الحجارة الصغيرة وقليل من الكسر الفخارية، عثر فيها على ثلاثة قبور حديثة وقريبة من الجدار الشمالي للغرفة، كما كشف عن حوضي تخزين باتجاه جنوب شمال. الحوض الأول /كواره L10 يقع في الجهة الشرقية للغرفة وملائم للجدار الشرقي وهو بشكل مستطيل (٢,٦٧م × ٠,٤٣م) ويتجه من الشمال إلى الجنوب، يتكون من صف واحد من الحجارة الصغيرة بارتفاع ٠٢٢ سم أي مداماك واحد، عشر بداخله على بعض الكسر الفخارية والعظمية وجزء من مسمار معدني (الشكل ١٠). ولم يعثر في هذين الحوضين على أي دليل يشير إلى طبيعة الوظيفة، وربما تكون أحواض تخزين لاحتياجات العيش الموسمية

أبعادها ٦٠ × ٥٥ م وعرض عتبة المدخل ٦٩ سم بارتفاع ١٧ سم كما أن ارتفاع المداميك يقارب ٨٠ سم.

### الخلاصة

من خلال الدراسة الأولية للكسر الفخارية فإن هذا المبني يعود في تاريخه إلى العصر الإسلامي المبكر وهو بذلك جزء من موقع رقم ٣. إن تقنية البناء المستخدمة تماثل تلك التي كشفت في موقع عديدة مثل أم الرصاص حيث استخدم التراب والحجارة الصغيرة في تقوية هذه المبني كما استخدم الملاط (القصارة) الكلاسيكية في تدعيم وتقوية هذه المبني. وربما كانت وظيفة هذه المبني للسكن في مواسم جمع الفلال وذلك لعدم وجود نسبة جيدة من الكسر الفخارية أو بقايا استخدام تدعم إقامة الدائمة، وقد تكون إقامة مثل هذه القرى من قبل الحكم الإداري لدعم الاقتصاد الزراعي في فترة ازدهار الحكم الأموي حيث وفر قصر أم الوليد الأرضية الثابتة لمثل هذا الرأي في منطقة جنوب بلاد الشام.

أديب أبو شميس  
دائرة الآثار العامة

### المراجع

المنجد في اللغة والاعلام. بيروت

أبو شميس، أديب

دراسة لفخار موقع المفطس (الروماني المبكر). تقرير غير منشور. ١٩٩٨

ياسين، خير

المؤابيون (تعريب). عمان. ١٩٩٠

Almagro, A.

1992 Building patterns in Umayyad Architecture in Jordan. *SHAJ* 4. Amman

Baramki,D.C

1942 The Pottery from Kh. el Mefjer. *QDAP* 10: 65–103.

Bender, F.

1974 *Geology of Jordan*.

Glueck, N.

1951 *Exploration in Eastern Palestine* 4. AASOR 25-28.

Haldimann, M.A.

1992 Les implantations Omeyyades dans La Balqu: L'apport d'um-el-Walid. *ADAJ* 36.

Homés-Fredericq, D.

1995 Lehun, District Madaba. Preliminary Report of the Thirteenth Season of the Belgian Excavation in Jordan.

Jereisat, K.

1995 *Geology, Geography and History of Jordan in Brief*.

Musil, A.

1907 *Arabia Petraea*. Vol 1.

Piccirillo, M. and Attiyat, T.

1986 The Complex of Saint Stephen at Umm er-Rasas-Kastron Mefaa. *ADAJ* 30: 341-350.

بني بحجارة غير منتظمة وهذا يدل على الاستخدام لأكثر من حقبة.

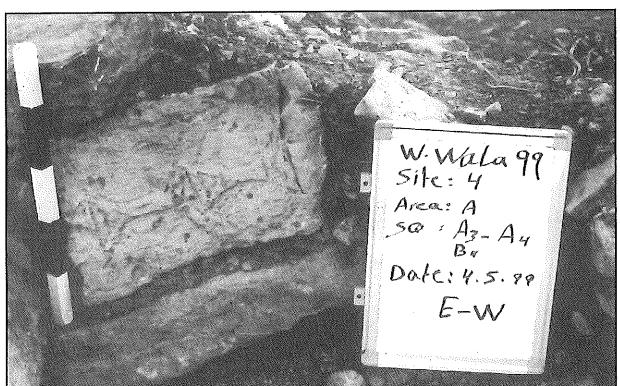
أرضية هذه الغرفة عبارة عن صخر طبيعي ممهد L.15 كما يوجد للمدخل عتبة عبارة عن حجر واحد بطول ٩٧ سم يطل على الساحة الخارجية.

الغرفة رقم ٢: تقع إلى الجهة الشمالية من الغرفة رقم ١ ويتم الدخول إليها من باب موجود في الجدار الفاصل بين الغرفتين بعرض ٧٣ سم. لوحظ على جدران هذه الغرفة قصارة L.18 (ملاط) من الجير (الشكل ١١)، كما أن أرضية الغرفة قد تمت قصاراتها بملاط من نفس النوع وتعتبر هذه الغرفة صغيرة المساحة بالنسبة للغرفة الأولى والثالثة كما يلاحظ الاستخدام المعاد في جدرانها وذلك لعدم وجود تشكيلات على حجارة والجدار الأصلي. وعشر عند عتبتها السفلية على حجارة مشغولة ربما كانت جزء من قوس المدخل لهذه الغرفة، (الشكل ١٢)، كما ظهر العبث في طبقات الردم من خلل وجود مدافن حديثة. تبلغ أبعاد الغرفة ٣٥ × ٤٥ م.

الغرفة رقم ٣: وتمثل الجهة الشمالية من المبني وهي بنفس تقنية الجدران السابقة كما أن أرضيتها من الصخر الطبيعي على الرغم من وجود جزء مرصوف بحجارة صغيرة وتبلغ



١١. قصارات على الجدار وأرضية الغرفة / موقع ٤ - سد الواله.



١٢. إعادة استخدام عناصر معمارية حجر زاوية العقد / موقع ٤ - سد الواله.

# النتائج الأولية للتنقيبات الأثرية في موقع: زمال، الأشرفية، كفر الماء، عين المخشة، صير، سحم ١٩٩٢-٢٠٠٠م

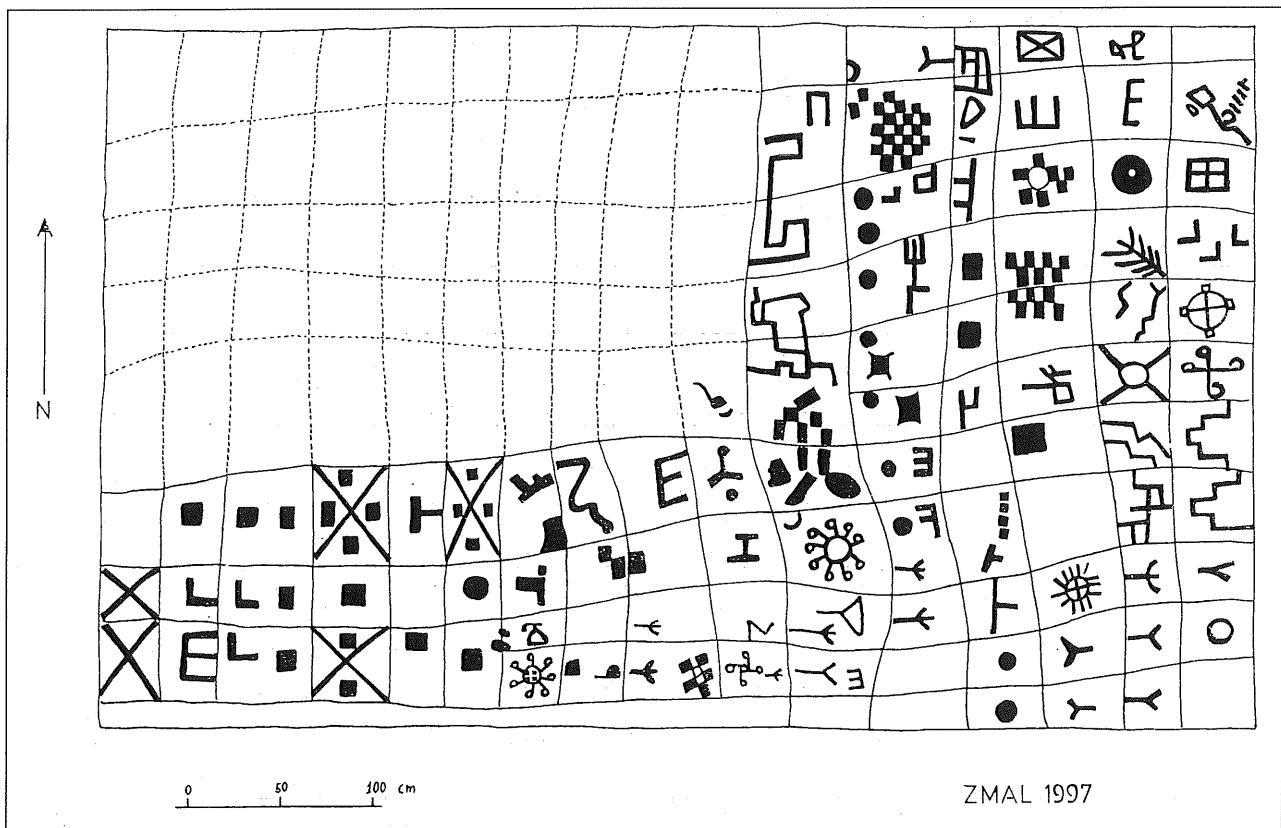
إسماعيل ملحم

الشكل بقياس حوالي ١٦م × ٨م يغلب أنه يمثل كنيسة صغيرة أو دير، فقدت معظم جدرانه وبقي من معالمه أرضيات فسيفسائية ذات مكعبات ملونة والأخرى تغطي باللونين الأبيض والأسود. وتقع الأخيرة في الجزء الغربي من المبنى وتبلغ مقاساتها حوالي ٦٣٠ سم × ٣٧٨ سم ونجدت بطريقة بسيطة واستخدمت في رصيفها مكعبات غير منتظمة، وزعت زخارفها داخل مربعات غير متساوية القياسات، ويوجد في كل مربع شكل معين مثل: شمس، دائرة، صليب، مربع، سعف نخيل وغيرها، ويغلب أن هذه الأشكال ذات دلالات رمزية متعلقة بالعتقد الديني<sup>١</sup> (الشكل ١).

إن من الصعب الجزم بتاريخ هذه الأرضية الفسيفسائية

أجرت دائرة الآثار العامة حفريات أثرية في موقع: خربة زمال، الأشرفية، كفر الماء، عين المخشة/ وادي زقلاب، صير، بيت لبيس، وسحم الكفارات وجميعها تقع في محافظة إربد، وقد أجريت هذه الحفريات خلال السنوات ١٩٩٢-٢٠٠٠م بإشراف كاتب المقالة. في ما يلي ملخص للنتائج الأولية لهذه التنقيبات:

**خرية زمال**  
تقع خربة زمال غرب بلدة زمال مباشرةً، وقد أجرت دائرة الآثار العامة حفريات عرضية فيها في الفترة ٩ آب إلى ٢٢ أيلول من العام ١٩٩٧م، حيث تم الكشف عن بقايا مبني مستطيل



١ . مخطط الكتابات الرمزية على الفسيفساء، زمال.

استخدمت خلال العصر البيزنطي.

### الأشرفية

تقع بلدة الأشرفية وأسمها السابق (خنزيرة) جنوب شرق بلدة دير أبي سعيد بحوالي ٦كم، أجرت فيها دائرة الآثار العامة حفريّة عرضيّة في الفترة ١١ إلى ٢٠ نيسان ١٩٩٨م، من أجل توثيق واستكشاف معالم بقايا مبني من العصر الهلنستي سابق وأن شملته المسوحات الأثرية (Mittman 1970: 285)، غير أنه لم تجر فيه أية تقديرات، وما يُؤسف له أن التمدد العمراني الحديث قد أتى على كثير من معالمه المهمة (الشكلين ٤، ٣).

يتكون المبني من حجارة مربعة الشكل تماماً بقياس ٦٦٠ سم × ٦٦٠ سم، وقد شيدت الجدران من حجارة كلسية مشدبة من النوع القاسي، وتمتاز بعض حجارة المبني بالضخامة، إذ يصل طولها إلى حوالي ٥٣٠ سم بعرض ٥٠ - ٦٠ سم بارتفاع ١١٠ سم. يقع مدخل الحجرة في ما يبدو في الجهة الشرقية بعرض حوالي ١٥٠ سم، وقد زخرفت الواجهات الخارجية للجدران بإفريز غائر في أسفل الجدران، إضافة إلى بقايا نحت نافر لجزء من تمثال يُمثل شخصاً يجاور الحجرة في الجهة الغربية ممر جانبى متصل بدرجات تفضي إلى ساحة بها بقايا عدة أعمدة على الطراز الدوري أحدها يصل ارتفاعه ٣٢٠ سم، كما يوجد في الساحة بئر ماء، و يبدو أن الساحة كانت مباتطة بحجارة مسطحة. يغلب أن هذا المبني يُحاصر مبني قصر العبد في عراق الأمير قرب عمان والذي يُؤرخ لحوالي ١٧٥ ق.م.

أما وظيفة هذا المبني فربما كان مكرساً كمعبد أو ضريح مع ترجيح الاحتمال الثاني، وذلك بسبب العثور على نقش حجري عليه كتابة باللغة اليونانية موجود الآن ضمن حجارة مبني المسجد القديم في البلدة والذي يبعد عن المبني الهلنستي حوالي مائة متر، وينذر هذا النقش أن امرأة تدعى (فاليريا سالفيينا) قد أقامت مدفناً لزوجها ولابنها ولنفسها ليكون

تحديداً، نظراً لأن الطبقات الأثرية وجدت مدمرة نتيجة أعمال الحراة المتكررة سنوياً، ولكن من خلال الدراسة المقارنة وطرازها فإن تاريخها يتراوح بين القرنين الخامس والسابع الميلاديين، حيث وجدت أرضية فسيفسائية قربة الشبه في موقع (بيت هاشيتا) وتقع جنوب غرب بحيرة طبريا وأرخها المنقب للقرنين الخامس والسادس الميلاديين (Ovadiah and Asher 1987: 20-21).

أما الأرضية الأخرى ذات الأشكال الهندسية فرصفت من مكعبات ملونة صغيرة الحجم وتقع شرقي الأرضية الفسيفسائية ذات الأشكال الرمزية وتبلغ مقاساتها ٤٤٠ سم × ٤٤٠ سم، وينخفض مستواها عن الأرضية الأولى حوالي ٤٠ سم، وقد نفذت رصفتها بطريقة متقدمة، وت تكون زخرفتها من مربعين قياس كل منها ٦٥٠ سم × ٦٥٠ سم، ويوجد داخل كل مربع دائرة، إحداها ذات خطوط متموجة والأخرى بشكل حدوة الفرس متداخلة، وكلاهما يتوسطه دائرة صغيرة. كما يوجد بجانب هذين المربعين شريط جانبي لخطوط منكسرة. يغلب أن تاريخ هذه الأرضية يعود لنهاية القرن السابع وحتى منتصف القرن الثامن الميلادي (الشكل ٢).

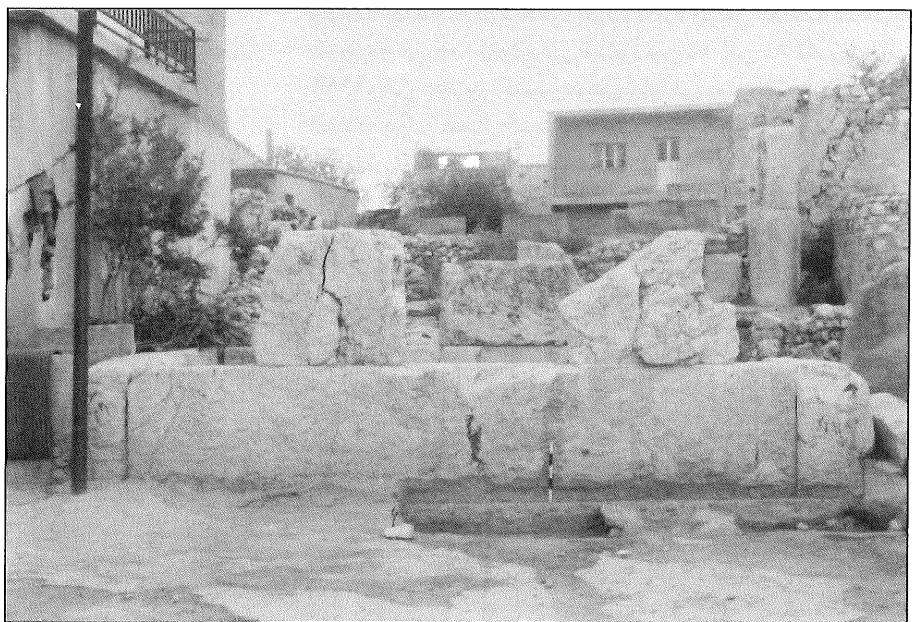
تم الكشف أسفلاً مستوى الأرضية الفسيفسائية الملونة بعد نقلها لغايات حفظها وعرضها في المتحف على نظام مميز من أنظمة الدفن الرومانية القديمة التي عملت بشكل حجرة بقياس ٤٥٠ سم × ٤٥٠ سم × ٢٤٠ سم سم نحتت في جدرانها كوات صغيرة مثل بيوت الحمام وكوات أخرى بنفس القياس عملت من حجارة ركبت فوق بعضها البعض (الشكل ٢). وجاور هذه الحجرة حجرة أخرى ما زالت مطمورة في الجهة الشرقية بحيث يتضح وجود مدخل يصل ما بين الحجرتين، وقد وجدت حجرة الدفن مفرغة من محتوياتها للأسف منذ العصر البيزنطي وطمرت بشكل متعمد. يجاور حجرتي الدفن كهف مستطيل يبلغ طوله ٧م، كما يقع قرب المبني المكتشف في الناحية الغربية بقايا معصرة زيتون داخل كهف يُرجع أنها



٢. أشكال زخرفية هندسية على الفسيفساء، زمال.



٣ . المبنى الهلنستي، منظر عام، الأشرفية.



٤ . المبنى الهلنستي، منظر عام، الأشرفية.

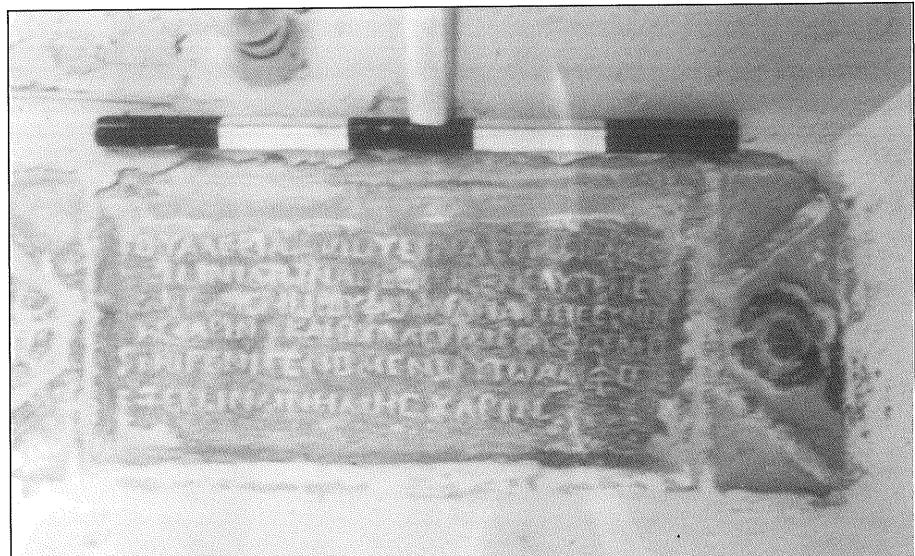
المدفن وتوثيقه. يضم المدفن ستة قبور بارزة عن الأرضية بارتفاع ١٠ سم ويعلو كل منها كوة منحوتة بشكل قوسى، قصرت جوانب القبور والجدران بقصارة من طبقتين، ويبعد على الجدران بقايا آثار ألوان ربما كانت لطلاء كامل أو رسومات، كما أنّ أرضية كل قبر من القبور الستة رصفت بالفسيفساء الأبيض من الحجم الكبير. يتوسط القبور ردهة مرتفعة الشكل بقياس حوالي  $370 \times 370$  سم رصفت أرضيتها بالفسيفساء الملونة وهي معرضة للتدمير في بعض أجزائها، لكن يتضح عليها أشكال هندسية مثلثات وزوجاً أحذية وشريط من مثلثات متكررة. يؤرخ هذا المدفن للفترة البيزنطية، حوالي القرنين السادس أو السابع الميلادي، ويمثل أحد المدافن القليلة

مشهداً تذكاريًّا. في ما يلي ترجمة للنقش<sup>٢</sup> : "فاليريا سالفينا أقامت من مالها الخاص أثناء حياتها المدفن لنفسها ولفاليريوس روفوس زوجها ومن أجل فاليريوس روفوس ابنها الوحيد المتوفى، لكتيهما هذا المشهد التذكاري" (الشكل<sup>٥</sup>).

#### كفر الماء

تقع بلدة كفر الماء على بُعد ٢كم جنوب بلدة دير أبي سعيد، أجرت دائرة الآثار العامة فيها حضرة عرضية في الفترة من ١٤ إلى ١٥ كانون أول ١٩٩٥م، تم فيها الكشف عن مدفن جماعي منحوت داخل كهف متعرض للتبش والتفرغ منذ أكثر من ثلاثة عاماً، واقتصرت أعمال التنقيب على تنظيف هذا

٢ . قام بقراءة النقش وترجمته للعربية د. فوزي زيادين من دائرة الآثار العامة، عمان.

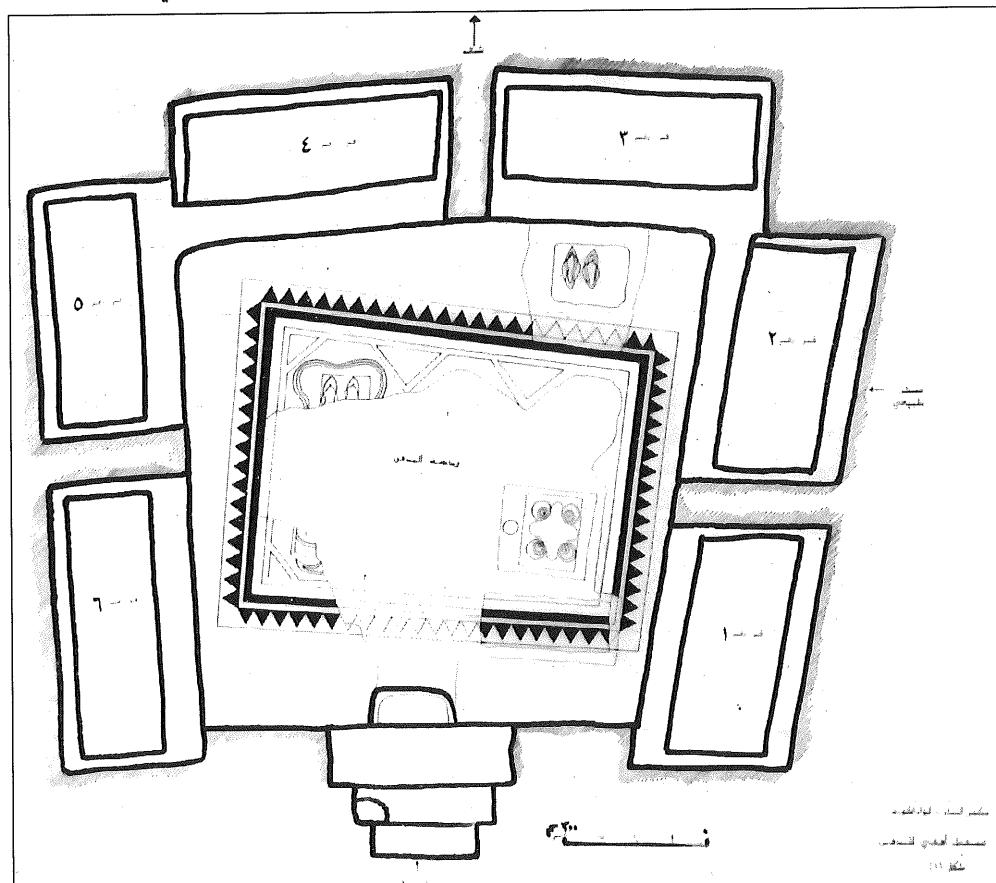


٥. النّقش اليوناني الموجود في مسجد الأشرفية القديم.

وترتاده الماشية بالعادة. أجرت دائرة الآثار العامة حفرة عرضية في هذا الموقع في الفترة من ٢٤ إلى ٢٦ تشرين ثاني ١٩٩٦م في أعقاب تكشف مدفن جماعي يعود للقرن الأول قبل الميلاد جرّاء أعمال النبش والحفر غير الشرعي التي قام بها لصوص الآثار، بحيث اقتصرت أعمال التنقيب على تنظيف المدفن وتوثيقه وتفحص موجوداته. نُحت هذا المدفن في الصخر الكلاسي متوسط الصلابة، ويكون من تسعه قبور

جداً التي كُشف عنها والتي رصفت أرضياتها بالفسيفساء، وهذا مؤشر على الحالة الميسورة التي كان عليها المدفونين (الشكل ٦).

**عين المخثة / وادي زقلاب**  
يقع نبع عين المخثة إلى الشمال الشرقي من تل أبو الفخار الأثري في سفوح وادي زقلاب، وهو نبع ضعيف التدفق



٦. مخطط أفقى لمدفن كفر الماء من الفترة البيزنطية.

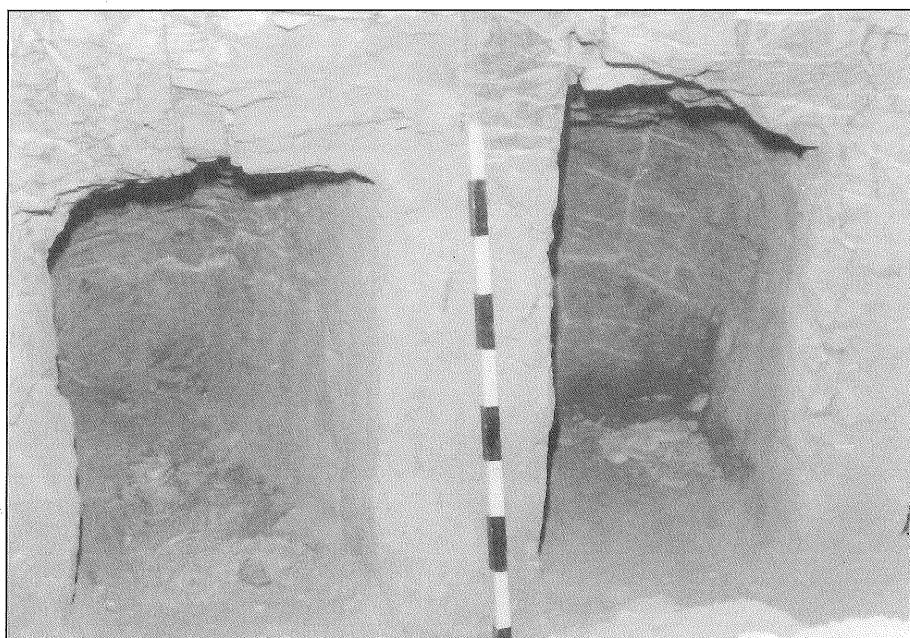
اسماعيل ملحم: موقع زمال، الأشرفية، كفر الماء، عين المخشة، صير، سحم

للفترةين الرومانية والبيزنطية وأُعيد استخدامها لاحقاً في عصور مختلفة. أجرت دائرة الآثار العامة حفريه عرضية في أحد كهوف هذه الخربة والذي يطلق عليه العامة "كهف الجندي" في الفترة من ١٥ أيلار إلى ٢٠ حزيران ١٩٩٩م وذلك للتحقق من مدى صحة الفرضية التي طرحتها أحد السياح الأسبان وتناقلتها بعض الصحف المحلية في سنة ١٩٩٨م بأن هذا الكهف ربما كان الكهف الذي مكث فيه السيد المسيح عليه السلام لبعض الوقت في إحدى رحلاته من الجليل إلى شرقى الأردن باعتبار اسم الخربة الحالى "صير" هو ذاته اسم البلدة القديمة "صير" التي زارها السيد المسيح. غير أن التقنيات الأثرية في هذا الكهف وجواره لم تفض إلى أية دلائل دينية أو مؤشرات على أنّ له قدسيّة معينة، بل تم الكشف عن بقايا معصرة زيتون داخل الكهف تعود للفترة الرومانية -على الأغلب- وأُعيد استخدامها في الفترة البيزنطية، حيث تم العثور على عدة أحواض وثقالات وزن وموضع تثبيت العارضة الضاغطة وعدة آبار صغيرة لتجمیع الزيت. وتبلغ قیاسات هذا الكهف من الداخل ١٧م×٧م×٥م، ويبدو أنّ هذه

جداریه موزعة على ثلاثة واجهات، وقبران أرضيان، ويتوسط المدفن ردهة مربعة الشكل بقياس ٣٨٠ سم × ارتفاع ٢٢٠ سم ويتحذ سقفها شكلاً قوسياً. عُثر داخل القبور الجدارية وفي الردهة على قطع خشبية معظمها متعرض للتکسير من قبل اللصوص وهي قطع لتوايیت خشبية كانت تضم الهياكل العظيمة، وكان يصل طول كل تابوت حوالي مترين تقريباً، وتبعد الحاله العامة لمادة الخشب لمعظم القطع جيدة وغير متآكلة، مما يشير إلى تدني نسبة الرطوبة داخل المدفن، كما وجدت عدة لقى متاثرة تمثل مرفقات جنائزية مثل: ملعقة برونزية، وأنبیة زجاجية صغیرة، وسراجان فخاريان، وأسورة برونزية صغیرة، وحلقات برونزية كانت تثبت على التوايیت (الأشكال ٧، ٨، ٩).

#### خرية صير/ بيت إيدس

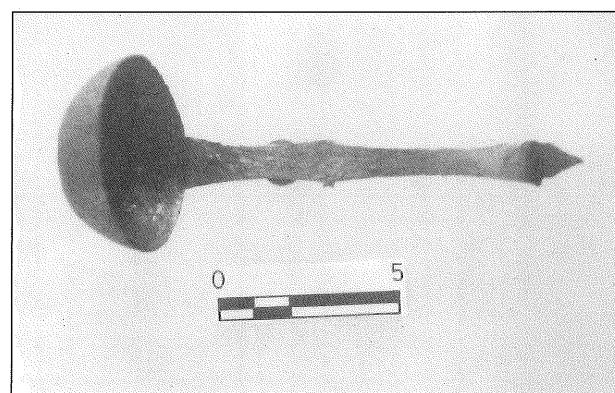
تقع خربة صير غربي بلدة بيت إيدس بحوالي ٣كم، يتواجد بها مخلفات أثرية متعددة مثل الكهوف والمدافن وآبار المياه ومعاصر العنبر والمخلفات المعمارية والتي تعود في معظمها



٧. مواضع الدفن في مدفن عين المخشة.



٩ . سراجان فخاريان من مدفن عين المخشة.



٨ . ملعقة من البرونز من مدفن عين المخشة.

يعود للعصر البرونزي المتأخر والحددي الأول. ورغم تعرضه للدمار نتيجةً عمليات التجريف أثناء الإعداد لإنشاء مدرسة حديثة، إلا أنه تم اكتشاف مجموعة من الأواني الفخارية والقطع الأثرية يصل عددها حوالي ٢٠٠ قطعة من ضمنها أباريق، وأسرجة، ومطرات، وأواني طبخ، ومزهريات، وجُعلان، وأقراط ذهبية وفضية وبرونزية، ومجموعة أدوات معدنية كالخناجر والسكاكين وأربعة تماثيل صفيحة ثلاثة منها تمثل المرأة وواحد يمثل بقرة، وأبر خياطة برونزية، وأختام معدنية، وخطافات برونزية، وقد تراكمت هذه المرفقات الجنائزية مختلطة بالعظام بشكل عشوائي، وضفت أسفلها شظايا صوانية بأشكال مختلفة، ولصعوبة تحديد شكل هذا المدافن بسبب عمليات التجريف التي أضرت به، فهو على الأغلب يُمثل مدفناً جماعياً منحوتاً في الصخر الجيري بشكل كهف، ويغلب على الأواني الفخارية التي عثر عليها أنها صناعة محلية (الأشكال ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) . وتشابه السمات العامة لمدافن سحم

المصرة قد أُلغي استخدامها في أواخر الفترة البيزنطية حيث رُصفت أرضية الكهف برصفة من الحجارة الصغيرة والمتوسطة الحجم بحيث ألغى وجود الأحواض والأبار، مما يدل على أنَّ الكهف استخدم على الأغلب بمثابة مستودع للمزارعين. أما خارج الكهف فقد تم العثور على قبرين منحوتين في الصخر الكلسي ومفرغين من موجوداتهما، كما تم العثور أيضاً على معصرة عنب منحوتة في الصخر وت تكون من أحواض لنشر وهرس وترسيب وتجميع العصير وهي على الأغلب معاصرة لتاريخ معصرة الزيتون. وبالمحصلة فإنَّ هذه المعاصر تشير إلى نشاطٍ زراعيٍّ في المنطقة (الشكلين ١٠، ١١) .

#### سحم الكفارات

تقع بلدة سحم الكفارات إلى الشمال من مدينة إربد بحوالي ٢٢ كم، وقد أجرت فيها دائرة الآثار العامة حفرية إنقاذية في شهر حزيران من عام ١٩٩٢ م في مدافن جماعي

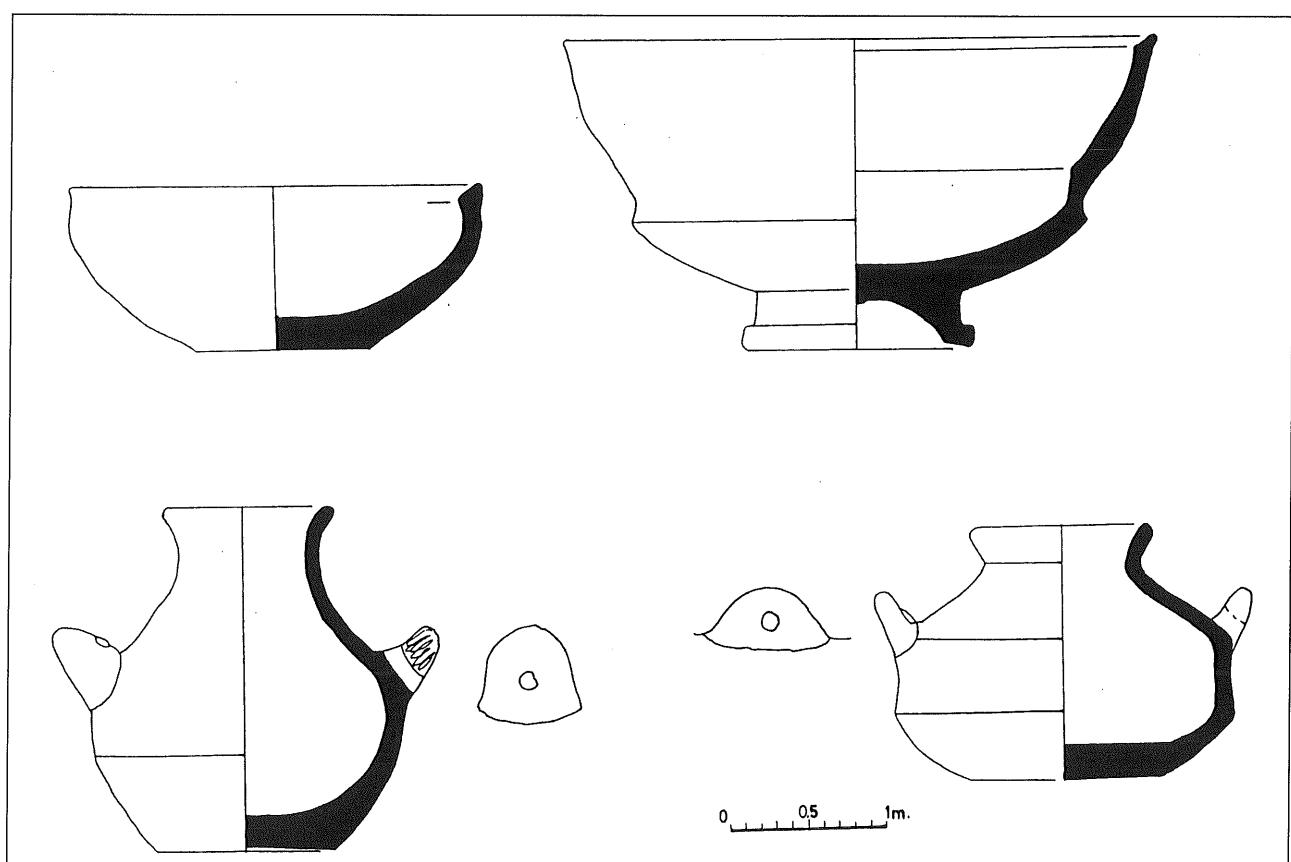
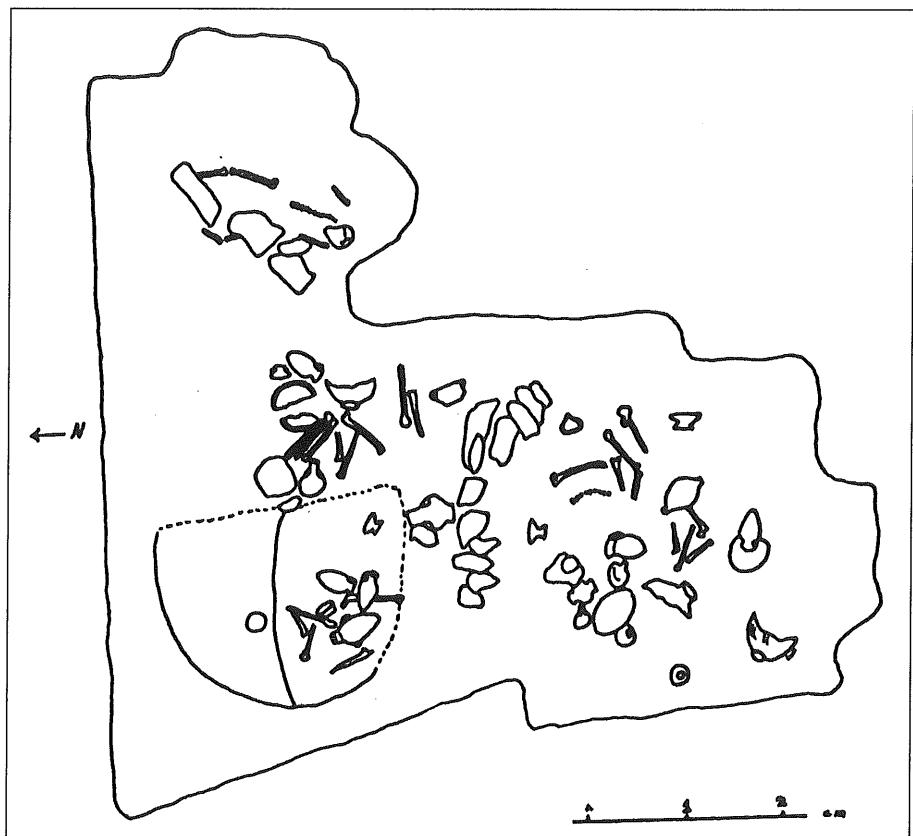


١٠ . مدخل كهف صير/ بيت ايدس.



١١ . معصرة عنب كهف صير/ بيت ايدس.

اسماعيل ملجم: موقع زمال، الأشرفية، كفر الماء، عين المخثة، صير، سحم



13 . عدة أشكال لفخار مدفن سحم.

مع مدافن العصر البرونزي المتأخر (١٥٥٠-١٢٠٠ ق.م.) التي يغلب عليها أنها جماعية وجهزت في التلال كما هو الحال في مدفن: أريحا، وطبقة فحل، وقويبة، وتل السعیدية، وكتارة السمرا، والحسن وتل أبو الخرز وغيرها.<sup>٣</sup>

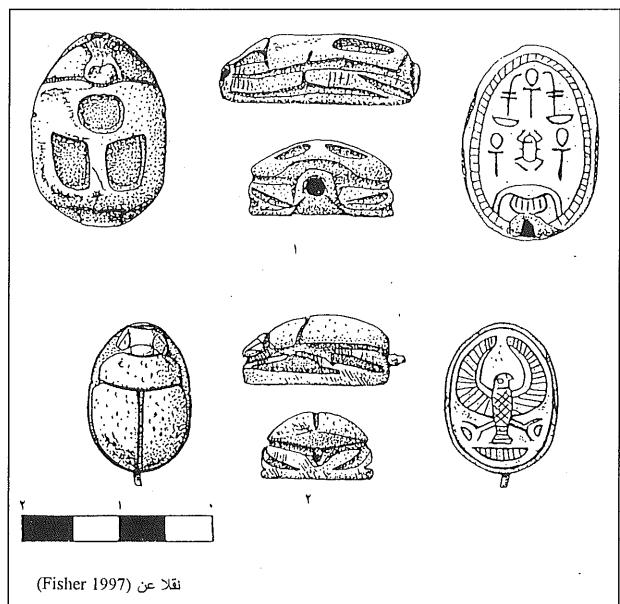
#### شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير إلى الزملاء الذي أسهموا في هذه الحفريات الأثرية، أو تقديم العون وهم: زايد علي السلامة، خلف حمورى، محمد الشياپ، محمد بنى حمد، حسين بنى يونس، ياسر عبد النبي، محمود الديكى، سلامه فياض، د. فوزي زيادين، د. محمد وهيب، د. سحر منصور، د. محمد نجار، ومن قسم التصوير في دائرة الآثار العامة: سالم الدعجة وأسامه جبر، والزميل المرحوم محمد فايز.

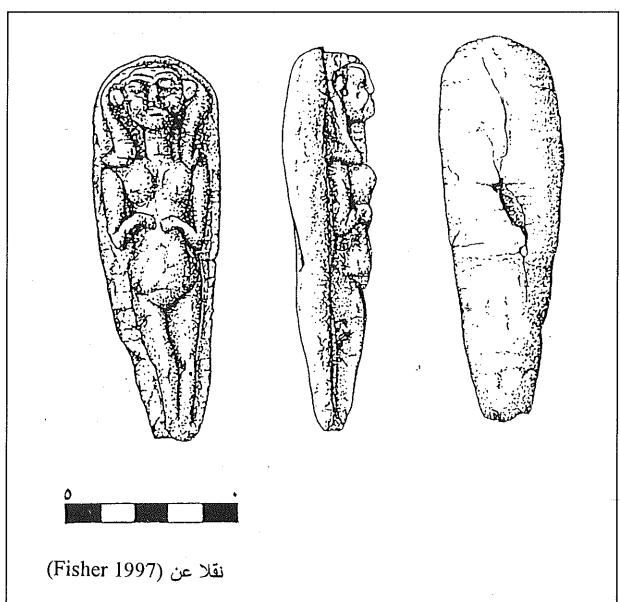
إسماعيل ملحم  
مكتب آثار لواء الكورة  
دائرة الآثار العامة

#### المراجع

- Fischer, P.  
1997 *A Late Bronze to Early Iron Age Tomb at Sahem, Jordan*. Wiesbaden.
- Mittman, S.  
1970 *Beitrage zur Siedlungs und Territorialgeschichte des Nordlichen Ostjordanlandes*. Wiesbaden.
- Ovadiah, R. and Asher, A.  
1987 *Mosaic Pavements in Israel*. Rome.



١٤ . جعلان مكتشفة من مدفن سحم.



١٥ . تمثال امرأة من مدفن سحم.

٣ . لمزيد من الاطلاع على مكتشفات مدفن سحم، انظر Fischer 1997

# حضرية خلة عيسى (صیر) / بيت إيدس الموسم الأول ٢٠٠٠ م

إسماعيل أحمد ملحم

## تحليل الكتابات الفسيفسائية المكتشفة في الحضرية

إعداد: عبد القادر الحصان

ونباتية وطيور وحيوانات وأسماء (الأشكال ٤، ٣، ٢، ١)، وقد سلط هذا الكشف العشوائي الضوء على الأهمية الأثرية للموقع. كما تعززت هذه الأهمية بعد زيارة للموقع قام بها إسباني يُدعى (ج. بنترز) <sup>٢</sup> J.J. Benitz في نهاية عام ١٩٩٧م، وتحدث خلالها لمرافقيه <sup>٣</sup> عن وجود كهف في هذه المنطقة أقام به السيد المسيح لبعض الوقت، ووضع احتمالاً بأن يكون أحد الكهوف الموجودة في خربة (صیر) المجاورة لخرية (خلة عيسى) في الجهة الشرقية، غير أن (بنترز) لم ينشر استنتاجاته أو الأسس التي اعتمد عليها في طرجمه في المنشآت أو الدوريات العلمية المعروفة، وإنما نشرت في الصحف المحلية الأردنية تقارير إخبارية وتصريحات لعدة مهتممين تناولت هذا الموضوع بشكل غير عميق.<sup>٤</sup>

قامت دائرة الآثار العامة في الفترة من ١٥ أيار إلى ٢٣ حزيران ١٩٩٩م بإجراء حفرية عرضية في كهف في خربة صیر للتحقق من الاحتمال المطروح، حيث كشفت أعمال التقييب عن مرافق معصرة زيتون داخل الكهف ومعصرة عنب وقبرين فردبين خارج الكهف، ويُعود تاريخ هذه المعالم إلى العصر الروماني واستمر استخدامها في العصر البيزنطي، غير أنه لم يُعثّر على أية دلائل أثرية تؤشر على تميز هذا



شكل سمكة على إحدى اللوحات الفسيفسائية المضبوطة من كنيسة خربة خلة عيسى.

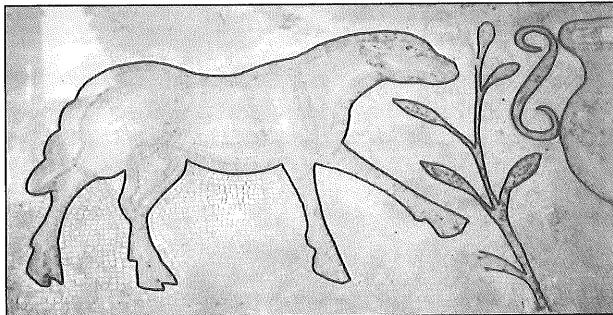
٤. ذيب حسين والدليل السياحي حمدي الجعبري.  
٤. صحيفي "الرأي"، خبر صحفي، ص ١، ١٧ كانون ثاني ١٩٩٨م. صحيفي "العرب اليوم"، خبر صحفي، ص ٢٢، ١٦ آذار ١٩٩٨م. صحيفي "الدستور"، خبر صحفي، ص ٢، ١٩ آذار ١٩٩٨م. صحيفي "شيشان" خبر صحفي، ص ٧، ١٥-٩ آذار ١٩٩٨م.

**الموقع**  
تقع خلة عيسى على بعد ٥، ٤كم غرب بلدة بيت إيدس إحدى البلدات الواقعة جنوب غرب محافظة إربد، ويبعد ارتفاع بيت إيدس عن سطح البحر حوالي ٥٧٥م، مما جعل موقعها مشرقاً على الغور الشمالي لوادي الأردن، كما تكتسي المناطق المجاورة لها بالأشجار الحرجية كغابات برقد وزوبيا، ويزيد عدد سكانها حالياً عن (٥٠٠٠) نسمة.

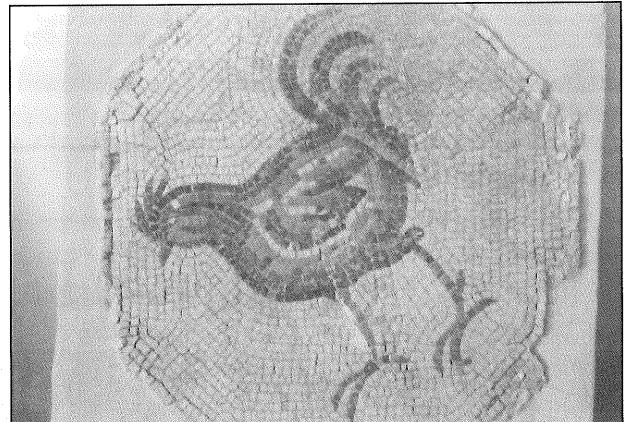
**المسوحات الأثرية**  
أشارت المسوحات الأثرية السابقة التي شملت بلدة بيت إيدس والخرب المحيطة بها إلى تواجد حضاري عبر العصور، فذكر (متمان) في مسوحاته لشمال الأردن بأنَّ (بيت إيدس) فيها مخلفات أثرية من الفترتين الرومانية والبيزنطية (Mittmann 1970: 258-259). كما تدل المعالم الأثرية والكسر الفخارية المنتشرة على السطح في خربة خلة عيسى على العصور الحجرية والنحاسية والبرونزية (الحصان ١٩٩٩: ٣٠٨)، والفترات الهلنستية والرومانية والبيزنطية والأموية. وينذر أن خلة عيسى تبعد عن موقع طبقة فحل الأثري (بيلا) حوالي ٥، ٥كم إلى الشمال الشرقي مما جعلها واقعة ضمن دائرة التأثير بهذه المدينة الهامة التي مثلت إحدى مدن الديكابوليس وكان لها نشاطاً إدارياً واقتصادياً مؤثراً على جوارها.

**الكشف عن الموقع وأهميته**  
 جاء كشف موقع (خلة عيسى) على أيدي تصوّص الآثار - للأسف - في عام ١٩٩٤م، إذ قاموا بأعمال حفر عشوائية والسطو على أجزاء كبيرة من الأرضيات الفسيفسائية التي رُصفت بها أرضيات الكنيسة والدير المكتشفين في هذا الموقع، كما وطالت أعمال حفرهم جدران الحجرات ومدفن وعدة كهوف، وقد تمكنت أجهزة الأمن لاحقاً في عام ١٩٩٦م من ضبط معظم اللوحات الفسيفسائية المنحوة<sup>١</sup> وإعادتها إلى دائرة الآثار العامة، وتشتمل هذه اللوحات على أشكال هندسية

١. صحيفة "الرأي"، خبر صحفي، ص ٣، ٥ أيار ١٩٩٦م.  
٢. (ج. بنترز): كاتب وصحفي وروائي إسباني، كتب عدة دراسات في حياة السيد المسيح ومنها (حصان طروادة) الجزء الأول والجزء الثاني (١-٢). (Caballo de Torya 1-2).  
٣. رافق (بنترز) في زيارته لموقع صیر كل من مدير استراحة طبقة فحل



٤ . إحدى الخروفين وأمامه نبتة وجرة الأمفورة، لوحة مفقودة (تصوير عبد القادر الحصان).



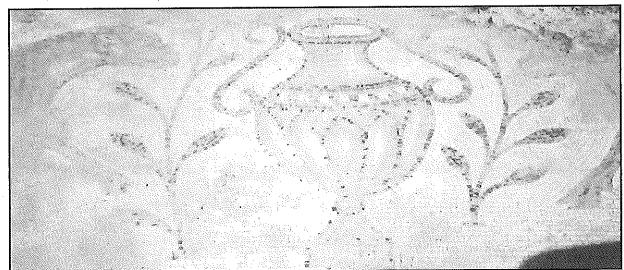
٢ . شكل دليٍ على إحدى اللوحات الفسيفسائية المضبوطة من كنيسة خربة خلة عيسى.

السيّد المسيح ومكث في كهف فيه لعدة أيام،<sup>٥</sup> وقد أمكن توثيق أربعة كتابات موجودة على الفسيفساء بالتصوير من قبل مفتشف الآثار عبد القادر الحصان قبل تعرضاً لللأذى (الحصان ١٩٩٩: ٣٠٨-٣١٠، ٨٢٨)، إضافة إلى التقاط صور لبعض اللوحات التي فقدت تماماً للأسف مثل خروفين متقابلين بينهما آنية فخارية مزخرفة (أمفورة) (الشكلين ٣، ٤). وستتناول هذا الموضوع في ثالياً البحث عند تحليل الكتابات المكتشفة.

#### أعمال التقييب

تكون فريق التقييب من إسماعيل ملحم مشرفاً وسمير حميدات فني آثار وزايد السلامة مراقباً للورشة وحارساً الآثار محمد بنى حمد وحسين بنى يونس مراقبين، وخلف حموري سائقاً، وحارسين للموقع وتسعة عمال محليين، وفرا رسان رساماً.

تم تقسيم منطقة العمل إلى مربعات بقياس (٦م×٦م) لتسهيل أعمال الحفر وإزالة الأنقاض التي خلفها لصوص الآثار، وإعادة ترتيب معالم الموقع التي دُمرت أو تعرضت للتغيير (الشكل ٦). ويُذكر أنَّ العديد من أشجار البلوط البري تنمو فوق معالم الموقع الأثري قد أثر تمدد جذورها سلبياً على



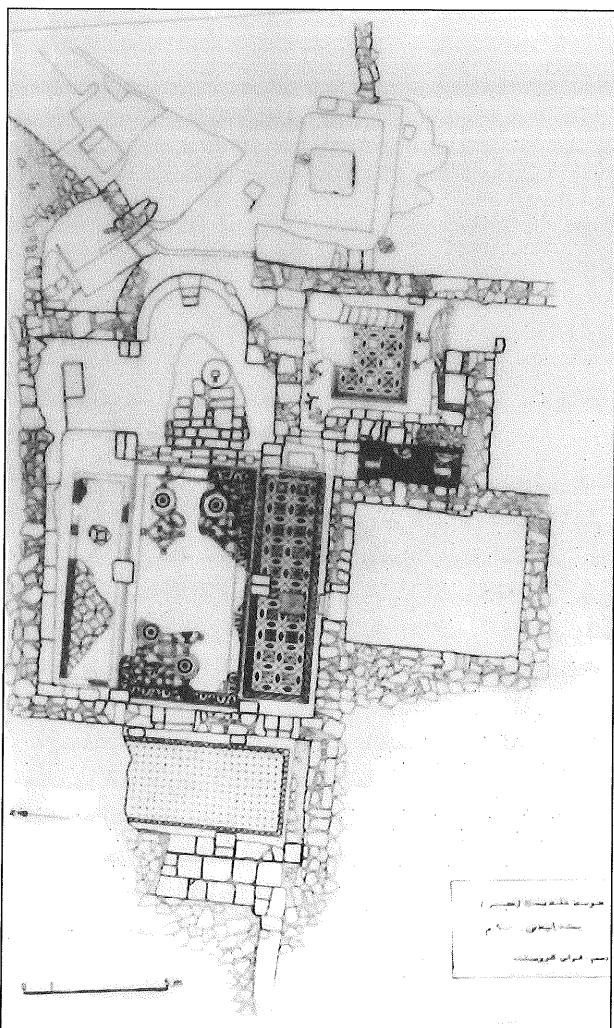
٣ . إحدى اللوحات الفسيفسائية المفقودة، وتمثل خروفين متقابلين بينهما أمفورة، صحن الكنيسة (تصوير عبد القادر الحصان).

الكهف من ناحية دينية (الشكل ٥). في ضوء ما سبق تقرر إجراء حفرية أثرية في موقع خلة عيسى المجاورة لخربة صير باعتبارها موقع أثري تكشفت فيه معالم ذات بُعد ديني، وربما يكون الموقع المقصود الذي شرّفه السيّد المسيح بزيارته نظراً لوجود كنيسة ودير وظهور اسم البلدة القديمة على الفسيفساء وهو ذات الاسم "صير" الذي أشارت إليه بعض الكتب الدينية باعتباره اسم المكان الذي زاره



٥ . الكهف المكتشف في خربة صير، حفريات ١٩٩٩م.

٥. من أبرز الكتب الدينية التاريخية التي أشارت صراحةً إلى أن موقع الكهف في بلدةٍ تدعى (صير) هو إنجيل يُسبِّب لبرنابا، راجع (برنابا ٩٩: ٣-١).



٧. المخطط العام للكنيسة، موسم ٢٠٠٠م (رسم فراس الروسان).

لزخرفة بتلة زهرة حمراء اللون، ويحيط بهذه الأرضية الفسيفسائية زخرفة إطار من خطوط مجذولة، ويتحضن من خلال وجود القواعد الحجرية في هذا الرواق أنّ عقوداً مبنية من الحجر المشدّب كانت ترتفع سقفه، ويجاوره في الجهة الشرقية رصفة حجرية رصفت بها الساحة السماوية المجاورة لمبنى الكنيسة إضافة إلى وجود بئر ماء يصل عمقه حوالي ٨-٩م (الشكلين ٨، ٧).

## ٢) الرواق الشمالي

يُتَّخَذُ الرواق الشمالي شكلًا مستطيلاً بقياس ٣٩×٣م، وتقع في جانبيه الشمالي والغربي مصطبة مكونة من شبائح حجرية مرتبة بشكل طولي ترتفع عن مستوى سطح الأرضية الفسيفسائية ٢١ سم، ويبعد على بعض الشبائح الحجرية آثار قصارة بيضاء وكسر فسيفسائية مما يُشير إلى أنها كانت مرصوفة بالفسيفساء، ويُلاحظ أن جدار الكنيسة الشمالي في هذا الرواق متعرض للدمار في معظم أجزائه، وقد استخدم في أساسه حجارة غير منتظمة كبيرة ومتوسطة الحجم، وقد احتفظت بعض حجارة الجدار الشمالي من الداخل بأجزاء

٦. المخطط الشبكي  
العام لحفرية خلة  
عيسى موسم  
٢٠٠٠م.

		J	I	H
Q	K	E	B	A
R	L	F	D	C
	P	O	N	M

تماسك الجدران، كما أتالت قصارة الجدران، لذلك كله فإنّ أعمال التنقيب اقتضت التعامل بتأنٍ وحذر مع هذا الموقع، وقد بلغ عدد المربيعات التي تم العمل فيها حوالي ١٧ مربعاً، وجدت - للأسف - جميعها قد عبّت بتسلاسها الطبقي. كشفت أعمال التنقيب الأثري لهذا الموسم التي أجريت في الفترة من ١٧ تشرين أول إلى ٢٦ تشرين ثاني من العام ٢٠٠٠م عن كهف ومعصرة عنب وكنيسة وعدة حجرات مجاورة للكنيسة، إضافة إلى مدفن داخل الكنيسة، ويعود تاريخ هذه المعالم إلى بداية القرن السابع الميلادي واستمر استخدامها حتى منتصف القرن الثامن الميلادي، حيث هجر الموقع في ما يليه في أعقاب زلزال مدمر ضرب المنطقة، وتبدو آثاره واضحة من خلال تراكم حجارة الأسقف والجدران الساقطة، وبعضها ساقط فوق الأرضيات الفسيفسائية مباشرةً.

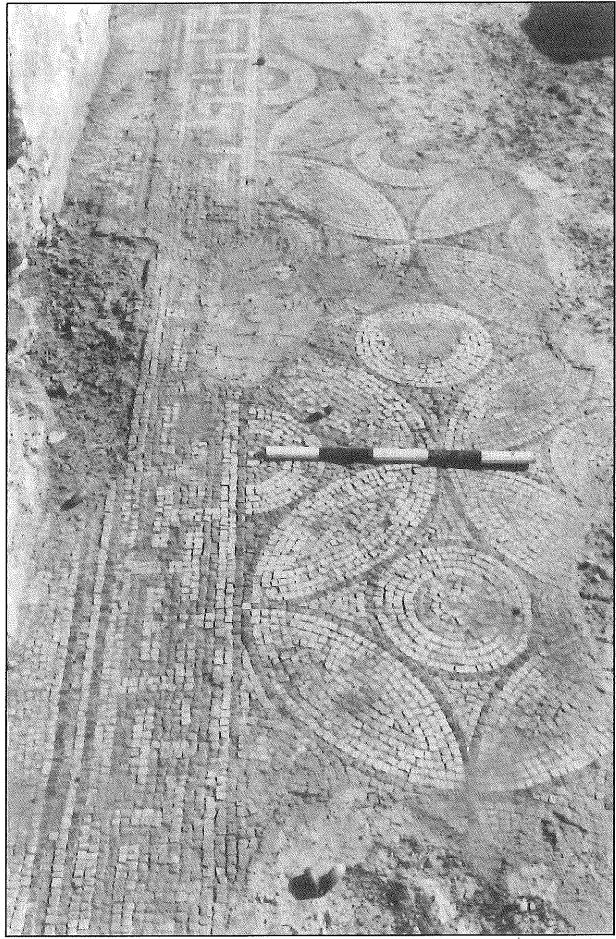
وصف عام لمخطط الكنيسة والدير

كشفت أعمال التنقيب الأثري لموسم عام ٢٠٠٠م عن جزء كبير من مخطط الكنيسة والدير، حيث ظهرت كنيسة بمخططٌ بازلكي يجاورها عدد من الحجرات وساحة سماوية فيها بئر ماء إضافة إلى الكشف عن معصرة عنب وكهف في الجهة الشرقية من الكنيسة.

يُتَّخَذُ مخطط الكنيسة شكلاً مستطيلاً بقياس ٧٠، ١٥ م بامتداد شرق-غرب بما في ذلك الهيكل والكنيسة، وحوالي ٣٠، ١١ م بامتداد شمال-جنوب بما في ذلك سماكة الجدران، وتتكون الكنيسة من ثلاثة أروقة: الرواق الشمالي والرواق الأوسط والرواق الجنوبي، ويفصل بينهما قواعد حجرية كانت ترتفع عقوداً مبنية من الحجارة المشدّبة والتي يدورها كانت ترتفع سقف الكنيسة الذي يقلب أنه كان جملونياً في معظمها ومكون من الأخشاب ويلوّه طبقة من القرميد الذي عشر على العديد من قطعه، وبالرغم من تعرض الأرضيات الفسيفسائية التي رصفت بها أرضيات الكنيسة والحجرات المجاورة للنهب والتخريب حديثاً إلا أنّ أجزاءً عديدة قد نجت واحتفظت بتكوينها (الشكلين ٦، ٧). في ما يلي وصف لأقسام الكنيسة والحجرات والمرافق التي كشف عنها:

١) الرواق الأمامي لمدخل الكنيسة

يقع الرواق الأمامي في الجهة الغربية من المدخل الرئيسي للكنيسة وتصل أبعاده حوالي ٣٩×٣٤م تم الكشف عن نصف مساحته تقريباً في موسم تنقيب عام ٢٠٠٠م، وقد رصفت أرضيته بالفسيفساء التي يسود فيها اللون الأبيض مع تكرار



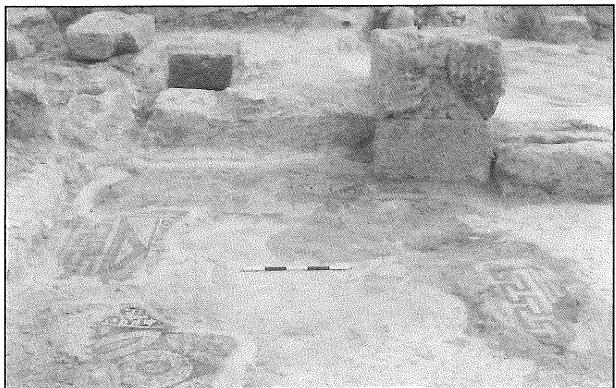
٩ . جزء من الأرضية الفسيفسائية في الرواق الشمالي.



٨ . الرواق الأمامي لمدخل الكنيسة.

لقصارة بيضاء اللون، ويبلغ أعلى ارتفاع لما تبقى من هذا الجدار ٤ أسم، أما الجدار الغربي من الرواق فيبلغ أعلى ارتفاع ما تبقى منه حوالي ١١٥ سم. يفصل الرواق الشمالي عن الرواق الأوسط ثلاثة قواعد حجرية تبلغ المساحة بينها على التوالي من الجهة الغربية إلى الشرقية: ٣٦٠ سم، ٣٤٠ سم، وقد وجدت هذه القواعد الحجرية منزوعة من أماكنها وتم إعادة نصبها إلى وضعها الأصلي.

رُصفت أرضية الرواق الشمالي بالفسيفساء الملون غير أن معظمها قد تعرض للتدمير من قبل لصوص الآثار، وتشمل الزخرفة الفسيفسائية المتبقية دوائر متداخلة يُشكّل تلاقيها بتلات زهور واستخدمت في هذه الزخرفة الألوان: الأحمر والأسود الرمادي، ويُؤطرها شريط من خط متكرر نفذ باللون الأحمر، وتنتهي الزخرفة في الجهة الشرقية بثلاثة كتابات باللغة اليونانية ولم يبق منها سوى عدة أحرف إذ فقدت جراءً أعمال التخريب التي قام بها لصوص الآثار، وتبلغ المساحة التي كانت تشغلها الكتابات حوالي  $2 \times 2$  م، وقد نفذت باللون الأسود على أرضية بيضاء، ويلاحظ أنها نهاية الطرف الشرقي للأرضية الفسيفسائية في هذا الرواق قد عمل إطاره من خطوط مجدولة (الأشكال ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٧).



١٠ . بقايا الكتابات اليونانية على الأرض الفسيفسائية، الرواق الشمالي.

ويوجد على جانبي الكتابة مثلث صغير نفذ باللون الأحمر (الأشكال ١٦، ١٥، ١٧). أما مدخل هذا الرواق وهو المدخل الرئيسي للكنيسة فيقع في الجهة الغربية في الجدار الغربي للرواق وتبعد أطواله ١٥٠ سم × ١٥٥ سم ارتفاع ما تبقى منه، ويوجد في أرضية هذا المدخل العتبة الحجرية التي كانت يُثبت عليها الباب الخشبي.

#### ٤) الرواق الجنوبي

يُتخذ الرواق الجنوبي شكلًا مـ... تطـيلاً بـقـيـاس

(٣) الرواق الأوسط

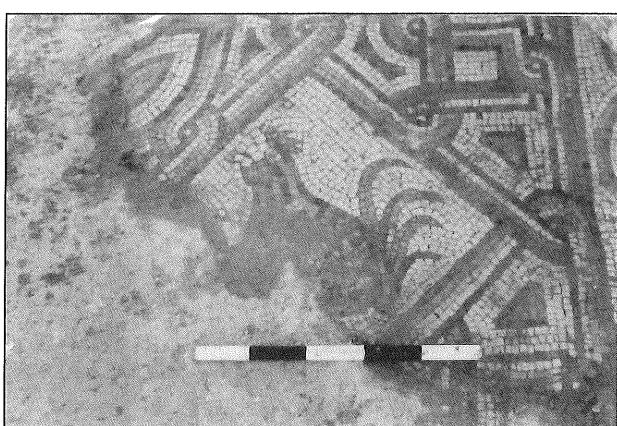
يقع الرواق الأوسط ما بين الرواقين الشمالي والجنوبي ويُتخذ شكلاً مستطيلاً إذ تبلغ أطواله حوالي ٤٤ م، وقد دمرت معظم أرضيته الفسيفسائية من قبل اللصوص، غير أنه قد بقيت أجزاء واضحة منها في الجهةين الغربية والشرقية، وتمثل الوحدات الزخرفية بمغانيات وشكل مكرر يشبه العين ودوائر، وجميعها متباورة ومتلاقيبة بخطوط ملتفة، وهي كل واحدة شكل زخرفي مثل: ديك، حمامه بريه، كأس، ويعيط بهذه الوحدات وعلى كامل أرضية الرواق شريط من أوراق وقطوف العنبر يتوضّط في الجهة الغربية شكل نبتة برية تدعى (العوصلان) وتمو في بيئه موقع الكنيسة (الأشكال ٧، ٨، ١٣، ١٤).

يقع في منتصف الجهة الشرقية من الرواق كتابة باللغة اليونانية نصفها مفقود وهي محاذية للحاجز الأيقوني بطول يقارب ٤٥ سم × ١٠ سم وقد نفذت الكتابة باللون الأحمر،

١١. الكتابات اليونانية على أرضية الرواق الشمالي قبل تعرضها للتخييب.



١٢. جزء من الأرضية الفسيفسائية للرواق الأوسط.



١٤. جزء من الأرضية الفسيفسائية للرواق الأوسط، وتمثل بقايا شكل ديك.



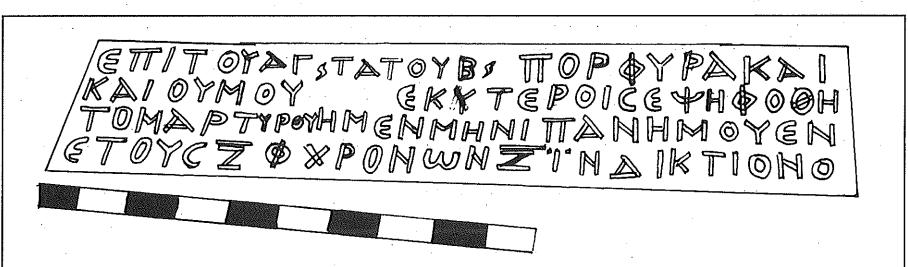
١٣. جزء من الأرضية الفسيفسائية للرواق الأوسط.



١٥ . بقايا الكتابة اليونانية في الرواق الأوسط مقابل هيكل الكنيسة.



١٦ . الكتابة اليونانية التأسيسية في الرواق الأوسط مقابل هيكل الكنيسة قبل تعرضها للتغريب.



١٧ . الكتابة اليونانية التأسيسية في الرواق الأوسط.

الرواق على كامل الأرضية الفسيفسائية تقرباً باستثناء مساحة صغيرة لا تتعدي ٧٠ سم × ٨٠ سم تعرضت للخلع من قبل لصوص الآثار (الشكل ٧). قسمت الأشكال الزخرفية على الأرضية الفسيفسائية إلى

٢٥٠ سم × ٩٠ سم ويفصله عن الرواق الأوسط ثلاث قواعد حجرية كان ترتفع عقوداً يقف عليها سقف الكنيسة وهي موازية للقواعد الحجرية الثلاثة التي تفصل بين الرواق الأوسط والرواق الشمالي. من حُسن الحظ أنه تم العثور في هذا



٢٠ . الكتابة اليونانية المكتشفة في الجزء الشرقي من الرواق الأوسط، والتي كان يعلوها المصطبة المزالة في الشكل (٢٤).



٢١ . الكتابة اليونانية في الرواق الجنوبي للكنيسة.

ومتوسطة الحجم وثبتت بمونة طينية، وظهر على هذا الجدار بقايا قصارة بيضاء ناعمة تم تثبيتها على طبقة من الحجارة الصغيرة والكسر الفخارية التي تؤرخ نهاية الفترة البيزنطية (القرن السابع الميلادي)، وقد تمت الاستفادة من أسطح الكسر الفخارية المحززة لزيادة تماسك ملاط القصارة. من ناحية أخرى تم العثور أثناء التنقيب على مصطبة مقصورة قصارة كلاسيكية بيضاء في نهاية الجزء الشرقي من الرواق الجنوبي وكانت تقطع الكتابة، وبينما أنها قد عملت في الفترة الأموية بعد إغلاق مدخل الحجرة رقم (٣) لتكون بمثابة درجة عريضة تساعد على الحركة عبر الرواق الجنوبي إلى الحجرة رقم (١)، وقد تم إزالتها بعد أن وثقت بالرسم والتصوير لاستكشاف الكتابة تحتها (الأشكال ٢٤، ٢١، ٢٠).

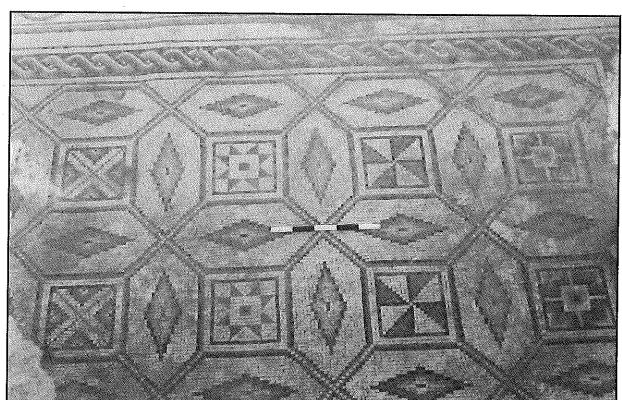
##### ٥) هيكل الكنيسة

يقع الهيكل في الجزء الشرقي من الكنيسة وتبلغ أطواله ٤٨٠ سم بامتداد شمال-جنوب و ٦٨٠ سم بامتداد شرق-غرب بما في ذلك عمق حنية الكنيسة. ويكون هيكل الكنيسة من حنية نصف بيضوية منحوتة في الصخر الطبيعي بعمق ٢٥٠ سم يتوسطها ثلاثة درجات. تحت السطح العلوي لجدار الحنية بالصخر بعرض ٣٠ سم وعليه بقايا قصارة بيضاء، كما توجد فيه حفرة بيضوية صافية بقياس ٣٠ سم × ٣٠ سم × عمق ٣٠ سم، وبينما أن السطح العلوي لجدار الكنيسة استخدم بمثابة مقعد. أما أرضية الهيكل فهي في معظمها منحوتة في الصخر الطبيعي، وسويت الأجزاء الوسطى منه برصفة حجرية وجدت مخرية ومنزوعة حجارتها من أماكنها على أيدي لصوص الآثار، وقد تم إعادةها إلى وضعها الأصلي تقريراً، استخدمت في هذه الرصافة حجارة مشذبة وحجر كلاسي

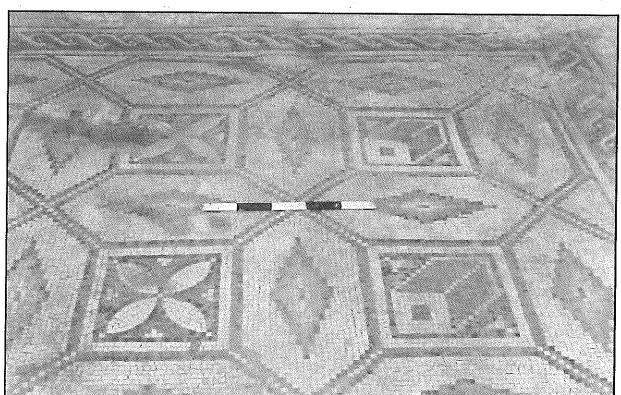
وحدات هندسية مضلعة من ثمانية أضلاع، وكل مضلع ثمانى مقسم إلى ثلاثة مضلعات سداسية يتوسطها مستطيل فيه زخرفة هندسية، وتم استخدام مكعبات الفسيفساء ذات الألوان: الأحمر والبنفسجي والأسود والرمادي والبرتقالي والأصفر. يحيط بأرضية هذا الرواق شريط ولبني نفذ بالألوان: الأحمر والأسود والأبيض والرمادي. ومن الملاحظ أن كل وحدتين زخرفيتين متقابلتين من المضلعين متشابهتين من حيث موضوع الزخرفة، كما أن تدرج الألوان وتناسقها قد تُفسَّر بطريقة متقنة ومريحة للنظر (الأشكال ١٩، ١٨، ٧).

تم الكشف في نهاية الجزء الشرقي من الرواق الجنوبي عن كتابة باللغة اليونانية، وقد وُضعت ضمن إطار مستطيل بقياس ٦٠ سم × ٦٠ سم، ويزر المستطيل في زاويته الغربية الجنوبي حوالي ١٥ سم، تتكون هذا الكتابة من خمسة أسطر، ونفتئت باللون الأحمر (الشكلين ٢١، ٢٠). من ناحية أخرى يلاحظ على بعض الأماكن في الأرضية الفسيفسائية تعرضاً للانثناء نتيجة سقوط حجارة البناء عليها عند انهيار مبنى الكنيسة.

يتصل الرواق الجنوبي بأربع حجرات مجاورة له عن طريق مداخل هذه الحجرات، إحداها والواقعة في الطرف الغربي للرواق لم يُتَّصل بها بعد، كما يتصل الرواق الجنوبي بالرواق الأمامي عن طريق مدخل بعرض ٦٠ سم (الشكل ٢٢). يرتفع ما تبقى من الجدار الجنوبي للرواق الجنوبي حوالي ١٧٥ سم (الشكل ٢٣) وقد بُني من حجارة كلاسيكية مشذبة كبيرة نسبياً



١٨ . جزء من الأرضية الفسيفسائية للرواق الجنوبي.



١٩ . جزء من الأرضية الفسيفسائية للرواق الجنوبي.



٢٢ . مدخل الرواق الجنوبي المؤدي إلى  
الرواق الأمامي للكنيسة.



٢٣ . الجدار الجنوبي للرواق الجنوبي وعليه  
آثار القصارة.



٢٤ . مصطبة من فترة لاحقة (العصر  
الأموي) في الجزء الشرقي من  
الرواق الأوسط قبل إزالتها.

رصفت أرضيتها بالفسيفساء الملون المشابه بحجم مكعباته لفسيفساء أروقة الكنيسة، وتمثل زخارفه بأشكال هندسية تتوسط ساحة الحجرة مكونة من مدخلات ثمانية متباورة متداخلة، ويوجد في محيط هذه الزخارف شكل لطيرين أحدهما يمثل عصفور والآخر بطة بينهما نبتة ويعان في الجزء الشمالي من أرضية الحجرة، كما يوجد طير بحجم كبير طوله ١٥٠ سم يشبه النعامة رأسه مفقود ويقع في الجزء الجنوبي من أرضية الحجرة.

يوجد في الجزء الغربي من الحجرة مصطبة مشيدة من صفي واحد من الحجارة المتباورة قصر سطحها بالقصارة البيضاء، وترتفع هذه المصطبة عن مستوى سطح الفسيفساء حوالي ٣٠ سم وعرضها ٣٤ سم، أما طولها فحوالي ٣٦٥ سم. أما الجزء الجنوبي من الحجرة فقد شُيد فيه حوضان متباوران قصرت جوانبها بالقصارة البيضاء، ورصفت أرضية أحدهما بالفسيفساء البيضاء، وتبلغ قياسات هذين الحوضين كالتالي: الحوض الأول (غرب): ٦٠ سم × ٦٠ سم × عمق ٤٤ سم. الحوض الثاني (شرق): ٦٤ سم × ٦٤ سم × عمق ٣٥ سم.



٢٦ . المدفن الأرضي في الحجرة المجاورة للهيكل.

دائري بقطر ٩٠ سم يغلب أنه رحى معصرة زيتون تمت الاستفادة منه في تسوية الأرضية وفي تثبيت الجزء السفلي من عمود المائدة التي توضع عليها الأنجليل، إذ أنّ منتصف حجر الرحى مفرغ بقياس ٢٠ سم (الشكلين ٧، ٢٥).

تم العثور على بقايا قليلة جداً من الأرضية الفسيفسائية التي كانت تغطي منطقة الهيكل والتي سطا عليها تصوّص الآثار -للأسف- بشكل شبه كامل مدمر في المنطقة الأجمل في

فسيفساء الكنيسة.

يتقدّم الهيكل في الجزء الغربي حاجزاً من خمسة حجارة مشذبة متباورة في كل منها تجويف مربع الشكل ومجرى يغلب أنه يمثل الحاجز الأيقوني الذي كان مزданاً بالصور الدينية (الشكل ٢٥).

#### ٦) حجرة المدفن المجاورة للهيكل

يجاور منطقة الهيكل في الجهة الشمالية بقايا حجرة صغيرة بقياس ٣٣ × ٣٣ سم وتحتها حجرة في جهتها الجنوبية على الهيكل، أما أرضيتها فهي من الصخر الطبيعي، ولا يتبعد أنها كانت مرصوفة بالفسيفساء أصلاً، وقد نحت فيها مدفن أرضي له مدخل مستطيل الشكل بقياس ٥٥ سم × ٨٠ سم وبعمق ١٨٠ سم، ويتكون هذا المدفن من موضع دفن يتوضّلها حاجز صخري بارتفاع ٤٤ سم، أحدهما بقياس ٢٠٠ سم × ٧٠ سم × عمق ٤٤ سم، والآخر بقياس ١٠٨ سم × ٥٥ سم × ٣٠ سم. وقد وجد هذا المدفن -للأسف- منبوشاً بالكامل من قبل تصوّص الآثار بحيث أفرغ من موجوداته كاملة ومُلء بالتراب، وقد وجد غطاء مدخل المدفن، وهو من الحجر الكلاسي الصلب قرب المدفن، وقياسه ٥٠ سم × ١٠٠ سم (الشكلين ٧، ٢٦).

#### ٧) الحجرة رقم (١) (حجرة التعميد)

تقع الحجرة رقم (١) في الجهة الجنوبية من هيكل الكنيسة وهي مستطيلة الشكل بقياس ٤٨٠ سم × ٥٠ سم، وقد



٢٥ . هيكل وحنينة الكنيسة باتجاه الشرق.

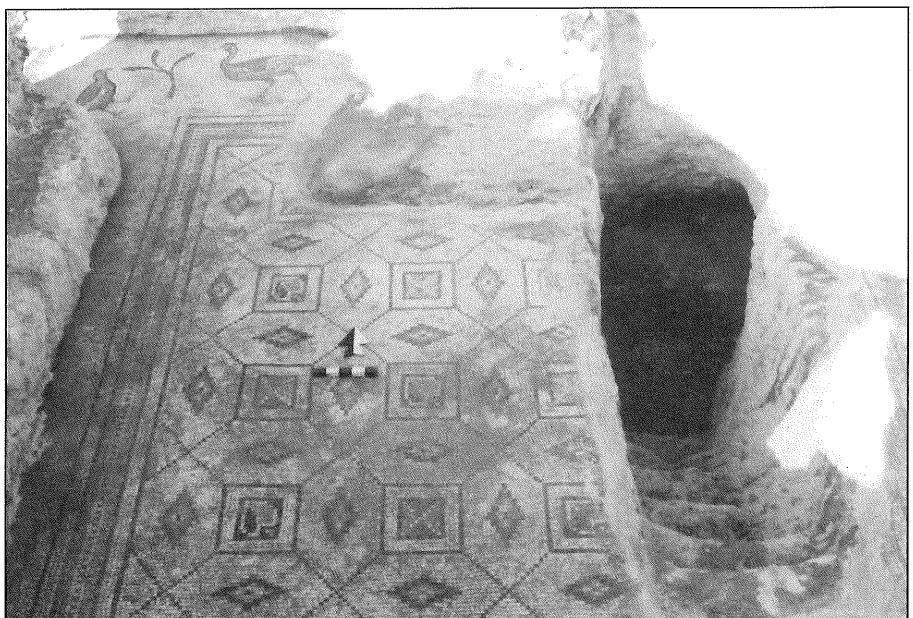


٢٩ . الحجرة رقم (١)، الأرضية الفسيفسائية، شكل طيرين بينهما نبتة.

ويغلب أن هذين الحوضين كانوا لتعميد الأطفال حيث كان يوضع بهما الماء. كما يقع في الجزء الشرقي من الحجرة مدخل أرضي لكهف مكون من سبعة درجات منحوت في الصخر يُفضي إلى داخل تكوين كهف يقع في الجهة الشرقية الشمالية من حنية الكنيسة (الأشكال ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٧).<sup>(٣)</sup>

#### (٨) الحجرة رقم (٢)

تقع الحجرة رقم (٢) في الجهة الجنوبية من الرواق الجنوبي للكنيسة حيث يقع مدخلها في الجدار الجنوبي لهذا الرواق، وتبلغ أطوالها ٤٦٥ سم × ٥٧٥ سم، ويبلغ ارتفاع ما تبقى من جدرانها كالتالي: الجدار الشرقي ١٧٥ سم، الجدار الجنوبي ١٣٠ سم، الجدار الشمالي ١٥٥ سم، الجدار الغربي ١٣٠ سم. ويتبlix من خلال ما تبقى من أجزاء صغيرة من الفسيفساء أن



٢٧ . الحجرة رقم (١)، الأرضية الفسيفسائية، ومدخل الكهف المجاور.



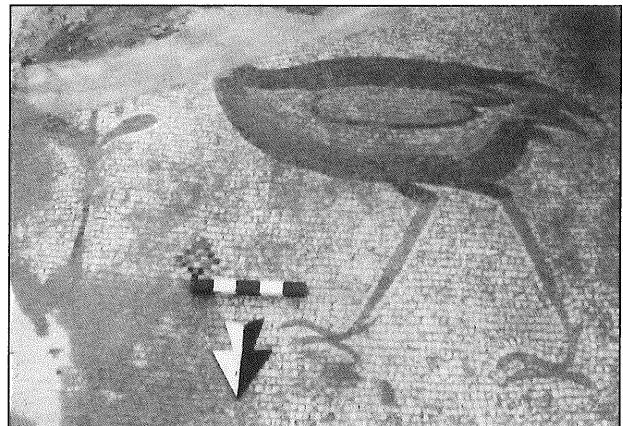
٢٨ . الحجرة رقم (١)، حوضاً التعميد.

(٣٣، ٣٢). رُصفت أرضية هذه الحجرة بالفسيفساء الملون وبمكعبات أكبر حجماً من فسيفساء أروقة الكنيسة، كما أنها أقل انتظاماً، ويظهر عليها شكل غزالين من نوع المها واقفين وبالقرب منها طيرين (الشكلين ٧، ٣٣).

ومن المحتمل أن وظيفة هذه الحجرة كانت لتفعيل ملابس الكهنة. من ناحية أخرى فقد تبين من خلال أعمال الحفر أن هذه الحجرة قد طمرت وألغيت بشكل متعمد، حيث أغلق مدخلها المتجه نحو الشمال بحجارة غير مشدبة وقصرت من الخارج قصارة بيضاء، إضافة إلى وضع أنماط بها بشكل متعمد تشمل حجارة وأترية وقطع قرميد بشكل كثيف. وقد وجد في أرضية هذه الحجرة صليباً برونزيّاً صغيراً بطول ٩ سم (انظر الشكل ٣٩)، إضافة إلى قطعة زجاجية تمثل يد إنسان صغير ملتصقة بالأرضية الفسيفسائية.

#### ١٠) معصرة العنبر

تقع معصرة العنبر في الجهة الشرقية من الكنيسة، وهي مجاورة للحجرة رقم (١) ومنحوتة في الصخر الطبيعي الكليسي، وتتكون من حوض هرس بقياس ٣٦٠ سم × ٢٨٠ سم تقريباً × عمق ٤٤ سم، ويتوسطه حوض ترسيب مربع الشكل بقياس ١٤٥ سم × عمق ٤٥ سم، ويحيط بحوض الهرس أرضية مسطحة يتواجد بها ثلاثة أحواض صغيرة، ويبعد عن أرضيات جمع الأحواض والأرضية المسطحة كانت جميعها مرصوفة بالفسيفساء ببيضاء اللون. ويحصل على العثور على أجزاء منها، وهي من نوع المكعبات ببيضاء اللون. ويتصل بالأرضية المسطحة المحيطة بحوض الهرس حوضاً آخر مستطيل الشكل بقياس ٤٠٠ سم × ١٠٠ سم × عمق ٢٠ سم ويصل بينهما مجراه صغير بطول ٣٢ سم وعرض ٧ سم، ويتم النزول لهذا الحوض عبر أربعة درجات، وهو منحوت في الصخر الطبيعي، وقصرت جوانبه بالقصارة البيضاء، كما رصفت أرضيته بمكعبات الفسيفساء البيضاء، ويبعد أن هذا الحوض كان لتجمیع عصیر



٢٠ . الحجرة رقم (١)، الأرضية الفسيفسائية، شكل طير رأسه مفقود.

أرضية هذه الحجرة كانت مرصوفة بالكامل بالفسيفساء الملون، غير أنها تعرضت للنهب والتدمير من قبل لصوص الآثار - للأسف. ومن المحتمل أن هذه الحجرة كانت تؤدي غرضاً دينياً تعليمياً بمثابة حجرة تعليمية (الشكلين ٧، ٣١).

#### ٩) الحجرة رقم (٢) (غرفة تغيير الملابس)

تقع الحجرة رقم (٣) في الجهة الجنوبية من الرواق الجنوبي، ويقع مدخلها في نهاية الجزء الشرقي من الرواق الجنوبي، أطوالها حوالي ٢٠٠ سم × ١٢٠ سم، عملت جدرانها من حجارة بعضها مشدبة، وبعضها الآخر غير مشدبة، ويظهر على جدارها الغربي عدم انتظام وبروز واضح لبعض الحجارة، كما تظهر بقايا قصارة بيضاء على جدران هذه الحجرة. أما ارتفاع ما تبقى من جدرانها فهو: ١٧٠ سم الجدار الجنوبي، ١٥٠ سم الجدار الشرقي، ١٢٠ سم الجدار الغربي. أما عرض المدخل فهو ٨٠ سم. ويوجد في منتصف الجدار الشرقي ما يشبه نافذة تطل على الحجرة المجاورة رقم (١) بعرض ٥٣ سم، وربما كانت أصلاً مدخلاً تم الغاؤه في فترة لاحقة (الشكلين



٢١ . الحجرة رقم (٢)، الجدار الشرقي  
وعليه بقايا قصارة.



٢٢ . الحجرة رقم (٣)، تلاحظ أرضيتها  
الفسيفسائية وعليها شكل لغزال.



٢٣ . الأرضية الفسيفسائية في الحجرة  
رقم (٣) ويهدر عليها شكل غزالين  
متقابلين بينهما طير.

بامتداد شرق-غرب، وقد نُحت في الصخر الكلسي الطبيعي، ويبلغ عمق أرضيته عن السطح العلوي للأرضية المجاورة للكهف حوالي ٤٠٠ سم على الأقل، حيث لم يتمكن من استكمال أعمال الحفر في هذا الموسم، ويقع المدخل الرئيسي المؤدي إلى هذا الكهف في أرضيته الحجرة رقم (١) حيث يتم النزول إليه عبر سبع درجات، ويتبخر على صخور الكهف وجود تصدعات حادة وأنهيارات في بعض المناطق ربما نتيجة ضعف الصخور وتواли الحركات الزلزالية على المنطقة. تم الكشف عن وجود حجرة صغيرة منحوتة في الصخر تقع في الجزء الغربي من الكهف وهي كروية الشكل تقربياً بقطر ٢٤٠ سم بامتداد شمال-جنوب، وقطر ١٨٠ سم بامتداد شرق-غرب، وارتفاع ١٦٠ سم. وقد وجدت هذه الحجرة مفرغة من محتوياتها باستثناء العثور على كسر صغيرة لعظام بشرية، وكسر فخارية تورخ للفترة البيزنطية. يُعمل في الموسم القادم من أعمال

العنبر من حوض الهرس، حيث كانت عمليات العصر تتم بهرس العنبر بواسطة الأرجل أولاً، وتترسب القشور والبدور في حوض الترسيب. من ناحية أخرى فإن حوض التجميع يتصل بجانبه الشمالي الأعلى بقناة تتجه نحو الشمال بطول ٣٦٠ سم وعرض ١٥ سم وعمق ٠ سم، وهي فيما يبدو كانت تصب في الكهف المجاور، وربما أن معصرة العنبر في الفترة الأصلية للموقع كانت تستخدم معصرة للعنبر في الصيف، ومجمعاً ملياه المطر في الشتاء، وأن الكهف ربما استخدم أصلاً خزان ماء ضخم، غير أنه تحول لاحقاً إلى مستودع في ما يبدو وأغلقت القناة (الأشكال ٧، ٣٤، ٣٥).

(١) الكهف يقع الكهف في الجهة الشرقية من هيكل الكنيسة وتبلغ قياساته حوالي ٦٦٠ سم بامتداد شمال-جنوب × ٨٥٠ سم



٣٤ . معصرة العنب، حوضاً الهرس  
والترسيب.

الحجارة المشذبة من الصخر الطبيعي في ذات الموقع، أما في الجهة الشمالية الغربية من الكهف فيبدو أن جداراً قد تم عمله في فترة لاحقة (ربما الأمامية) بهدف إغلاق مدخل بعرض ٨٠ سم حيث تم استخدام حجارة صغيرة ومتوسطة الحجم، وبلغ ارتفاع هذا الجدار حوالي ١١٠ سم، يجاور المدخل المغلق جدار صغير آخر بطول ١٥٦ سم وعرض ٧٠ سم يتوجه شمال-غرب، يبدو أنه عمل كدعامة لصخور الكهف المتصدعة. كما يلاحظ وجود جدارين متقطعين أحدهما يتوجه نحو الشمال الغربي بطول ٢٠٠ سم وعرض ٧٠ سم والآخر يتوجه شرق-غرب بطول ٢٨٠ سم وعرض حوالي ٧٠ سم. هنالك احتمالاً بأن هذا الكهف كان مسقوفاً في الأصل بأسلوب العقود نظراً لوجود العديد من الحجارة المشذبة الساقطة في الكهف أضف إلى أماكن وضع الحجارة (الأشكال ٣٦، ٣٧، ٣٨).

#### المكتشفات الأثرية الأخرى

تم العثور على عدد قليل جداً من القطع الأثرية وذلك نظراً ل تعرض الموقع للتبش والتخييب والسطو من قبل لصوص الآثار -للأسف، وتورخ هذه القطع للقرنين السابع والثامن الميلاديين، وهي عبارة عن:

- صليب من البرونز بطول ٩ سم، وُجد في أرضية الحجرة رقم (٣) (الشكل ٣٩).
  - سلسلة من البرونز بطول ٣٠ سم وُجدت مع الانقاض في أروقة الكنيسة (الشكل ٤٠).
  - علقة صغيرة من البرونز بطول ٩ سم (الشكل ٤٠).
  - قطعة مستديرة من البرونز في طرفها مقبض فيه ثقب، قطرها ٣ سم، يمكن أن تكون واحدة من عدة قطع كانت تزين فيها ثريات الكنيسة (الشكل ٤١).
- كما تم العثور على كسر فخارية وقرميد وكسر زجاجية وقطع حديبية ثلاثة، وقد وجدت أكبر كمية من القرميد في الحجرة رقم (٣) التي يبدو أنها طمرت بشكلٍ متعمد في



٣٥ . معصرة العنب، حوض تجميع العصير.

التقييـب استكمـال تنظيف هذا الكـهـف من الأنـقاـض لـعـرـفـة تـكـوـينـه وـمـرـافـقـه الدـاخـلـية. تم العـثـورـ فيـ الجـهـةـ الشـمـالـيـةـ منـ هـذـاـ الكـهـفـ عـلـىـ بـقـائـاـ مقـاطـعـ حـجـرـ،ـ كـانـ يـتـمـ فـيـهـ اـسـتـخـارـاـنـ الأـزـامـيلـ لـاستـخـراـجـ قـطـعـ



٣٦ . جزء من الكهف المقابل لحنية الكنيسة، وتوضح إحدى حجراته إلى اليمين.



٣٨ . جدار يُغلق مدخل سابق بجوار الكهف من فترة لاحقة (أموية).

بطول ١٥٠ سم وعرض ٤٤ سم وعلى جانبيه مثثين وشحّا باللون الأحمر، يتراوح ارتفاع الأحرف ما بين ٩-٤ سم والبعد ما بين الأسطر اسم، وقد صُفت الأحرف بمكعبات حمراء اللون



٣٧ . مقطع حجارة قرب الكهف.

محاولة لإلغائها في العصر الأموي - على الأغلب.

دراسة تحليلية للكتابات الفسيفسائية المكتشفة تم العثور في الأرضيات الفسيفسائية المكتشفة على خمسة كتابات تذكارية باللغة اليونانية، ثلاثة منها وجدت أمام الرواق الشمالي ويبلغ مجموع أسطرها سبعة عشر سطراً وواحدة أمام الهيكل وهي كتابة تأسيسية ذات أهمية مميزة مكونة من أربعة أسطر، وكتابه الخامسة وجدت أمام إحدى الحجرات في مقدمة الرواق الجنوبي وتتكون من خمسة أسطر، وسنأتي على قراءة كل كتابة على حدة وترجمتها للعربية مع بعض التحليل القواعدي وذكر أسماء الأشخاص والأماكن والمراتب الدينية العائدية لهذا الدير المهم. ومما هو جدير بالذكر أن الكتابات في الرواق الشمالي وأمام الهيكل قد تم توثيقها من قبل مفتش الآثار عبد القادر الحصان قبل تعرضها للتخييب.

١- الكتابة الأولى / الكتابة التأسيسية أمام الهيكل تكون هذه الكتابة من أربعة أسطر ضمن إطار مستطيل

القراءة:

ΕΠΙΤΟΥ Α ΓΙΟΥ ΤΑΤΟΥ .... ΠΡΕΣΒΥΤΡΕΟΥ  
ΠΟΡΦΥΡΑ ΚΑΙ  
ΚΑΪΟΥΜΟΥ .... ΕΚΥ ΤΕΡΟΙC ΕΨΗΦΟΘΗ  
ΤΟΜΑΡΤΥΡΟΥ.... HM EN MHN ΠΑΝΗΜΟΥ EN  
ETOYC ZΦ XRONWN Ζ INΔΙKTION

الترجمة:

«في عهد جزيل القدس ... الكاهن بورفروا وقيوم ... من ترويس وفرشت أرضية الكنيسة بالفسيفساء باسم الشهد [... هم] وذلك في شهر شباط من عام سبعة وخمسينية في الزمن السابع من الخمس عشرية».

يُلاحظ من خلال استقراء هذه الكتابة عدم ذكر الأسقفية والولاية العربية، وبناءً على ذلك فإنّ من الممكن أن تكون المنطقة المقامة بها الكنيسة تابعة لإحدى المدن العشر المتعددة "ذيكابوليس"، ومن خلال هذا الاحتمال فإنه يتوجب تقييم الرقم (١٣) من الرقم (٥٠٧) فيكون التاريخ هو (٤٤٤م) باعتبار أن منطقة بيت إيدس قريبة من مدن أم قيس "جدارا" وطبقة فعل "بيلا" وغيرها من المدن العشر، أما إذا افترضنا أن الموقع يعود بتبعيته للولاية العربية وأبرشية بصرى الشام فيكون التاريخ بإضافة الرقم (١٠٦) إلى الرقم المذكور في الكتابة وهو (٥٠٧) فيكون التاريخ (٦١٣م) في شهر شباط. من الملاحظ وجود اسم موقع "تريوس" وتقرأ "تيرو" أو (صبر) وهو المكان الذي أقيم فيه الدير وعلى الأغلب أنه دشن تخليداً لزيارة السيد المسيح وتلاميذه لموقع شمال الأردن ومنها هذه البقعة. وللأسف لم نستطع قراءة اسم الشهيد المهدأ له هذه الكنيسة نظراً لفقدان أحد حروف اسمه الذي لم يبق منه غير حرفين [هـ]. وما هو جدير بالذكر في رقم سنة التدشين أن العدد (سبعة) يسبق العدد (خمسينية) وهذا يؤكد أن الكاتب لهذه الكتابة عربي إذ أنه كتب الأعداد تصاعدياً فالرقم سبعة يسبق خمسينية، وعلى الطريقة العربية في قراءة الأرقام، وأيضاً نلاحظ اسم عربي للكاهن (قيوم) ضمن الأسماء التي دشتنت في زمنهم تلك الكنيسة.

- ٢ - الكتابة الثانية / الرواق الشمالي

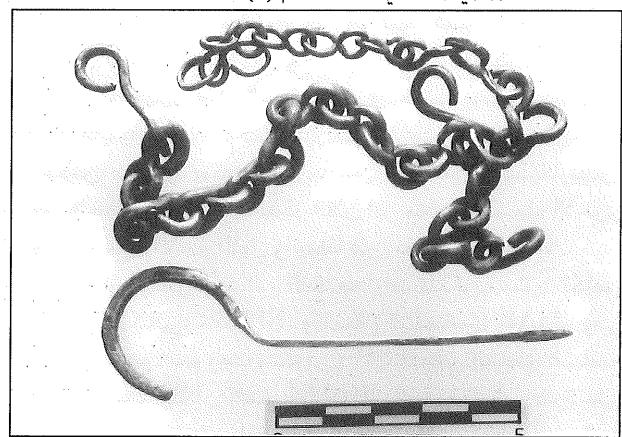
تقع هذه الكتابة ضمن ثلاثة أشرطة كتابية فوق بعضها البعض أمام الرواق الشمالي، والكتابية التي أسميناها الثانية تقع في الجزء العلوي وهي مكونة من ثلاثة أسطر مدمرة في جزئها الشمالي الأيسر، ومرصوفة مكعباتها باللون الأسود على خلفية بيضاء ويحيط بها إطار مستطيل بقياس ٣٠×٥٥ سم على جانبية مثليث متقابلتين وشححاً باللون الأحمر، ويبلغ ارتفاع الأحرف ما بين ٣-٥ سم. وهناك اختصار واحد وهو كلمة راهب في نهاية السطر الثالث ويلاحظ ذلك من خلال الشحطة الموضوعة أسفل حرف "في" (الأشكال ١٢، ١١، ١٠).

النحو:

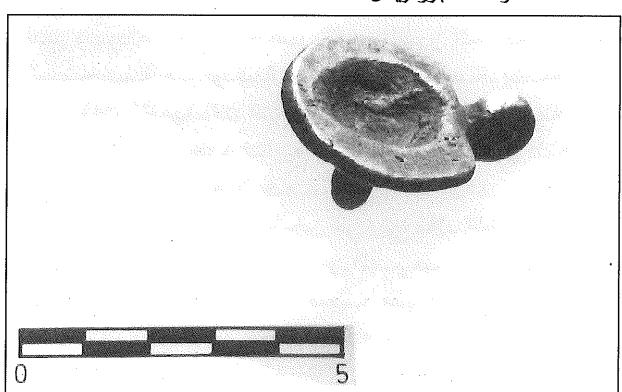
..... ANINOY ..  
..... ACEKACI  
..... MAPIOYMONA /



٣٩ . صليب برونزي وجد في الحجرة رقم (٢).



٤٠ . سلسلة وعلاقة برونزيتان.



٤١ . قطعة برونزية مستديرة.

وصغيرة الحجم على خلفية بيضاء، أما الإطار المستطيل المحيط بالكتابية فصنف بالكعوب سوداء اللون، ويجاوره عن الجانبين امتداد لشريط زين بأوراق وقطوف العنبر (الأشكال ١٧، ١٦، ١٥).

النحو:

ΕΠΙΤΟΥ ΑΓΣ ΤΑΤΟΥ ....ΠΒΣ ΠΟΡΦΥΡΑΚΑΙ  
ΚΑΪΟΥΜΟΥ .... ΕΚΥ ΤΕΡΟΙC ΕΨΦΟΘΗ  
ΤΟΜΑΡΤΥΡΟΥ.... HM ENMHNI ΠΑΝΗΜΟΥ EN  
ETOYCZΦXRONWNΖINΔIKTIONO

القراءة:

- ٢- وتباريوس الشمام وأنا
- ٣- أموس والأب بأسلوب أناموس
- ٤- ويونينا ومارينوس ابن جورجيسيو
- ٥- وهم الذين قدموا من هذه البلدة للدير
- ٦- والفسيفسائي إيلياء ابن أنونتوس
- ٧- يا رب ارحم الشماسين الآخرين
- ٨- بسمون وجرمانوس
- ٩- يارب أعنْ يوموس وإيلياء الرأ—
- ١٠- هبين واستفانوس ابن بسفاريوس

..... ANINOY ..  
..... ACEKACI  
..... MAPIOY MONAXOY

الترجمة:

- .... أنيнос (صليب منقوط على هيئة زخرف)
- .... آس وكاسيوس(وس)
- .... ماريوس الراهب

### ٣- الكتابة الثالثة / الرواق الشمالي

تقع هذه الكتابة أسفل الكتابة الثانية، وتعتبر هي الأكبر في الكتابات المكتشفة في موقع الدير من حيث عدد الكلمات والأسطر، إذ تبلغ أسطرها عشرة بطول ١٤٠ سم وعرض ٩٠ سم، ويتراوح ارتفاع الأحرف ما بين ٥-٨ سم.

من خلال هذه الكتابة نلاحظ العدد الكبير من الأسماء المذكورة والمراتب الدينية ما بين شمامس، كاهن، راهب، آب، قسيس، وأوقونيمياس، كما نلاحظ حرف الريبط (الواو) أنه ذكر هنا بشكل آخر غير المعهود في الكتابات اليونانية فأتى على هذا النحو KE وليس KAI وهذه لهجة مقدونية واضحة. كما نلاحظ كلمة يا رب KYPIE مختصرة في السطر التاسع على هذا النحو KE أي حرفي كاباً وابسيلون وفوقهما شحطة تقيد الاختصار هنا بطول ١٢ سم رصفت باللون الأحمر (الأشكال ١٠، ١١، ١٢).

النchorة:

- 1- ΚΥΡΙΕΕΛΕΗCONKECAPIOΥΠΡΕ
- 2- CB<.ΚΕΤΕΒΕΡΙΟΥΔΙΑΚ KEANA
- 3- AMOYKEABBACOBKENAMOY
- 4- KEΪWANNOYKEMAPINOΥΓΕΡ
- 5- ωΝΤΕСКЕΛУПУССҮНКѠMH
- 6- TECCHPѠNKEHЛIANONNOY
- 7- ΚΥΡΙΕΕΛΕΗCONTOΥCΔΙΑΚON
- 8- ΟΥCΒΕСМОНKEГЕРМАНАΔЕΛΦ
- 9- KEBOHΘИКАѠУМОУКЕHЛIAMO
- 10- NAXYKEСТЕФАНОУΨИФАРИОУ

القراءة:

- 1- ΚΥΡΙΕ ΕΛΕΗCON ΚΕCAPIOΥ ΠΡΕ
- 2- СВΥТЕРОΥ ΚΕ ΤΕΒΕΡΙΟΥ ΔΙΑΚΟΝΟΥ ΚΕ ΑΝΑ
- 3- AMOY ΚΕ AB BACOB ΚΕ ANAMOY
- 4- KEΪWANNOY ΚΕ MAPINOΥ ΓΕΡΓΙΟΥ
- 5- ωΝ TEC ΚΕΛУПҮС CYN KѠMH
- 6- TECCHPѠN ΚΕ HAIANONNOY
- 7- ΚΥΡΙΕ ΕΛΕΗCON ΤΟΥC ΔΙΑΚΟΝ
- 8- ΟΥC ΒΕСМОΝ ΚΕ ΓΕРΜΑΝΟΥC ΑΔΕΛΦΟΥC
- 9- KEPΙE BOHΘИКАѠУМОУ ΚΕ ΗΛΙΑ ΜΟ-
- 10- NAXY ΚΕ СТЕФАΝΟΥΨИФАРИΟΥ

الترجمة:

- 1- يا رب ارحم كيساريوس الكاهن

نلاحظ من خلال استقراء الترجمة الخاصة بالأسطر العشرة كثرة الأسماء المذكورة وتعددها مع ذكر المراتب الدينية مثل شمامس، الأب، بالعربيّة، والراهب. كما أن هنالك ذكر لاسمين غير متشابهين فربما البعض وهما: أنا أموس وأناموس، ومن الأسماء الأخرى: كيساريوس، تباريوس، هيليوس، باسوب، يوحنا، مارينوس، جورجيسيو، إيلياء، أنونتوس، كوراش، بسمون، جرمانوس، استفانوس، بسيفاريوس، كما نلاحظ ثلاث حالات لذكر فلان ابن فلان والأسماء الأخرى لم تذكر سوى الاسم الأول وأحياناً قرن بمرتبته الدينية. وتجدر الإشارة هنا إلى الاختصارات المذكورة مثل: الكاهن وجاءت كالتالي: <PREB، وكلمة (الشماس) ΔΙΑΚ، وفي السطر الرابع اسم (جرمانوس) ΓΕΡ. وفي السطر التاسع KE (يا رب). كما أن كلمة K(W)MH ذكرت هنا لأول مرة على أساس قديم تدل على بلدة أو قرية ولم تذكر ΠΟΛΙC صراحة أي (مدينة)، وهذه الكلمة مع أداة الوصل "الواو" KE تؤكد قدم الدير وعودته للقرن الخامس وليس للقرن السابع لأن اللغة المستخدمة هي يونانية مقدونية واضحة، إضافة إلى الملحوظات اللغوية ذات التأثير العربي وخاصة في كلمة الأب، وفي الرقم الذي يحدد التاريخ بذلك رقم الآحاد قبل المئات في سنة التدشين (سبعة وخمسينية) مما يؤكّد حقيقة أن المسيحيين العرب كانوا متشردين في ربوع بلاد الشام وذلك قبل اعتماد البيزنطيين الروم للدين المسيحي بزمن طويل، هذا بالإضافة إلى وجود زخرف الصليب على شكل خمس مكعبات فسيفسائية في نهاية الجمل المتكاملة كمارأينا في السطور: الثالث، الرابع والعشر.

### ٤- الكتابة الرابعة / الرواق الشمالي

تقع الكتابة الرابعة أسفل الكتابة الثالثة في الرواق الشمالي وهي مكونة من أربعة أسطر ضمن إطار مستطيل وهي أطول من الأسطر السابقة ٢٥ سم - ٥٠ سم لكل من الجهتين اليمنى واليسرى ليصبح طول السطر ١٩٠ سم بعرض ٤٤ سم، وارتفاع الأحرف ما بين ٨-١٠ سم. ونرى من خلال الأسطر أن الأحرف كتبت بطريقة مختلفة وخاصة حرف "أوميكرون" الذي أصبح مستطيل الشكل هنا وزواياه مستقيمة غير دائيرية، وكذلك حرفي "أبسليون" و"سيغما" كما أن بداية الأسطر مدمرة للأسف ومن المحتمل نقصان ثلاثة أحرف لكل بداية سطر، كما يطالعنا هنا مرتبان دينيتان جديدين هما

الترجمة:

يُلاحظ من خلال قراءة هذا الشريط الكتابي بأنَّ الكتابة رُصفت متأخرة عن الكتابات الأخرى، وذلك بدليل وجود أسماء الشمامس والأباء الجُدد، إضافة إلى نوع الخط والكتابة ذات الصفة المتأخرة، وخاصة لاستخدامها حرف الواو على الشكل التالي: KAI وليس KE كما في الكتابات السابقة، في ما يلي الترجمة:

- ١- تقدمة كوراش
- ٢- الشمس
- ٣- لخلاص و
- ٤- راحة نفسى
- ٥- الآبوبين هيليوس ومارنيوس

الاستنتاجات

دلت الاكتشافات الأثرية التي تناولها هذا البحث على الأهمية التي احتلها الدير والكنيسة سواءً من حيث العمارة أو فن الفسيفساء أو الكتابات الفسيفاسائية التي كشفت لنا معلومات هامة عن تاريخ البناء وأسماء رجال الدين ومراتبهم والذين أسهموا في البناء أو تمّ في عهدهم. وفي ما يلي عدد من الاستنتاجات في ضوء ما قدم:

١- مع الأخذ بعين الاهتمام الاحتمالين اللذين أورداهما لتاريخ تدشين الكنيسة وهما إماً (٤٤٤م) أو (٦١٣م) بحسب تبعية موقع صير الإدارية والدينية، فإننا لا نقلل من احتمال أن يكون تاريخ تدشين هذه الكنيسة والدير لأول مرة قد تمّ في سنة (٤٤٤م) نظراً لأنَّ لغة الكتابة لأربعة أشرطة كتابية من أصل خمسة هي لغة يونانية مقدونية واضحة. في حين أنَّ الرصافة الفسيفاسائية بمowiضيعها الزخرفية تمثل طراز القرن السابع الميلادي، وهذا يدل على مرافق تطور بناء الدير والكنيسة عبر مراحل ولقرون عدة انتهت في ما يبدو بالدمار الذي لحق بالبناء في منتصف القرن الثامن الميلادي وعلى الأغلب نتيجة الزلازل التي ضربت المنطقة في نهاية العصر الأموي.

٢- إن ظهور اسم البلدة القديمة "تيرو" أو "صير" على الكتابة التأسيسية المكتشفة في أرضية الكنيسة يضعنا أمام احتمالٍ ومؤشر إيجابي على أنَّ موقع "صير" ربما كان الموقع الذي زاره السيد المسيح ضمن جولاته العديدة في شرقى الأردن وذلك استناداً لإشارات الأنجليل والكتب الدينية.

٣- أشارت الأنجليل الأربع المعتمدة رسميًّا إلى أنَّ السيد المسيح وفي حوالي ٢٩م وبعد حادثة إطعام الخمسة آلاف شخص في الجليل من سمعكين وخمسة أرغفة ذهب للتعبد في مكان ما يُدعى (الجبل) دون تحديد مكان هذا الجبل<sup>١</sup>. أما الإنجليل المنسوب إلى برنابا فقد ذكر صراحة اسم الموقع الذي اختلى فيه المسيح بعد هذا الحدث في كهف في (صير) يرافقه (٨٤) شخصاً منهم إثنا عشر تلميذاً (٧٢م) من أتباع ديانته، وحدد الموقع بأنه على مقربة من نهر الأردن حيث ذكر: "لما خلا يسوع بكهف في البرية في

أوكونومياس وقسيس (الأشكال ١٠، ١١، ١٢).

النchorة:

- ١- .... ANNICZHNABA AIAKONOIKE
- ٢- .... OAΓTEΦANOY ΓΕΡΓΙΟΥ ΦΙΔΟΝΜΑΡ
- ٣- .... PONHAIΓΕΔΟΡΚΑΡΑΚΟΝΚΑΓΓΙΣ
- ٤- .... ΟΥΓΛΑΡΗΑΪΚΑΪΟΥΜΚΙΡΑΚΟΓΜΟΝΑΧΟΥ

القراءة:

- ١- .... ANNIC ZHN ABA AIAKONOC KAI IKONOMIAC
- ٢- .... ΟΑCTEΦANOY ΓΕΡΓΙΟΥ ΦΙΔΟΝΜΑΡΤΥΡΟΝ
- ٣- .... PON HΛΙΑ CEDOP KAPAKON KACCIC
- ٤- .... ΟΥCAPHAΪΚΑΪΟΥΜ KIPAKOC MONAXOY

الترجمة:

١- .... في عهد أبي آبان الشمامس والأقونومياس  
٢- .... ستيفانوس ابن سرجيو تمت التقدمة للمجيد الشهيد  
فيرون

٣- .... ومن قبل إيليا القسيس من صيدور - كراكون  
٤- .... والشمامسة إيليا وفيوم وكيراكوس ...  
ومن خلال ما ذكر يتضح لنا اسم "الأقونومياس" أي مسؤول الإقطاعيات الكنيسية ومسؤول الصور المقدسة في الدير والمنطقة عامّة، وكذلك يرد اسم مدينة "صيدور - كراكون" ومن المحتمل أن يكون هذا الاسم القديم لإحدى المدن القريبة من موقع الكنيسة والدير وربما كانت بلدة (صيدور) ذاتها إحدى قرى جنوب غرب محافظة إربد. وسبق وأن أشرنا أنَّ اسم مدينة (تيرو) أو صير هي على الأغلب اسم البلدة القديمة التي شيد فيها الدير والكنيسة في خلّة عيسى.

٥- الكتابة الخامسة/ الرواق الجنوبي  
تقع الكتابة الخامسة في مقدمة الرواق الجنوبي وأما مدخل الحجرة رقم (١) والحجرة رقم (٣)، وهي مكونة من خمسة أسطر مرصوفة بالكلمات الحمراء صغيرة الحجم ضمن إطار أسود مستطيل بقياس ٦٠ سم × ١٠٠ سم، ويلاحظ أن السطر الأخير أطول الأسطر وبلغ ٥١ سم، أما ارتفاع الأحرف ٥- ٦ سم (الشكلين ٢٠، ٢١).

الnchorة:

- ١- ПРОСФОРА КУРАС
- ٢- ΔΙΑΚΟΝΙЧЧУПЕР
- ٣- СОТРИАСА ЎТНСКАІ
- ٤- ҮПЕРАНАПА ҮСЕОЧЛА
- ٥- ІОҮЮКАИМАПІНОНТАР.

القراءة:

- ١- ПРОСФОРА КУРАС
- ٢- ΔΙΑΚΟΝΙЧ СНЧ ҮПЕР
- ٣- СОТРИАС АҮТНСКАІ
- ٤- ҮПЕР АНАПА ҮСЕОС ҲА-
- ٥- ІОҮЮКАИМАПІНОН ТАР.

٦. (إنجيل متى ١٤: ١٣-٢١)، (إنجيل مرقس ٦: ٣٠-٤٤)، (إنجيل لوقا ٩: ١٠-١٧)، (إنجيل يوحنا ٦: ١٥-١٦)..

- يُشير إلى نشاط زراعي مكثف في منطقة الدير والكنيسة والذى كانت تمارسه الأديرة في استصلاح المناطق الجبلية.
- إن الحجرة رقم (١) المجاورة لحنية الكنيسة كانت ذات أهمية مميزة بالنسبة للدير والكنيسة إذ عُثر فيها على حوضي تعميد الأطفال أضف إلى أن أرضيتها قد رُصفت بالفسيفساء الملون وصمم فيها مدخلًا لكهف مجاور يبدو أنه على علاقة مهمة بالكنيسة نتأمل كشفها خلال موسم التقى القادم.
- لم نتمكن في الموسم الأول من التقى من التعرف على الكهف الذي من الممكن أن المسيح قد زاره حيث توجد العديد من الكهوف في الموقع وتحتاج إلى جهد كبير من التنظيف، وإن كان الكهف المجاور لحنية الكنيسة محل احتمال في هذا الشأن غير أن ما قد يحسم الموضوع المزيد من الحفريات والبحث العلمي.
- إن وجود الأشكال والصور الهندسية وذات الروح في فسيفساء كنيسة صير يُشير إلى أن المذهب الديني الذي كان سائداً في هذا الموقع غير معارض للأيقونات وليس على غرار الكنائس الأخرى التي تعرضت فيها الصور ذات الروح لأعمال التشويه أو الإزالة.

#### شكر وتقدير

نوجة بالشكر والتقدير إلى قسم التصوير في دائرة الآثار العامة ممثلة بالسادة سالم الدعجه وأسامه جبر والزميل المرحوم محمد فايز، وفتى الصيانة عادل طوشان ومفتش آثار أم قيس عماد عبيدات وخالد الروسان وفراس الروسان رسام مكتب آثار أم قيس والرسام موسى الزيدوي من مكتب آثار ارحا، وجميع من ساهم في تسهيل العمل في هذه الحفريه.

إسماعيل ملحم  
عبد القادر الحصان  
دائرة الآثار العامة

#### المراجع:

ال Hutchinson, عبد القادر

- محافظة المفرق ومحيطها عبر رحلة العصور. عمان . ١٩٩٩
- سعادة، خليل ١٩٨٨ إنجيل برنبابا. القاهرة: مكتبة وطبعه علي صبيح وأولاده.
- عبد الملك، بطرس وآخرين ١٩٩١ قاموس الكتاب المقدس. القاهرة: دار الثقافة.
- الكتاب المقدس، العهد الجديد (مترجم من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية). دار الكتاب المقدس. ١٩٨٦

- Benitez, J. J.  
1984 *Caballo de Troya 2. Espana.*  
Mittmann, S.  
1970 *Beitrage zur Siedlungs und Territorialgeschichte des Nordlichen Ostjordanlandes.* Wiesbaden.

الكتاب المقدس) ليطرس عبد الملك وآخرين ١٩٩١، ص ١٧٢.

- (صير) على مقربة من نهر الأردن دعا الاثنين والسبعين مع الاثني عشر وبعد أن جلس على حجر أجلسهم بجانبه وفتح فاه متتسلاً الصعداء وقال: ... " (برنبابا ٩٩: ٣-١).
- إن الموقع الجغرافي الوحيد في شرقى نهر الأردن الذي يحمل اسم (صير) وعلى مقربة من النهر هو الموقع المكتشف في خلة عيسى في بيت إيدس والذي يبعد عن نهر الأردن شرقاً حوالي ٠٤كم، وهو اسم متواتر عبر العصور بدليل احتفاظ الخربة المجاورة لخلة عيسى باسم خربة صير.
- إن اعتمادنا روایة إنجيل برنبابا عن زيارة السيد المسيح إلى كهف صير تأتي في سياق أنه الكتاب الديني الوحيد الذي حدد اسم الموقع جغرافياً وأظهرت اسمه الاكتشافات الأثرية الأخيرة، ومعروف أنّ (برنبابا) شخصية دينية، واعتبره تلاميذ السيد المسيح واحداً منهم وذكر بشكل صريح في "أعمال الرسل" وشارك بولس ومرقس في التبشير بالدين المسيحي، غير أنّ الإنجيل المنسوب إليه غير معتمد رسمياً، وتدور الشكوك حول النسخة المتدولة منه باعتباره قريب من لغة القرون الوسطى، غير أنّ إنجيل برنبابا التاريخي كان معترفاً به حتى عام ٣٢٥ م من قبل الكنائس المسيحية في الاسكتدرية، وتمّ منع تداوله مع الأنجليل الأخرى بقرار المجلس المسكوني الشهير الذي عُقد في مدينة (نيقيا) والذي أبقى على الأنجليل الأربع الرسمية فقط.<sup>٧</sup>

- في ضوء ما سبق فإنّ الإنجيل المتداول المنسوب إلى برنبابا هو أقرب أن يكون كتاباً دينياً شعبياً وعلى علاقة محتملة بالإنجيل التاريخي لبرنبابا، وقد أتى على ذكر جولات وزيارات السيد المسيح لمناطق في شرقى الأردن ومنها (صير)، ومن المعروف أن الأنجليل الأربع المعتمدة لا توثق بالتفصيل لكل رحلات السيد المسيح، وعليه فإنّأخذ قصة زيارة السيد المسيح لكهف صير كحدث تاريخي محتمل يندرج في إطار البحث العلمي في هذا الموضوع، أضف إلى أنّ المراجع الدينية الأخرى لا تتفى هذه القصة أو تناقضها.
- إن موقع (الجبل) الذي تذكره الأنجليل الأربع دون تحديد موقعه الجغرافي باعتباره المكان الذي ذهب إليه السيد المسيح للتعبد انطلاقاً من الجليل، يذكره الإنجيل المنسوب إلى برنبابا صراحة باسم (صير)، ويعزز هذا الطرح كشف اسم البلدة القديمة (صير) على الفسيفساء في دير كنيسة خلة عيسى / بيت إيدس، إضافةً إلى الكشف عن صورة السمكتين على الفسيفساء المكتشفة (الشكل ١)، وهما يمثلان رمزاً لحادثة إطعام الخمسة آلاف شخص من السمكتين وخمسة أرغفة، كما أنّ موقع صير مُطلٌ على نهر الأردن وعلى منطقة الجليل.

- إن الكشف عن وجود العديد من الحجرات في دير وكنيسة صير المكتشفة يشير إلى الدور التعليمي الديني الذي كانت تطلع به في تعليم التلاميذ على الأغلب، أضف إلى أن الكشف عن منشآت ومرافق مائة وزراعية كالآبار ومعاصر العنبر لمزيد من الاطلاع راجع: (إنجيل برنبابا) لمترجمه خليل سعادة، ١٩٨٠م، و(عيسى يبشر بالإسلام) لمحمد عطاء الرحيم، ١٩٨٦م، و(قاموس

## خرية الذباع

٢٠٠٠ موسى

سامي الفلاحات وسامي النواوشه وفوزي التعيمات

ومرمم)، وصالح النواوشه (رسام). كما تم تقديم سيارة من مكتب آثار البتراء لتسهيل عملية الوصول والمغادرة ونقل اللقى الأثرية من الموقع إلى مركز الأبحاث والدراسات والصيانة داخل البتراء. ونشكر كل من السيد سليمان الفرجات والسيد محمد الشوبكي من كوادر مكتب آثار محافظة معان لإبداء آراءهم وتوجيهاتهم المستمرة حول المشروع والسيد هاني الفلاحات لمساعدته في أعمال التصوير وجميع الاخوة والزملاء في مكتب آثار محافظة معان لتشجيعهم ومساندتهم لإنجاح الموسم الأول من التقييمات في الموقع.

هذا وقد شارك إثنا عشر عامل في المشروع الذي بدأ في ١٠/٩ ٢٠٠٠ واستمر لمدة تقارب الشهرين، حيث قسمت منطقة العمل إلى ستة مربعات خمس منها في الجهة الشمالية الشرقية من قطعة الأرض المشار إليها سابقاً ومربع سادس في الجهة الشمالية القريبة من نفس القطعة، والسبب في اختيار هذه الجهة يعود لقلة مستويات الطمم الحديث فيها بعكس الجهة الجنوبية والوسطى وذلك لكسب الوقت حيث كانت بعض الجدران في هذه المنطقة ظاهرة على السطح، وتبين إنها تمتد لأعماق كبيرة بعد عملية التقييم، كما وأفاد أهالي المنطقة بأن بعض الجدران كانت ظاهرة لارتفاعات مختلفة أعادوا استخدام قسم من حجارتها في أعمال البناء الحديث بالمنطقة وبيع القسم الآخر لمشروع القرية السياحية المعروفة بطيبة زمان.

### النتائج

بعد الانتهاء من أعمال التقييم الأثري تم تمييز ثلاثة مراحل رئيسية من الاستيطان في الموقع وهي كالتالي :

#### المراحل الأولى: الفترة النبطية

جاءت بقایا هذه الفترة المعمارية متقدمة البناء وجيدة الحفظ وظهرت جدرانها مبنية من حجارة جيرية مشذبة، المداميك السفلية فيها مبنية من حجارة كبيرة ومتوسطة الحجم ومبنيّة بصفين تتجه باستقامة دون انبعاجات. تم ربطها معًا بالطين لم يعشر فيها على أي نوع من القصاره ترافق مع هذه الجدران أرضيات مدمرة ويظهر على معظم هذه الجدران والبقايا المعمارية إعادة الاستخدام في الحجارة المشذبة والمتهدمة بين البقايا المعمارية التي شكلتها هذه الجدران. هذا وقد وصل

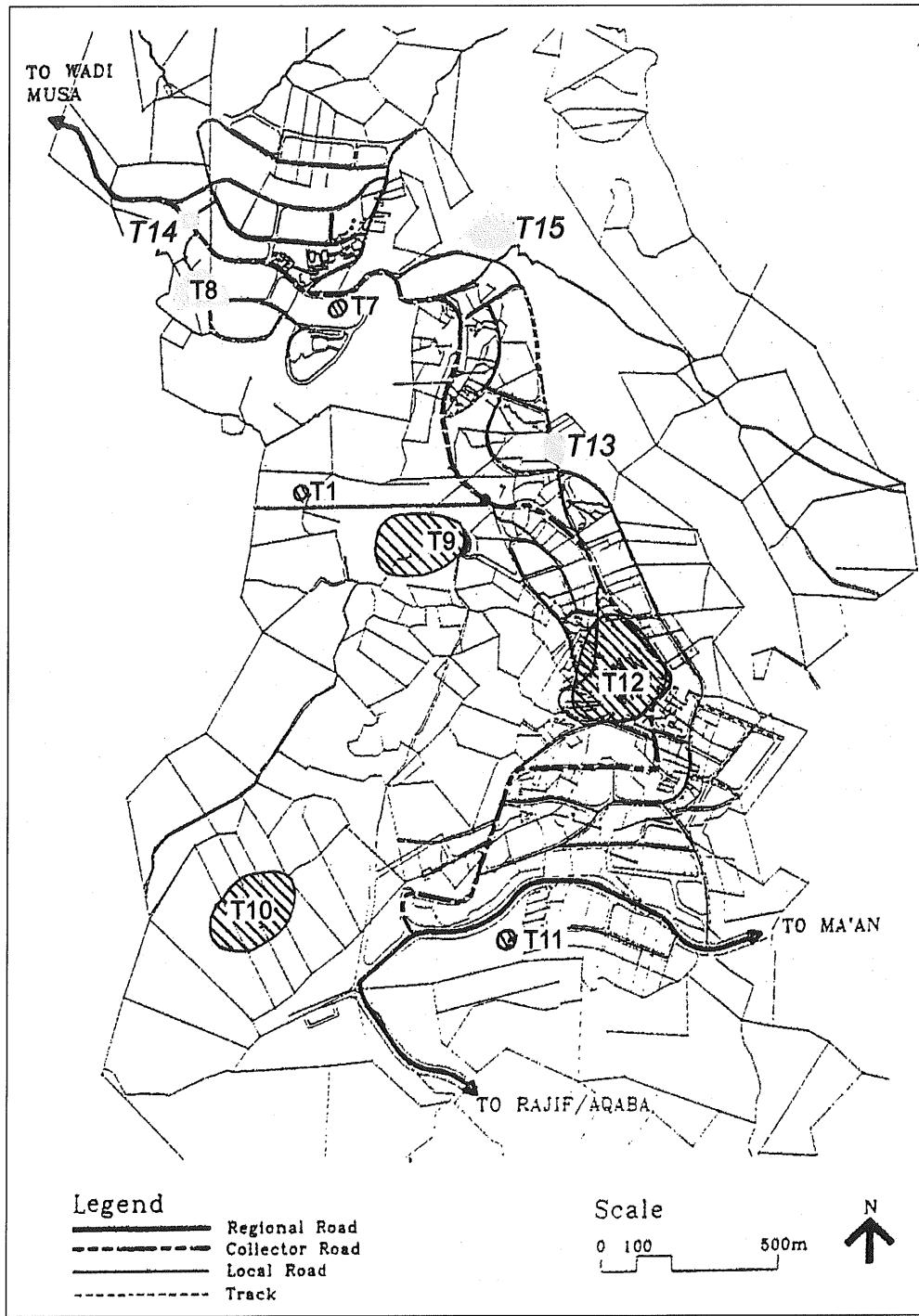
خرية الذباع من المواقع الأثرية المؤقتة في دائرة الآثار العامة ضمن قاعدة بيانات المعلومات الأثرية الأردنية المحسوبة (JADIS) تحت الرقم ٠١٥ ، ١٩٩٦ . وقد ورد ذكرها عند موزل في كتابه عن «آدوم» (Musil 1908: 282) وذكر جلوك وجود خرائب بسيطة تقع إلى الجنوب من القرية (الطيبة) فوق مرتفع بسيط، وأنها غير واضحة المعالم ويمكن القول من خلال الكسر الفخارية بأنها ترجع في الأصل إلى الفترة النبطية (Glueck 1935: 79-80, site no. 125) وقد جرى توثيقها مؤخرًا ضمن المسح الأثري الذي رافق مشروع شبكات المياه والصرف الصحي في منطقة وادي موسى، حيث أخذت الرقم T12، وأرخت إلى الفترات النبطية المتأخرة والبيزنطية (Amr et al. 1998: 535) بالإضافة إلى نتائج المسح الأثري الذي رافق مشروع شبكات المياه والصرف الصحي في وادي موسى، فإن هناك أسباب عملية أخرى أدت إلى القيام بالمشروع ومنها إمكانية استغلال الموقع من ناحية سياحية بحيث يعود بالفائدة على السكان المحليين، كما أن وجود الموقع في وسط البلد يجعله أكثر عرضة للتدمير. وبناء على ذلك فقد تقرر عمل موسم أول من التقييم الأثري في الموقع وذلك بالتعاون ما بين دائرة الآثار العامة (مكتب آثار محافظة معان/البتراء) ووزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية وببلدية الطيبة.

### الموقع

تقع خرية الذباع في القسم الجنوبي من بلدة الطيبة الجنوبية وعلى جانبي الشارع الرئيس المار بالبلدة (الشكل ١) ومركز الموقع وفق نظام UTM هو: ٧٣ ٧٦١٥ شرقاً ٤٨٨٥٢ شمالاً. أما قطعة الأرض التي ابتدأ الموسم الأول فيها فهي مسجلة في اللوحة تحت رقم ٧٩٤ من أراضي بلدة الطيبة وهي مسجلة كوقف تابع لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية وتبلغ مساحتها دونم ونصف الدونم كانت في الأصل ملك لأهالي المنطقة تبرعوا بها لوزارة الأوقاف لإقامة مسجد عليها.

#### الفريق والمدة

تشكل فريق العمل من سامي الفلاحات وفوزي التعيمات وسامي النواوشه (مشرفين أثريين)، وقياس الطوسي (مصور

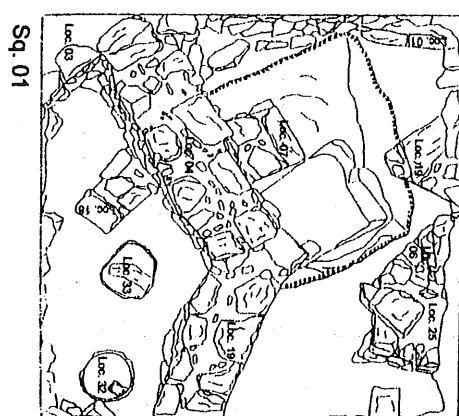
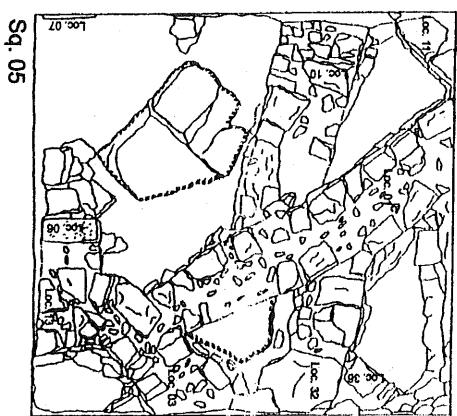
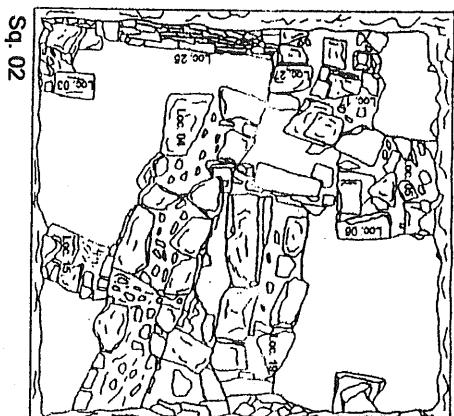
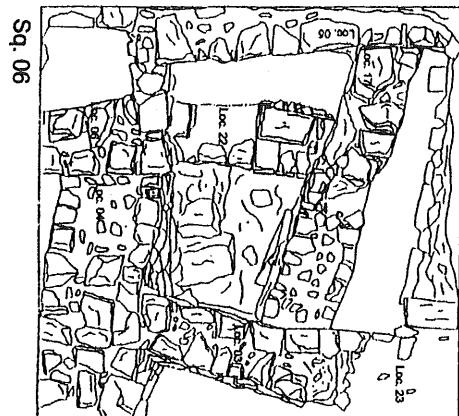


١. خارطة تبين المواقع الأثرية في الطيبة (حسب الترقيم المستعمل في المتابعة الأثرية لمشروع شبكات المياه والمصرف الصحي لمنطقة وادي موسى).

جنوبية شرقية لغرفة أخرى تشكلت من التقاء الجدارين (٣٢) و (٣٦) في حين شكل التقاء الجدار (٢٢) بالجدار (١٧) في المربع رقم (٦) زاويتين أحدهما شمالية شرقية والأخرى شمالية غربية لغرفتين من نفس الفترة (الشكلين ٢، ٣)، أما المربع رقم (٢) فظهرت فيه أجزاء من غرفة تمثلت في الجدران (١٧) و (١٩) و (٢٥) حيث يظهر عليها جميعاً صفة واحدة هي إعادة الاستخدام. أما في المربع رقم (١) فقد ظهرت مجموعه من الجدران العائدة لهذه الفترة ليس بينها أية

أقصى ارتفاع عشر عليه لهذه الجدران إلى ٢٠، ٢٠ م وبشكل عام فقد تم تمييز ثلث زوايا غرف من هذه الفترة إضافة إلى خمس جدران أخرى ليس بينها أي علاقات معمارية وربما يعود السبب إلى إعادة استخدام حجارة الجدران التي كانت تربطها معاً في الفترات اللاحقة التي مر بها الموقع. ابرز البقايا المعمارية العائدة لهذه الفترة تمثلت في جزء من غرفة في المربع رقم (٤) حيث شكل التقاء الجدارين (٣٤) و (١٨) زاوية شمالية غربية لغرفة كما عثر في المربع رقم (٥) على زاوية

K.Dhba' 2000  
Area: I  
Square: 01 . 02 . 04 . 05 . 06  
Top plan





٢. التقاء الجدار رقم (٢٢) بالجدار (١٧)  
في المربع رقم (٦).

الميلادي حيث تم تمييز مرحلتين سكنيتين خلال هذه الفترة الأولى منها تمثلت في إعادة استخدام أجزاء كثيرة من الفترة النبطية مع أحاديث بعض التغييرات العمارية كاضافة جدران جديدة، حيث ظهرت في المربع رقم (١) زاوية غرفة جنوبية غريبة مشكله من التقاء الجدارين (١٩) و(٢٥) ويبعدو إن هذه الغرفة قد استخدمت كمستودع لجرار الخزين والتي شكلت كسرها طبقة تجاوزت المتر ونصف. كما عثر في هذه الزاوية على معصرة زيتون يدوية من حجر البازلت بحاله جيدة، وكمية متفرجة من نوع ثمار الزيتون.

في حين تم إضافة جدار جديد (٤) مع قطره (١٥) في المربع رقم (٢) وهذا الجدار يسير بشكل موازي مع الجدار (١٧) في المربع رقم (٦) بحيث شكلت معاً جزءاً من غرفة مستطيلة جدارها الخارجي (٢٥) في المربع رقم (٢)، بلغت أبعادها ٤٤٣٤ وهي محمولة على القنطرة رقم (١٥). وأضيف جدار جديد (٢٥) ليشكل مع بقایا الغرفة النبطية المكونة من الجدارين (١٨) و(٣٤) غرفة جديدة أرضيتها مدمرة عشر فيها على أجزاء مكسورة من حجر الرحي.

أما في المرحلة الثانية من هذه الفترة فقد تم توثيق مجموعه كبيره من الجدران اضافه لمجموعه من القنطر المستخدمة لحمل السقوف، كما لوحظ استغلال الصخر الطبيعي في الموقع ليشكل أجزاء من جدران ومباني هذه المرحلة حيث ظهر في المربع رقم (١) جدار (٤) وقطره (١٨) ليشكل مع الجدار (٣) جزء من غرفه أو زاوية غرفه شمالية غريبة وفي هذا الجزء عثر على ثلاثة طوابين واحد في الأرضية السفلية وتمييز عن الاثنين الآخرين بأنه عبارة عن إعادة استخدام للنصف السفلي من إحدى جرار التخزين بينما الاثنين الآخرين فموجودان في الأرضية العلوية أو الأرضية الأحدث وهما بحاله جيدة ومصنوعان من عجينة الطين الخاص بهذه الأدوات بعكس الطابون الأول. وتميز موقع هذه

علاقات معمارية كان أبرزها الجدار (٤٢) والجدارين (١٩) و(٢٥) والذين يظهر إعادة استخدامهما في الفترات اللاحقة بشكل واضح (الشكل ٤).

أما بالنسبة للقى الفخارية فلم يعثر على أية لقى مكتملة في حين عثر على كمية قليلة من الكسر الفخارية العائدة لهذه الفترة اضافة لبعض الأدوات العظمية الصغيرة والصدف، ومن ابرز ما عثر عليه من هذه الفترة كسرة من الجزء العلوي لسراج فخاري عليها بعض الأحرف اللاتينية اضافة لكسرة إناء فخاري عليها حرف لاتيني أو علامة الصانع.

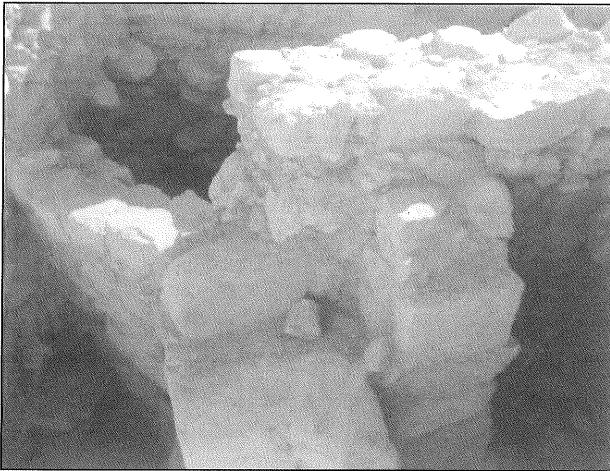
ويبعدو أن الموقع قد مر بفترة من الهجران بعد الفترة النبطية تلتها مرحلة استيطانية ثانية.

**المرحلة الثانية: الفترة البيزنطية المتأخرة/ الإسلامية المبكرة**

أي نهاية القرن السادس الميلادي وبداية القرن السابع



٤. الجدار النبطي رقم (١٩) في المربع رقم (١).



٥. القنطرة رقم (٧) في المربع رقم (١).

هذين الجدارين يلتقيان مع الجدار (١) في المربع (٥) لتشكل هذه الجدران معاً غرفه أبعادها الظاهرة حتى الآن  $٥\times٤$  م، أما في المربع رقم (٢) فتم توثيق زاوية جنوبية شرقية لغرفة مكونه من الجدارين (١٧) و (٥) إضافة لجزء من قنطرة (٦) تتجه للشرق بموازاة الجدار (١٩) الذي أضيفت له مداميك أخرى خلال هذه الفترة ليصل ارتفاعه إلى ١١، ٢ م، بحيث شكل زاوية جنوبية غريبة لغرفة مع الجدار (٥) ملائمة للزاوية الجنوبية الشرقية في نفس المبنى. حمل سقف هذه الغرفة على القنطرة (٦) التي كانت ملائمة للجدار (٥) من الجهة الشرقية ويبعد إن هذا المبنى قد تهدم بفعل حريق حيث ظهرت آثار الحرق على حجارة القنطرة والوجه الشرقي للجدار (٥) وفي أرضية هذه الغرفة عشر على أجزاء لصحن فخاري كبير الحجم.

أما في المربع رقم (٦) فقد دعم الجدار (٤) بصف ثالث من الحجارة باتجاه الجنوب، وأضيف جدار (٦) ليشكل زاوية شمالية غريبة لغرفة، وظهر للغرب من هذا الجدار وبموازاته ممر ترابي أعيد إغلاقه لاحقاً. هذا وقد تميزت جدران هذه المرحلة بإعادة استخدام لاجزاء كثيرة من حجارة جدران المراحل السابقة (الشكل ٦)، حيث عشر على مجموعة من



٦. إعادة استخدام الجدار رقم (٤) في المربع رقم (٦)، وهو من الفترة البيزنطية المتأخرة / الإسلامية المبكرة.

الطوابين بأنه في الجزء الشرقي من المبني وذلك تبعاً للعوامل الطبيعية والمناخية في المنطقة بحيث تعمل الرياح على سحب الدخان الناتج من هذه الطوابين للشرق وليس باتجاه المبني السككية، كما إن الجدار (٣) في هذا المربع كان مشتركاً مع الجدار رقم (١٢) والجدار رقم (١٣) في المربع رقم (٥) بحيث شكل زاوية غرفه شمالية شرقية مع الجدار (١٢)، ومع الجدار (١٣) تشكلت زاوية شمالية شرقية لغرفة أخرى سقفها محمول على قنطره ظهرت قواudedها في الجهة الجنوبية من المربع بحيث كانت القاعدة (٦) ملتصقة تماماً بالجدار (١٣) في حين ظهرت القاعدة الأخرى (٧) مقابلة للقاعدة (٦) وملتصقة في المقطع الجنوبي الغربي للمربع.

كما ان الجدار (٣) والذي ظهر جزء بسيط منه في المربع (٤) عبارة عن امتداد للجدار (١١) في المربع (٥) والذي يشكل زاوية غرفه جنوبية غريبة مع الجدار (١٠) في المربع (٥).

أما في المربعين (٢) و (٦) فقد لوحظ انه تم إحداث تغيرات معمارية في البناء، فقد استعيض عن الجدار (٢٥) في المربع (٢) بإضافة جدار جديد (٣) ليشكل التقائه مع الجدار (٤) زاوية شمالية غريبة عشر في أرضيتها على موقدين وجد فيما أجزاء من طناجر الطبخ تحتوي على عظام السمك وقشر البيض وربما إن هذا الجزء قد استخدم كمطبخ خلال هذه المرحلة. أما في المربع رقم (٦) فتم إضافة الجدران (٥) و (٢) لتشكل معاً جزء من غرفة أبعادها الظاهرة حتى الآن  $٢,٧٠\times٣,٢$  م، هذا وقد عشر على أكثر من ارضية، العلوية منها تعود لهذه المرحلة بينما السفلية وهي الأقدم فتعود للمرحلة الأولى من هذه الفترة ومعظم هذه الأرضيات مدمرة ولم يعش إلا على أجزاء بسيطة منها.

في هذا المربع (٦) عشر على قبرين إسلاميين من فترة لاحقه تم دفنهما ضمن المظاهر المعمارية العائدة للمرحلة الثانية من هذه الفترة ويعودان لبدو رحل استخدماً أطلال الخيرية البيزنطية المتأخرة / الإسلامية المبكرة مقبرة لهم.

هذا وقد بلغ أقصى ارتفاع لجداران هذه الفترة ٢،٧٥ م في حين بلغ أقصى ارتفاع لقواعد القنطر (٢،٠٠ م) كما إن أجزاء المبني السككية السابقة الذكر معظمها تعود لغرف جيده البناء وذات أشكال غير منتظمة، وربما يكون السبب انشغال الناس بالذين الجديد والعبادة ونظرتهم للحياة الأخرى وزهدهم في الدنيا.

### المراحل الثالثة: الفترة الإسلامية المتأخرة (المملوكية / بداية العثمانية)

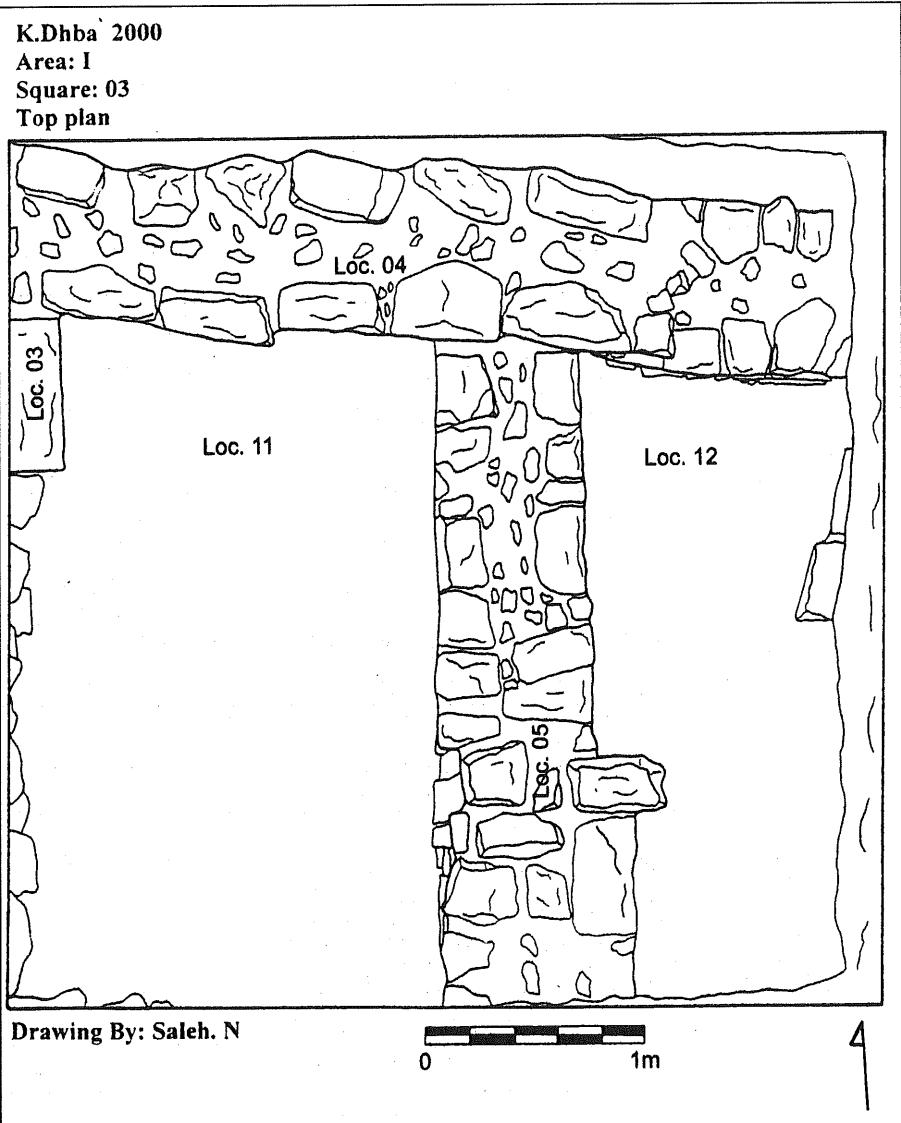
تم تميز مرحلتين سككتين خلال هذه الفترة وذلك من خلال بقايا جدران المبني السككية والقنطر التي كانت تحمل الأسقف، حيث أن غرفها كبيرة الحجم نوعاً ما وأكبر منها في المراحل السابقة وأسقفها محمولة على أكثر من قنطره ظهرت إعادة استخدام للجدار رقم (٤) في المربع (١) والذي يوازي الجدار (٣) في المربع (٤) وفي الجدار (٤) قنطرة (٧) تتجه للشمال (الشكل ٥) وتتجه باتجاه الجدار (٣) الذي يحتوي على قنطرة (٩) تتجه للجنوب باتجاه الجدار (٤) ويبعد أن امتداد

بصيرة شبه دائيرية مبنية من صف واحد من الحجارة بارتفاع ثلاث مداميك. وبشكل عام فقد عثر على كمية كبيرة من كسر الفخار العائدة لهذه الفترة اضافة لمجموعه كبيره من حجارة الرحم.

المربع رقم (٣) في الجهة الشمالية الغربية من القطعة رقم ٧١٤ لوحة ٧٩ (الشكل ٧)

في هذا المربع تم التعرف على مرحلتين، الأولى وهي الأقدم تم خلالها استخدام الموقع كمقبرة حيث عثر فيه على ثلاثة مدافن إسلامية تقع في الجهة الغربية من المربع واحد في جنوب غرب المربع وعلى امتداد حافته الجنوبية ويعود لطفل والأخر في الجهة الشمالية الغربية من المربع تحت الجدار رقم (٣) أما الثالث فهو عبارة عن "لحد" واللحد عبارة عن مدفن إسلامي يتميز عن القبر بان يكون أحد جانبيه مبني فقط والأخر غير مبني تم بناء حده الجنوبي بينما تركت الجهة الشمالية منه من غير بناء كون ترتيبه صلب يمثل جزء منها

الحجارة المشذبة كما إن معظم الجدران مبنية من حجارة كبيرة الحجم في المداميك السفلية وحجارة متوسطة وصغيره في المداميك العلوية. وقد كانت أرضيات المرحلة الأولى ترابية بينما يبدو أن أرضيات المرحلة الثانية ( العلوية ) مرصوفة حيث عثر على جزء من أرضية مرصوفة بحجارة جيرية صغيره ومتوسطة الحجم ذات أشكال منبسطة. كما وعثر على بقايا طابون من هذه المرحلة في المربع رقم (٤)، كما تم الاستعانة بالصخر الطبيعي ليشكل أجزاءً من جدران وأرضيات هذه المرحلة كما في المربع (١). أما في المرحلة الثانية من هذه الفترة فقد وجدنا الجدران قليلة الارتفاع ومعظمها من صف واحد ومن مدمماك إلى ثلاث مداميك كحد أعلى، وبينما أن السبب هو إعادة استخدام الحجارة من قبل السكان المحليين. عشر خلال المرحلة الثانية من هذه الفترة على طابونيين أحدهما في المربع رقم (١) مصنوع فوق الصخر الطبيعي مباشرة ومحاط بصيرة مبنية من ثلاث جدران بصف واحد لكل جدار، وعثر على الطابون الآخر في المربع (٤) محاط



بالإضافة لوجود بعض الرماد. يبدو أن هذه المرحلة تعود للفترة الإسلامية المتأخرة أو العثمانية المبكرة وذلك بالاعتماد على الكسر الفخارية التي تم جمعها.

### المكتشفات الأثرية وأهميتها

تشتمل المكتشفات الأثرية التي تم الكشف عنها في الموقع على بقايا معمارية تمثلت بعدد كبير من الجدران وعدد من القنطر وبعض الأرضيات المدمرة تعود لفترات زمنية مختلفة إضافة إلى اللقى الأثرية التي تمثلت بأعداد كبيرة من الكسر الفخارية وبعض المواد المصنعة من المعادن ومعصرة زيتون يدوية صنعه من البارزت.

تكمن أهمية البقايا المعمارية - وأن لم يتم الكشف عن مبني كاملة - في أنها تعطي فكرة واضحة للدارسين عن الفترات الزمنية التي تم استيطان الموقع خلالها وبالتالي تاريخ الموقع بالشكل الصحيح واعطاء لمحه عن الأساليب المعمارية المتبرعة في تلك الفترات. أما اللقى الأخرى من كسر فخارية وغيرها فجاءت معززة لتاريخ الموقع من خلال طرق التصنيع وأنواع الزخرفة المستخدمة في المنتوعات الفخارية. أما معصرة الزيتون من الفترة البيزنطية المتأخرة / الإسلامية المبكرة فتكمن أهميتها في أنها تعطي فكرة عن النشاط الزراعي لسكان الموقع واعتمادهم على أشجار الزيتون في معيشتهم وما يعزز ذلك زراعة الزيتون بكثرة في المنطقة في الوقت الحاضر، عدا عن قرب الموقع من عين ماء الذباع. كما أنها تدل بشكل قاطع على أن سكان المنطقة كانوا مزارعين مستقررين لفترات طويلة كافية لرعاية أشجار الزيتون وهذا يعكس الاعتقاد الذي كان سائداً بأنهم كانوا بدواً رحل عشية الفتوحات الإسلامية. وتتجذر الاشاره هنا إلى أن معظم هذه اللقى ما زالت تحت الترميم والدراسة.

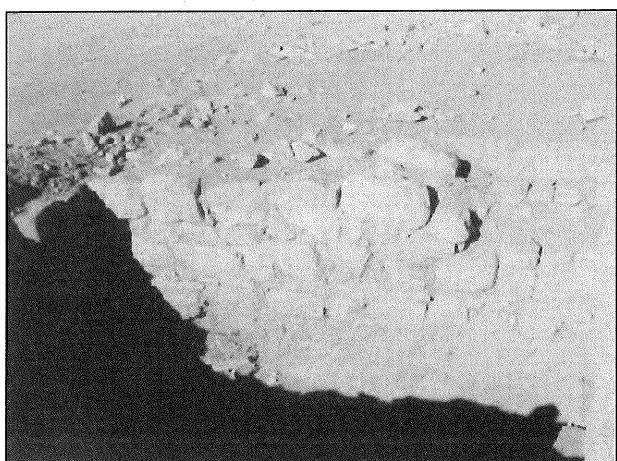
ساميه الفلاحات  
سامي النواهله  
فوزي النعيمات  
مكتب آثار محافظة معان

### المراجع

- 'Amr, K., al-Momani, A., Farajat, S. and Falahat, H. 1998 Archaeological Survey of the Wadi Musa Water Supply and Wastewater Project Area. ADAJ 42: 548-503.
- Glueck, N. 1935 *Explorations in Eastern Palestine II*. AASOR 35.
- Musil, N. 1908 *Arabia Petraea II. Edom. Topographischer Reisebericht*. Wien.

الأرض البكر "العقيمة". كانت أبعاد هذا اللحد ٥٠ سم عرض ويرتفع من ٢٦ سم - ٢٨ سم أما طوله فقد كان ١٧٥ سم. وجد بداخله هيكل عظمي يعود لذكر وهو في حالة جيدة وبطول ١٧٠ سم وهذا اللحد مغطى بحجارة جيرية ذات أشكال مستطيلة منتظمة وغير مشدبة بعرض ٥٠ سم وارتفاع ٥ سم لم يعثر داخل هذا المدفن على أي مخلفات أخرى لوحظ بأنه يقع على عمق ٢١٨ سم وهو العمق الذي وجدت منه الأرض العقيمة.

المخلفات العمارية في المربع مكونة من جدار رقم (٤) في الجهة الشمالية ويتوجه شرقاً غرباً تم الكشف عن جزئه الجنوبي وهو مكون من صفين ويرتفع إلى أربعة مداميك بعرض ٨٠-٧٥ سم وبطول ٤ سم وارتفاع ٧٠ سم. في الجهة الغربية منه كشف عن الوجه الشرقي منه ومن المتوقع إن يكون (٨) وقد كشف عن الوجه الشرقي منه ومن المتوقع إن يكون مبني من صفين يرتفع إلى ٧٠ سم (أربعة مداميك) أما طوله فبلغ ١١٠ سم وهو متقن البناء وفي حاله جيدة ويشكل زاوية شمالية غربية مع الجدار رقم (٤). أما في وسط المربع فكشف عن جدار آخر (٥) يتوجه شمالاً جنوباً من صفين بطول ٢٩٩ سم وعرض ما بين ٧٦-٦٨ سم وارتفاع ٦٤-٦٠ سم وهو متقن البناء وفي حاله جيدة أيضاً. شكل هذا الجدار مع الجدار رقم (٤) زاويتين شمالية شرقية وأخرى شمالية غربية. توافق مع هذه الجدران أرضيتين رقم (١١) في الجهة الغربية ورقم (١٢) في الجهة الجنوبية عشر في الأولى على كسر فخارية ومدققة حجرية أما الثانية فقد عشر فيها على كسر فخارية وقطعة عمله غير واضحة المعالم. يفصل هذا الجدار (٥) بين غرفتين الغرفة الشرقية وعلى مستوى أعلى من مستوى الأرضيات عشر في جهتها الجنوبية الغربية على موقـد حجري مكون من ثلاثة حجارة بشكل مثلث وعليها آثار حرق



٨. الوجه الشرقي للجدار رقم (٣) في المربع رقم (٣).



## تاريخ قلعة العقبة في ضوء الحفريات الجديدة

سوسن الفاخري

ومما يذكر أنه في سنة ٥١٠ هـ (١١١٦ م) اندفع بلدوين الأول بمئتين من فرسانه إلى البحر وانتهى به المقام في أيله فاستولى عليها بسهولة إذ أن الحامية الفاطمية كانت ضعيفة، وأثر ذلك على اقتصادها وقد ظهر ذلك واضحاً من نوعية الفخار الذي تم العثور عليه في أيلة الإسلامية حيث صنع باليد ومن عجينة خشنة وغير متساوي في الحرق، كذلك بنيت المباني الفاطمية من الطين بدلاً من الحجارة وهذا يوضح الضعف في جسد الحامية الفاطمية فعندما هاجمها بلدوين هربت هذه الحامية بحراً بواسطة المراكب. وتذكر المصادر اللاتينية أن بلدوين بنى في أيله قلعتين ببرية وبحرية (جزيرتان) فرعون (وشننها بالرجال والعتاد ثم عاد إلى القدس).

المؤرخ اللاتيني فوشيه دي شارتر مؤرخ الحملة الصليبية الأولى لم يذكر شيئاً عن بناء قلعة في أيلة، علمًا بأنه ذكر معظم القلاع التي أقيمت في فلسطين والساحل الشامي، وذكر فقط أن بلدوين الأول وصلها سنة ١١١٦ م فتنظر في أحوال خليج العقبة وميناء أيله ثم عاد إلى القدس عن طريق الشويبك بعد أن أقام في أيله بضعة أيام فقط ولم يذكر شيئاً عن بناء قلعة هناك (Fulcher 1973: 217).

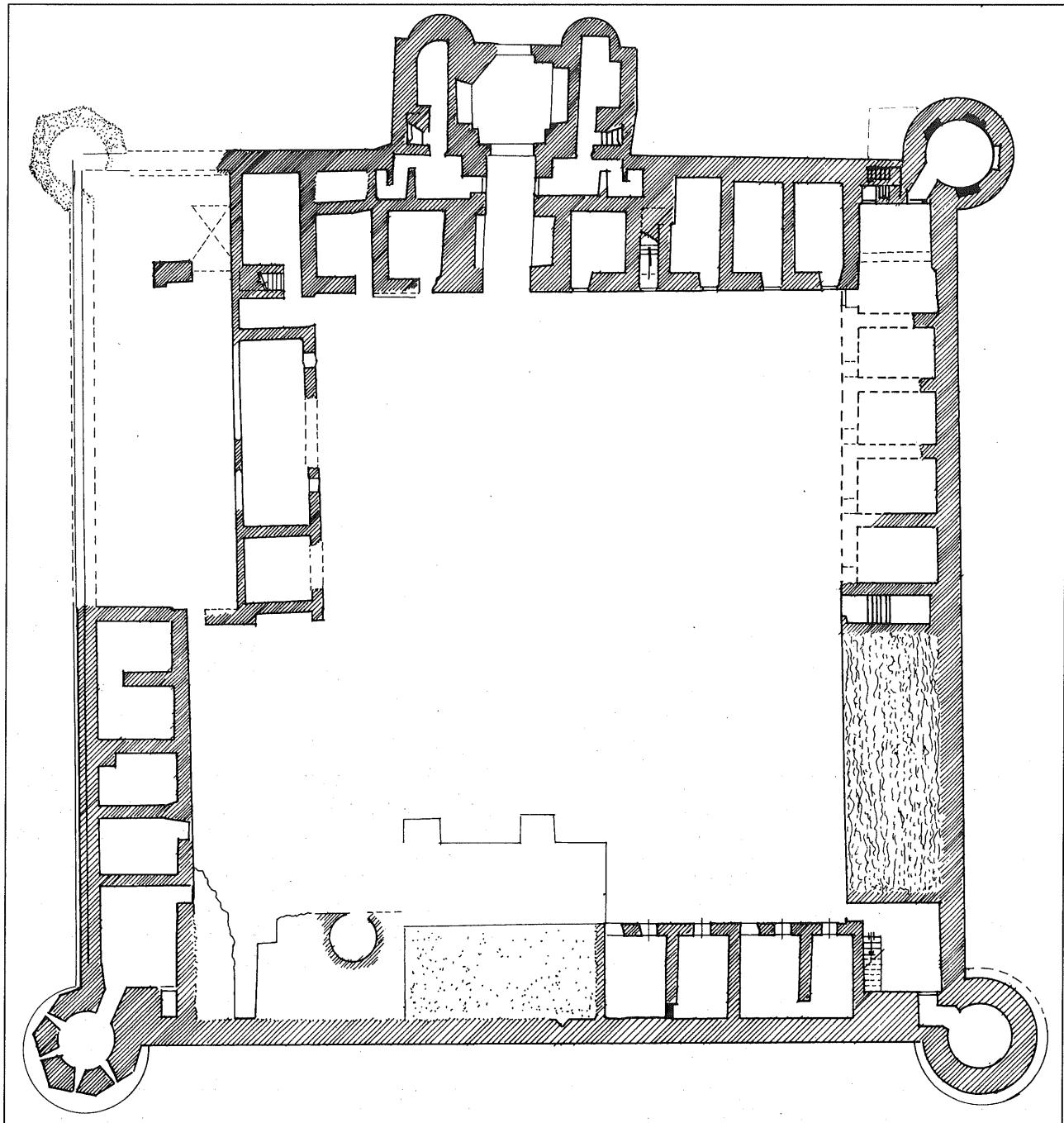
أما بالنسبة لجزيرة فرعون فهي في الأصل رومانية بيزنطية استخدمها المسلمون، وتمثل الوجود الفرنسي في أيله في استيلائهم عليها واستخدامهم لقلعيتها البرية والبحرية وتقع هذه القلعة البحرية في خليج العقبة جنوب طابا وعلى مسافة ٢١ كم إلى الجنوب الغربي من أيله وتبعد ٢٥٠ م عن ساحل سيناء. ويلاحظ الباحث لهذه القلعة أهميتها في العصور القديمة والواسطية ويعتقد أنها كانت ديواناً للمkosس في العصر الروماني والبيزنطي. فالصليبيون عندما استولوا على أيله لم يبنوا فيها شيئاً وإنما جددوا بناء قلعتها (غوانمة ١٩٨٤: ١٢٥-١٢٨).

أصبح الوجود الفرنسي في أيله مصدر إزعاج وتهديد لتجارة البحر الأحمر وموانئ الحجاز وصار لهم أسطول يتدخل في شؤون البحر الأحمر التجارية والاقتصادية، وقد عبر صلاح الدين عن هذا في رسالة إلى الخليفة العباسى في بغداد جاء فيها: «ومنها قلعة بشغر أيله كان العدو قد بنىها في بحر الهند وهو المسلاوك منه إلى الحرمين واليمين، وغزا ساحل الحرم، فسبى منه خلقاً وخرق الكفر في ذلك الجانب خرقاً، وكادته القبلة أن يستولى على أهلها ومساجد الله أن يسكنها غير أهلها...» (ابن واصل ج: ٢٩٤)، لذا عمل صلاح الدين

اختلاف الباحثون في تاريخ قلعة العقبة إذ نسبها معظمهم إلى السلطان المملوكي قانصوه الغوري آخر سلاطين المماليك (١٥٠١-١٥١٧ م) وذلك استناداً إلى النص الكتابي المنقوش داخل القلعة (أو في مدخل القلعة) وأرجعوا البعض إلى أقدم من ذلك أي إلى فترة الظاهر بيبرس (١٢٦٠-١٢٧٦ هـ / ١٢٧٧-١٢٨٥ م) ولأسباب سابقة قمنا بعمل حفريات في الجزء الشمالي الشرقي من القلعة من الخارج وقد أختير مربع (٥×٢٠ م) في زاوية البرج الدائري الشمالي الشرقي (الشكل ١) وأنه البرج الوحيد الغير منصب عنه، والهدف منه هو الكشف عن عمق الأبراج الخارجية للقلعة خاصة وأن ارتفاع الطمم من الخارج عالي جداً. إضافة إلى معرفة الحقب التاريخية التي طرأت على القلعة وتاريخ بناءها وذلك من خلال دراسة المخلفات الأثرية مثل الفخار والزجاج والعملة وغيرها.

في البداية بدأت مدامييك البرج الدائري مستمرة في الظهور مدمماً تلو المدمماً كذلك استمرت الحجارة بالظهور في السور المجاور. وعلى عمق (١ متر) بدأت مدامييك بالاختفاء وبدأت حجارة غرانيتية غير منتظمة بالظهور مختلطة بالطمم حيث ظهرت خلالها طبقة من البلاستر (الجص) استمرت على طول البرج ومن المتعدد أنها أرضية البرج الدائري (الشكل ٢). ومن جهة أخرى وفي الوقت الذي اختفت فيه مدامييك البرج الدائري استمرت مدامييك السور المجاور بالظهور، وبعد متابعة الحفر تحت هذه الأرضية وبعمق ٧٠ سم من الطمم بدأت مدامييك من الحجر الكلسي المستخدم في بناء القلعة بالظهور، ومما يلفت النظر هنا وجود مدمماً إلى ثلاث مدامييك لم تأخذ الشكل الدائري وإنما الشكل السادس (الشكل ٣) كما هو في البرج الجنوبي الغربي للقلعة. وبعد ذلك بدأنا في النزول أسفل هذه المداميك حيث ظهرت مدامييك من نفس نوع الحجر ولكنها ذات شكل دائري وبدأت تلتقي برجاً دائرياً واستمر معها الجدار الملائق بالنزول حتى توصلنا إلى أساسات مشتركة بين السور والبرج من الحجر الغرانيتي.

من خلال ما سبق ومن خلال دراسة المخلفات الفخارية نستطيع أن نجزم أن القلعة قد بنيت على ثلاث مراحل أو فترات تاريخية. ولكن السؤال هنا «متى شيدت هذه القلعة» وحتى نجيب على هذا السؤال لا بد من توضيح ما يلي: أطلق على العقبة قديماً اسم أيله وإيلانا ولم تعرف باسم العقبة إلا عند المؤرخين العرب في العصور الوسطى.



١. مخطط قلعة العقبة واختيار مربع الحفر.

استناداً إلى المادة الفخارية المكتشفة إضافة إلى ما ورد في المصادر التاريخية يمكن القول بأن المراحل الأولى لبناء القلعة كانت في الفترة العباسية والفاطمية وأن الصليبيين لم يبنوا القلاع وإنما أعادوا بنائها واستخدموها.

على كل حال نستطيع أن نجزم أن القلعة بنيت على ثلاث مراحل (الشكل ٥) كذلك استخدمت في كثير من الفترات كخان وسكنت حتى العصر الحديث، وهذا ما سبب التساؤل حول تاريخها، لذلك يجد البعض أن بناؤها يرجع إلى عهد الظاهر بيبرس الذي كان مهتماً ببناء الأبراج وكان عند الانتهاء

على إنهاء وجودهم فصنع المراكب في الفسطاط ثم نقلها على الجمال إلى أيله فأعاد تركيبها وحاصر قلعتها البرية والبحرية وحررها عام ١١٧٠ م.

ما سبق ومن خلال الحفريات الأثرية التي أجريت تحت أساسات الأبراج، وجد أن المرحلة الأولى للبناء كانت الأبراج أسطوانية الشكل، وعند دراسة المادة الفخارية وجد أنها متشابهة تماماً مع فخار أيله في العصر العباسي والفاطمي ومن هذه الأشكال الأواني والجرار المدهونة بالأزرق الضارب إلى الأخضر وفخار فاطمي مصنوع باليد (الشكل ٤).



٤. كسر فخارية من أساسات البرج.

أناضوليا بشكل خاص، كما وأنه لوحظ خلال المجرسات حول الأبراج أن المرحلة الأخيرة من البرج الشمالي الشرقي والمسمى ببرج الظاهر بيبرس معاصرة للأبراج النصف دائيرية التي تحيط بالبوابة الرئيسية وليس من المستبعد أن تكون هذه الزخرفة إضافة من السلطان مراد بن سليم خان الذي جدد بناء القلعة.

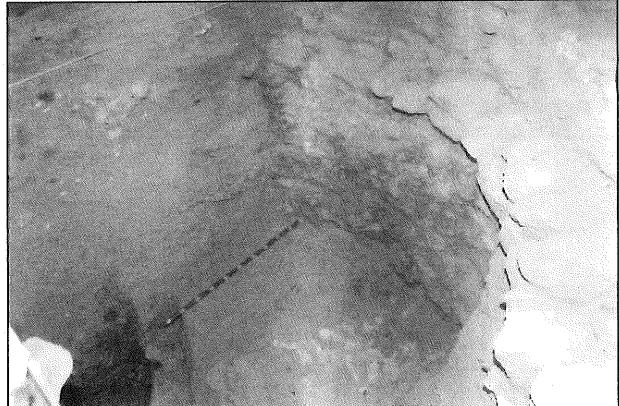
أما فيما يتعلق بقانصوه الغوري آخر سلاطين المماليك والذي أرخ البعض بناء القلعة له استناداً إلى النقش الكتابي داخل القلعة، فمن الواضح أنه قام بتجديد بناء القلعة وإضافة أجزاء وتوسيع أجزاء، ويلاحظ الناظر إلى هذا النقش أن بدايته مخفية بسبب بناء كتف في الزاوية الشمالية الغربية من الممر الأول ومن الممكن أن تكون بداية النقش (جدد) أو (أمر بتجديد) القلعة بدلاً من (أمر ببناء) القلعة (الشكل ٦).

وفي فترة مراد بن سليم، وجد نقشين واضحين على البرجين النصف دائريين والمحيطين بالبوابة يدلان على أنه جدد القلعة سنة ٩٩٦ هـ (١٥٨٧ م) (الشكل ٧). وهكذا توالى الفترات التاريخية على القلعة حتى العصر الحديث ولكن بقي أن نقول أن القلعة بحاجة إلى مزيد من الحفريات الداخلية والخارجية حتى نستطيع الإجابة على كافة التساؤلات حول تاريخ بنائها.

**سوسن الفاخرى**  
مكتب آثار محافظة العقبة  
دائرة الآثار العامة

**المراجع**  
ابن واصل، (جمال الدين محمد بن سالم)  
مفرج الكروب في أخباربني أيوب. ٥ أجزاء، القاهرة.  
غوانمة، يوسف درويش  
١٩٨٤ أية العقبة والبحر الأحمر. ط١، اربد: دار هشام للنشر والتوزيع.  
Fulcher of Charters

1973 *A History of Expedition to Jerusalem 1095-1127.*  
Translated by F. Rayan. New York.

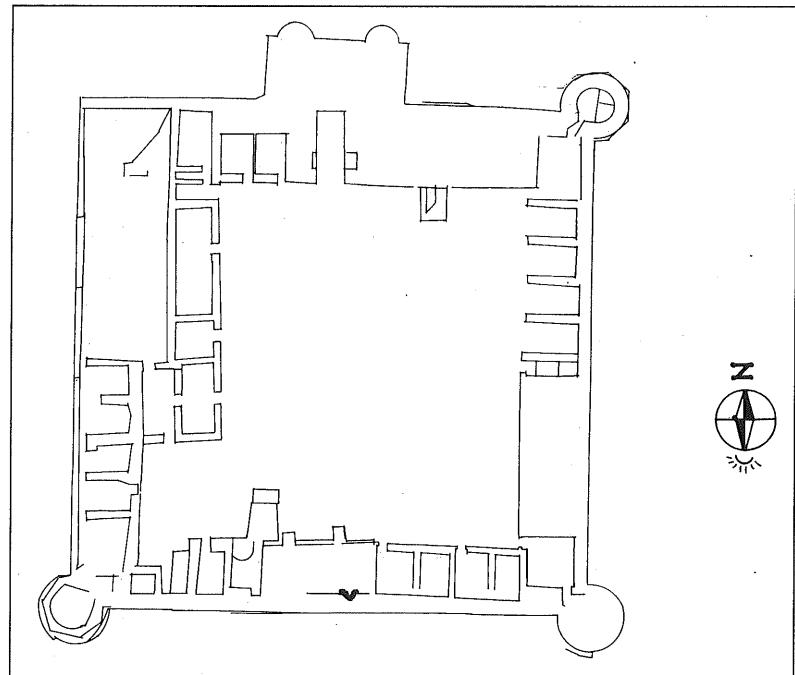


٢. طبقة الجص داخل البرج الدائري.



٣. المداميك سداسية الشكل أسفل البرج الدائري.

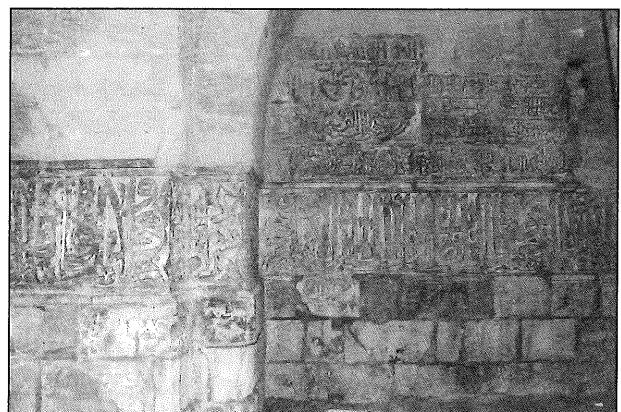
من بناء أي برج يصنع رنكة وهو الأسد، وهذا الرنك وجد على البرج الشمالي الشرقي. وهنا يطرح تساؤل عن صحة هذه المقوله، فتجد أنها استندت فقط على صورة الأسدین المتقابلین، إن مثل هذه المقوله تحتاج إلى مزيد من الدراسة وخاصة أن الأسدین حفرا بطريقة بدائية. كما أن وجود الأسدین المتقابلین حول شجرة النخيل نفى فكرة أن يكون رنكاً، ويرى البعض أن هذه الزخرفة كانت شائعة كعنصر زخرفي في الفنون الشرقية بشكل عام وفي الأبنية السلجوقية في



٥: مراحل بناء القلعة.



٧. نقش مراد بن سليم على البرج المحاذي للبوابة.



٦. الشريط الكاتبي داخل القلعة ومتصل بقانصوه الغوري.

## حفرية كنيسة الروم / الكرك

لّوسم ٢٠٠١

حسام حجازين

مجموعة حجارة متوسطة الحجم على الجهة الشمالية للمربع على عمق أربعين سنتيمتر، تمتد من جهة الشمال الشرقي للمربع إلى جهة الغرب، وقد تبين فيما بعد بأنها حجارة استخدمت لبناء القبور، وذلك من خلال العثور على قبر لامرأة وطفلها (لوكس ٧)، مغطى بحجارة منبسطة مشذبة (الشكل ٢)، أما بالنسبة لجدار لوكس (٩) بجهة المربع الجنوبية، فقد كانت حجارته ضخمة باتجاه شمال - جنوب، وكان جزءً منه داخل

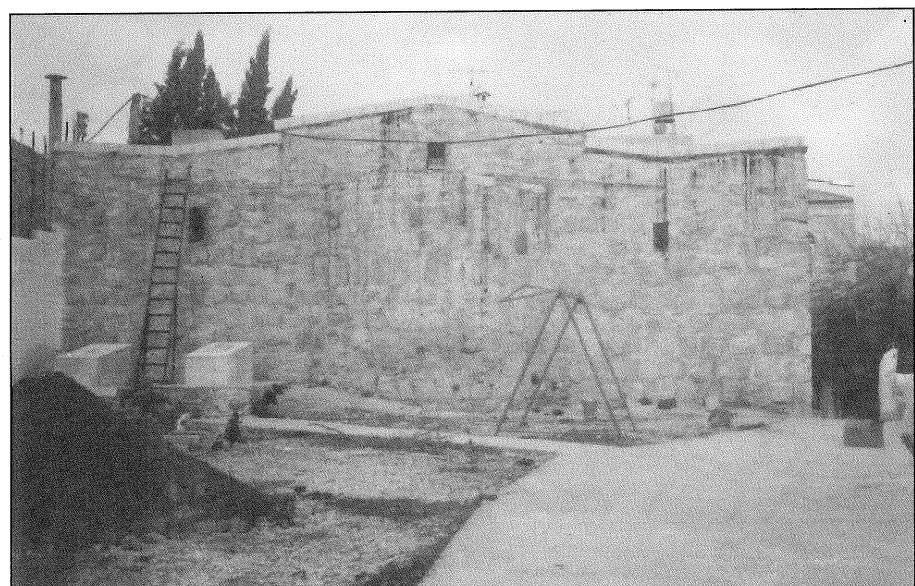


٢. قبر لامرأة وطفلها.

**مقدمة**  
تقع كنيسة الروم في وسط مدينة الكرك على الجهة الشمالية للشارع الرئيسي وعلى بعد حوالي ١٠٠ م منه، وتعد هذه الكنيسة من أقدم الكنائس القائمة في مدينة الكرك التي بنيت من الحجارة الجيرية المشذبة وعلى نظام الكنائس البيزنطية القديمة (الشكل ١، الذي يوضح الكنيسة ومنطقة الحفر). وقبل الخوض في مجريات الحفر، لا بد لنا من معرفة سبب الحفر في هذا الموقع وهو حسب قول الكاهن القائم على خدمة الكنيسة أنه تم العثور على جدار خارجي يقع على الحافة الغربية للشارع الخلفي للكنيسة، وجد أثناء عمليات الحفر والانجراف التي حصلت لهذا الموقع، وكان هدف العمل الأثري في الموقع الكشف عن هذا الجدار واتجاهه، وعلى هذا الأساس تقرر فتح ثلاثة مربعات استكشافية داخل سور الكنيسة على جهته الغربية ومربع آخر على جهته الشرقية، ابتدأ العمل الميداني به بتاريخ ٢٠٠١/١/١٤ وحتى ٢٠٠١/٢/٥ م وكان العمل في المربعات التالية:

مربع رقم (١)

حفر على الجهة الغربية للسور الخارجي للكنيسة (الحديث) بقياس (٢٤×٢٤ م)، وأثناء عمليات الحفر تبين وجود



١. واجهة كنيسة الروم من جهة الشرق.

#### المشرفة.

#### مربع رقم (٢)

يقع على بعد متر واحد من السور الحديث غرباً بقياس (٤٤×٤)، وبالنزول في هذا المربع لم نعثر على معالم لجداران أو غرف أو أرضيات، وعلى عمق ٦٥ سم توزعت القبور على طول المربع وهي ذات سقوف من الحجارة المشدبة وقد اقتصرت الموجودات على كسر فخارية ومكعبات حجرية فسيفسائية.

#### مربع رقم (٣)

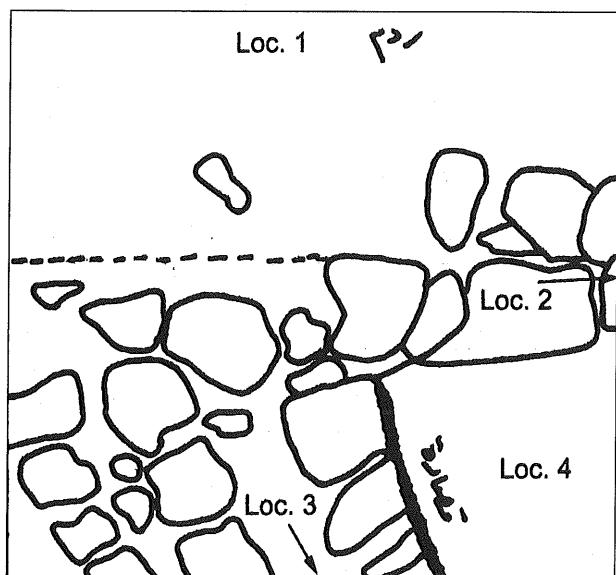
تم فتح هذا المربع بقياس (٢٢×٢) بالجهة الشمالية للمربيعين السابقيين داخل سور الكنيسة الحديثة، خلال حفر هذا المربع تم العثور على جدار حجارته متوسطة الحجم متوجهاً شرقاً، وكان طوله ٢١٠ سم وعرضه ٣٥ سم وارتفاعه ٢٢ سم، وقد شكل هذا الجدار زاوية مع جدار متوجه نحو الجنوب الشرقي عرضه ١٢٠ سم وقد شيد من الداخل بالقصارة (الشكل ٤).

#### مربع رقم (٤)

تم فتح هذا المربع خارج سور الحديث للكنيسة بقياس (٤×٤) وقد عمل بهذا القياس لوجود أرضية أسمنتية والشارع، وكان الهدف من فتحه هو معرفة مدى استمرارية الجدار في مربع رقم (٣) السابقي الذي يقابله مباشرة. تم الحفر بالجزء الشمالي منه، فظهر صفي من الحجارة المشدبة متوجهاً شرقاً، ومرتبطة مع جدار مربع رقم (٣) لتكون هذه الحجارة جداراً من مدماكين ارتفاعه ٦٣ سم وطوله ٩٥ سم وعرضه ٧٦ سم (الشكل ٥).

#### الخلاصة

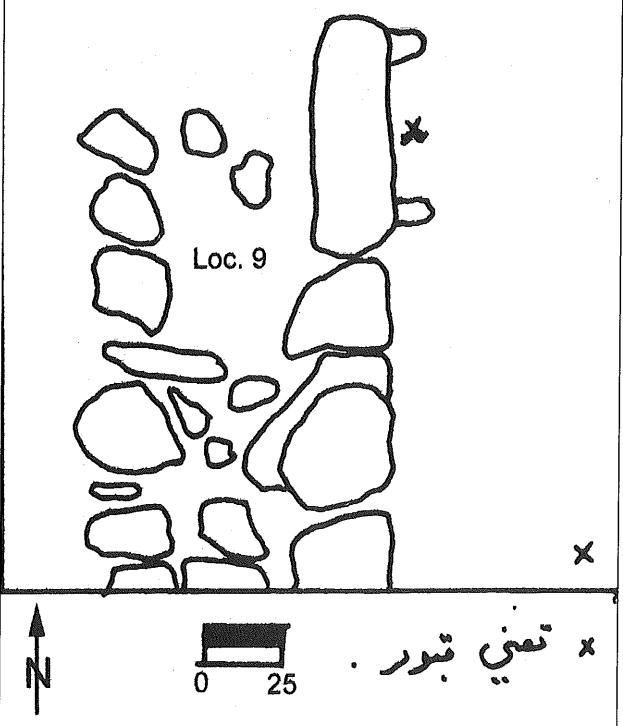
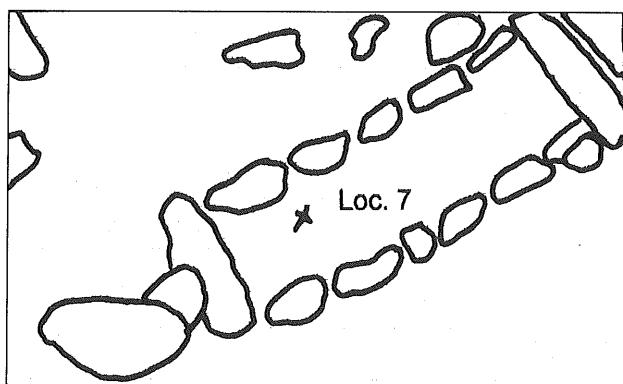
من خلال عملية التنقيب الأولية للموقع، تبين لنا بأن مدينة



٤. المربع رقم ٢ - لوکس ٢: جدار متوجه شرقاً؛ لوکس ٣: الجدار الداعم للغرفة والمتجه جنوب شرق؛ لوکس ٤: داخل الغرفة.

المربع مدمرةً وهو مكون من مدماكين طوله ١٢٥ سم وعرضه ١١٠ سم وارتفاعه ٧٠ سم، ويعتقد حسب طبيعة بناء هذا الجدار بأنه يعود لفترة أقدم من القبور (الشكل ٣).

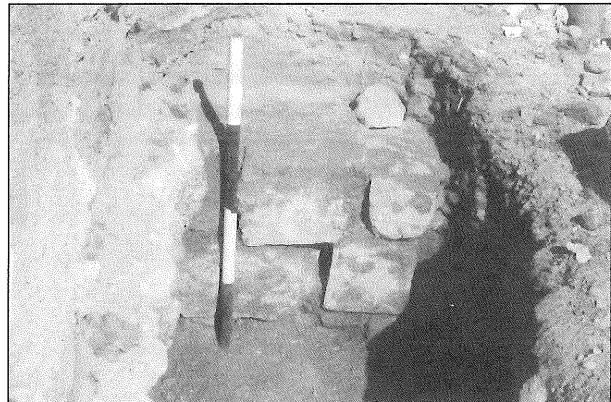
ومن خلال دراسة الموجودات الأثرية التي عثر عليها بالمربع من كسر فخارية وزجاجية، تبين بأن الطبقات العلوية للمربع تميز بها الفخار المملوكي المزجج والملون، أما بالنسبة للطبقات السفلية (القبور) تميز بها كسر فخارية وأسوار زجاجية ملونة تعود للفترة البيزنطية واتجاه القبور مخالف لجهة الكعبة



٢. المربع رقم ٤.

الكرك صاحبة تاريخ عريق، وللأسف أغلب هذا التاريخ قد دفن ودمر، فلا بد لنا من تشجيع المواطنين لمعرفة هذا التاريخ والمحافظة عليه من الدمار. وقد أعطتنا هذه الحفريات ومعطياتها الأثرية صورة واضحة عن طريقة الدفن والبناء، ويجب الانتباه إلى أن قلة المعلومات والمعلومات لهذا الموقع ترجع إلى البناء والدمار العشوائي السابق لمنطقة الكرك التاريخية، فلا بد لنا الآن من المحافظة على هذا الموقع التاريخي ليبقى شاهداً على الأمم التي عاشت عليه.

حسام حجازين  
مكتب آثار الأغوار الجنوبية



٥. السور الأثري القريب من الشارع.



## دارسرايا اربد

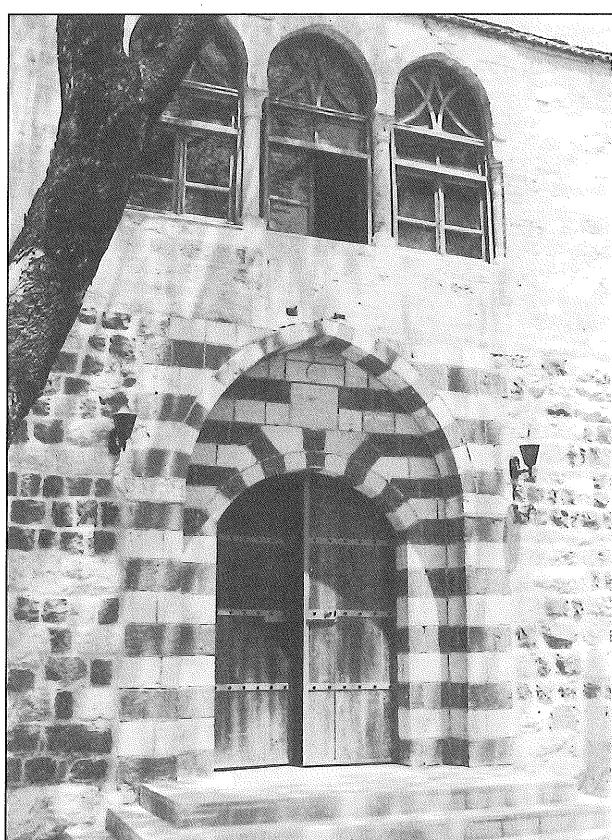
أمجد محمد البطاينة

مقدمة  
علمًا أن هذا التاريخ لا يمثل أقدم فترة بناء، ويعود النقش لعهد السلطان عبدالحميد الثاني كما يوجد فوق النقش شعار الدولة العثمانية (الشكل ١).  
استخدمت في بناء دار السرايا أنواع مختلفة من مادة الحجر الموجودة أصلًا في المنطقة ومن أبرزها الحجر البازلتى حيث تشكل نسبة في البناء ٨٠٪ تقريباً بالإضافة إلى الحجر الأبيض القاسي والصوانى والجيري.  
ليس للمبنى طراز معماري محدد ولا يرجع إلى فترة بناء واحدة وهذا واضح من خلال الاختلافات المعمارية للواجهات والتكونين الداخلي للفضاءات من حيث استخدام تقنيات وعناصر معمارية ومواد بناء وسماكات جدران مختلفة.  
يتكون الطابق الأرضي من ستة عقود وصالحة وعشرة غرف

نظراً لظروف مكتب ومتحف آثار إربد الخاصة من حيث أن المبني مستأجر وهو عبارة عن شقق سكنية لا تصلح أن تكون مكتباً أو متحفًا، لذلك وبجهد شخصي من عطوفة مدير عام الآثار الأسبق (الدكتور صفوان التل) استملكت دائرة الآثار العامة بعد جهد وعناء مبني سجن اربد القديم (دار سرايا اربد) رغم أن المبني تراثي وليس أثري وغير محمي بقانون الآثار الأردني، لكنه يكون مكتباً ومتحفًا لمنطقة الشمال نظراً لحاجة شمال الأردن إلى متحف شامل يعكس الحضارات التي تعاقبت على منطقة الشمال من جهة، ومن جهة أخرى فإن فكرة ترميم وتحويل هذا المبني (الذي كانت آخر وظائفه سجنًا) إلى متحف، هي فكرة حضارية تتمشى مع النهج العام المنظور لهذا البلد ويعتبر هذا التوجيه الحكومي سابقة جيدة قد تقود مستقبلاً إلى مشروع قانون لحماية المباني التراثية المميزة.

يتميز هذا المشروع بأهمية خاصة نظراً لثلاثة عوامل رئيسية  
أولاً: إن مدينة اربد والتي تعتبر عاصمة لشمال الأردن تتوسط عدد كبير من المواقع الأثرية المهمة، كطبة فحل، وأم قيس، وبيت راس، وقويبة، وتل الحصن، وغيرها.  
ثانياً: يقع مبني دار سرايا اربد على تل أثري هام (تل اربد) وقد أجريت فيه تنقيبات أثرية محدودة من قبل جامعة اليرموك نظراً لتوسيع الإستيطان الحديث على معظم أجزائه، كما ذكر التل العديد من الرحالة وعلماء الآثار أمثال البرايت وجлок وميريل وشوماخر ومتمان وغيرهم.  
ثالثاً: إن مبني دار السرايا هو أهم وأكبر وأقدم مبني تراثي في المدينة.

وصف المبني  
يقع المبني في وسط مدينة إربد على تلها الأثري من الناحية الجنوبية محاط بأربعة شوارع، وتقدر مساحة الأرض المقامة عليها المبني بأربعة آلاف متر مربع (٢٤٠٠٠).  
المبني ذو شكل مستطيل مؤلف من طوابقين يمتاز بوجود فناء داخلي كبير (ساحة) وله مدخلان الجنوبي والشمالي، حيث أن المدخل الجنوبي هو الرئيسي ويتميز بضخامته ويعلوه نقش حجري باللغة العربية وعليه تاريخ يعود لسنة ١٣٠٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.



١. المدخل الجنوبي.

هناك اختلافات بين ما ذُكر في بعض المصادر حول مدينة إربد والمخلفات المعمارية الموجودة على تلها، كما أن الاستيطان الحديث على هذا التل غير الكثير من معالمه المذكور في هذه المصادر مما أوجد نوعاً من اللبس في تحديد تاريخ بناء هذا المبنى خاصه وأنه متعدد الأجزاء في طريقة بنائه. إلا أن وجود نقش في أعلى المدخل الرئيسي الجنوبي للمبنى يحتوي كتابة بالعربية وتاريخ في أسفلها يدل على تاريخ هذه الواجهة أو البوابة بوضعها الحالي وهو عام ١٣٠٤ هـ (١٨٨٦).

ومن خلال التسخين الميداني وتحليل المبنى من الناحيتين الانشائية والمعمارية من حيث تقنية البناء وطرازه العماري والمواد المستخدمة في البناء ونظام الفتحات والشبابيك وطبيعة القصارة سواء الخارجية أو الداخلية وطبيعة الأرضيات الموجودة، تبين أن المبنى قد بني على مراحل، أو أنه مكون من مجموعة أجزاء بعضها يبدو أنه كان مهدماً وأعيد بناء سقف الأجزاء المهدمة منه، وبعضها بني في فترة لاحقة بشكل كامل حتى أن استخدامه من قبل الأمن العام كسجن أضاف عليه بعض الأجزاء الأخرى وبعض الجدران الحديثة. وهذه الأجزاء بنيت في فترات متباينة يصعب تحديد تاريخ أقدمها كما يصعب تطبيق مشاهدات الرحالة القديمي على المبنى حالياً ولكن يمكن تحديد التسلسل في مراحل البناء من حيث الأقدم فالقديم حتى أحدثها.

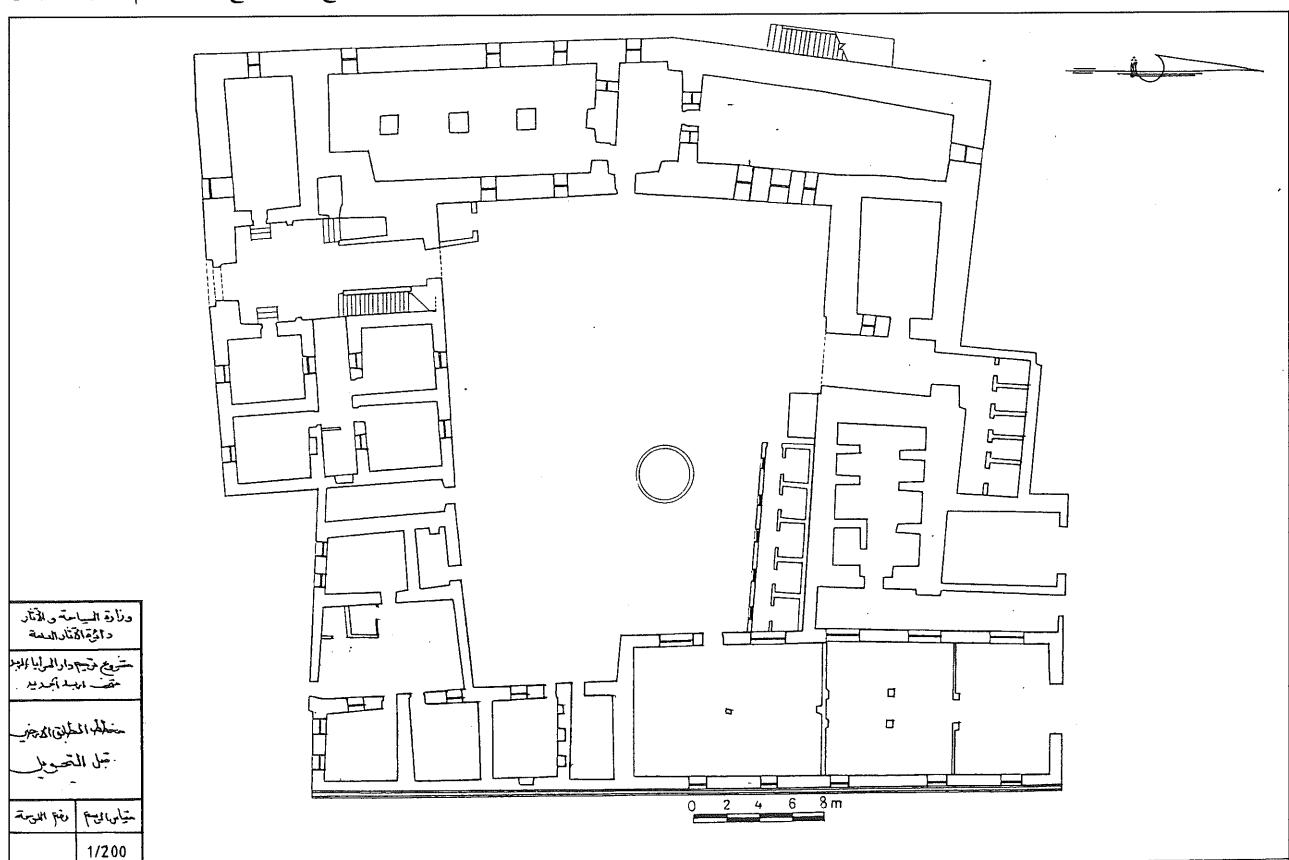
بالنسبة للتاريخ الموجود في النقش المذكور سابقاً، فليس بالضرورة أن يكون هذا التاريخ هو تاريخ بناء أقدم أجزاء المبنى

ومستودع ضخم ومدخلين بمساحة ١٤٠٠ م<sup>٢</sup>، ويشتمل أيضاً على ساحة داخلية بمساحة ٦٠٠ م<sup>٢</sup> (الشكل ٢). أما الطابق العلوي فيحتوي على ١٦ غرفة بمساحة ١٢٥٠ م<sup>٢</sup> وساحة خارجية مساحتها ٦٠٠ م<sup>٢</sup> (الشكل ٣). ويقدم المبنى حديقة بها مجموعة من الأشجار المختلفة بمساحة ٥٥٠ م<sup>٢</sup> حيث يوجد تحتها قبو بمساحة ٤٥ م<sup>٢</sup> وارتفاع ٧ م، كما يوجد خزان ماء سعته ٢٥ م<sup>٢</sup> وموقف متواضع للسيارات.

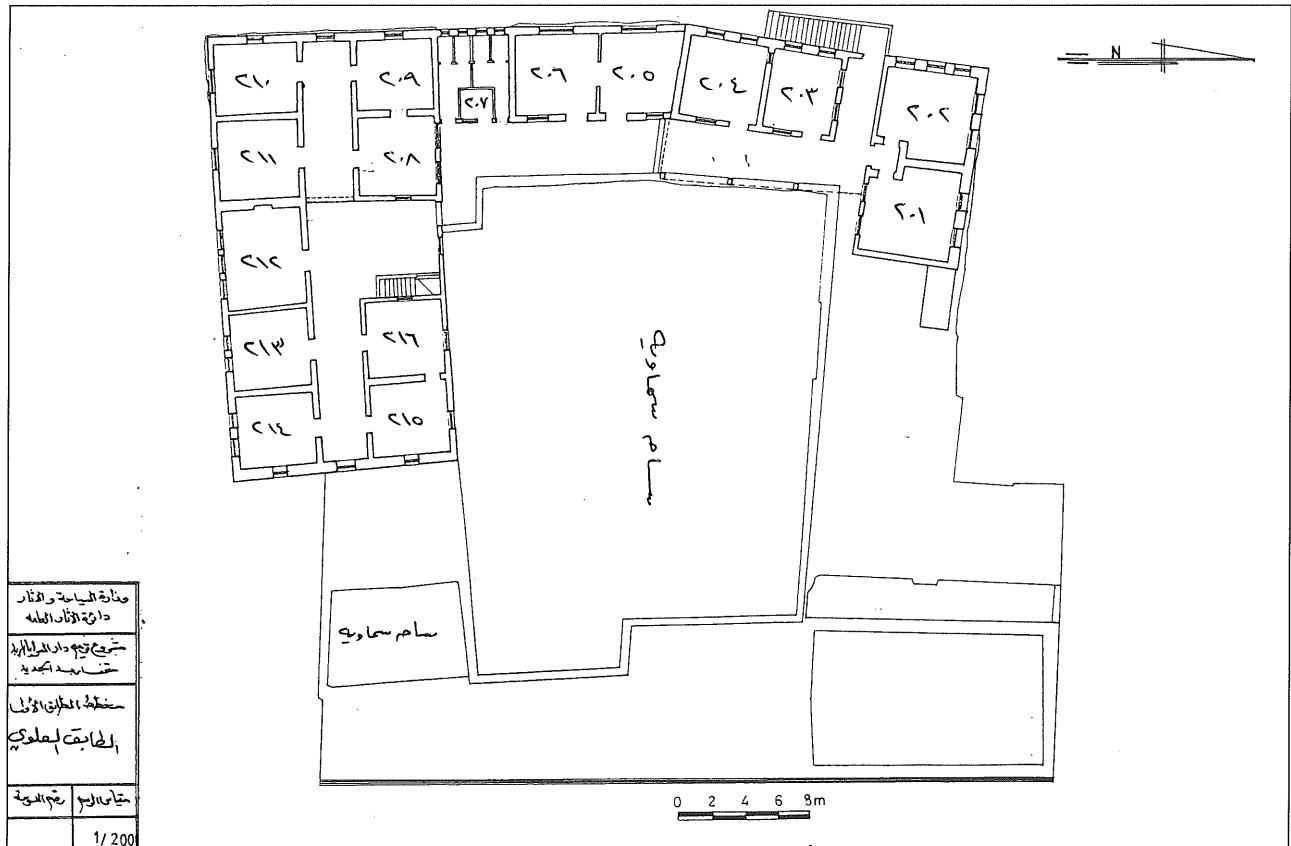
### تاريخ المبنى

تحدث المصادر والمراجع عن تاريخ الاستيطان في مدينة إربد وتلها الأثري وأهم المباني الموجودة على هذا التل، ورغم وضوح تلك الفترات إلا أن بعض الرحالة الذين زاروا المدينة أمثل شوماخر عام ١٨٩٠ ذكر وجود قلعة ودار السرايا كما كانت تسمى آنذاك، وذكر أن السرايا هي حديثة البناء وأن القلعة قد بنيت من قبل سنان باشا وهي آيلة للسقوط رغم حداثة بنائها، كما وصف دار السرايا والقلعة من حيث أبعادها وأسلوب بنائهما.

ويبدو أن هذه السرايا قد بنيت بعد عام ١٨٥١ م عندما قررت الحكومة العثمانية إحداث وحدة إدارية باسم سنجرق (قضاء) في المنطقة الممتدة بين نهر اليرموك شمالي والزرقاء جنوباً وجعلت لها قائم مقام ومركزه إربد، بعد أن كانت إربد قبل ذلك التاريخ تتبع قضاء عجلون الذي كان مركزه عجلون، وهذا القضاء كان يتبع لواء حوران ومركزه درعاً.



٢. مخطط الطابق الأرضي قبل التحويل.



٢. مخطط الطابق العلوي.

أما عن هذه الوحدات فهي كما يلي:

أ- مكتب آثار إربد:

١- مكتب مدير آثار محافظة إربد.

٢- قسم الحضريات وقسم التوعية الأثرية.

٣- القسم الهندسي للصيانة والترميم.

٤- الديوان.

٥- الطباعة.

٦- مكتبة.

٧- غرفة الاجتماعات.

٨- الاستئمالة.

٩- تراخيص الأبنية.

١٠- الحركة.

١١- المقسم.

١٢- بو فيه.

١٣- دورات صحية.

١٤- مستودع حفريات عرضية.

ب- متحف آثار إربد:

١- صالات المتحف.

٢- مكتب أمين المتحف.

٣- موظفو المتحف.

٤- مراقبو المتحف.

٥- مختبر صيانة وترميم.

ويؤكّد على هذه الفكرة الجزء الغربي من الطابق الأرضي المحتوي على أقبية ذات سمات جدران كبيرة يصل في بعضها إلى حوالي المترین.

#### أعمال التوثيق

في عام ١٩٩٤ وبعد استكمال أعمال الاستئمالة لبني دار السرايا لم تكن هناك أية مخططات أو وثائق للمبنى، مما دفع الكادر الهندسي للمشروع والتابع لدائرة الآثار العامة إلى إجراء كافة أعمال التوثيق الهندسية منأخذ القياسات ورسم المخططات الهندسية والواجهات المعمارية ومخططات المناسيب والتصوير، وقام فريق التصوير في الدائرة بتوثيق المبنى بالفيديو حيث استغرقت كافة أعمال التوثيق قرابة الأربعه أشهر.

#### الفعاليات المطلوبة في المبنى

كانت الفكرة الرئيسية لاستغلال هذا المبنى بعد ترميمه وتجهيزه أن يصبح مكتباً لآثار محافظة إربد في الطابق العلوي ومتحفاً للأثار في الطابق الأرضي ببناءً على طلب دائرة الآثار العامة من الكادر الهندسي للمشروع. وبالطبع ستؤخذ الفعاليات ووحدات العمل الجديدة في هذا المبنى بعين الاعتبار عند توزيعها على المساحات والغرف والقاعات الموجودة فعلياً في المبنى، ضمن مبدأ الأولويات حيث من الممكن دمج بعض الفعاليات لتكون في فراغ معماري واحد إذا اقتضت الحاجة.

وخصوصاً الواجهات الخارجية والداخلية والغرف والعقود  
فتبيان ما يلي:

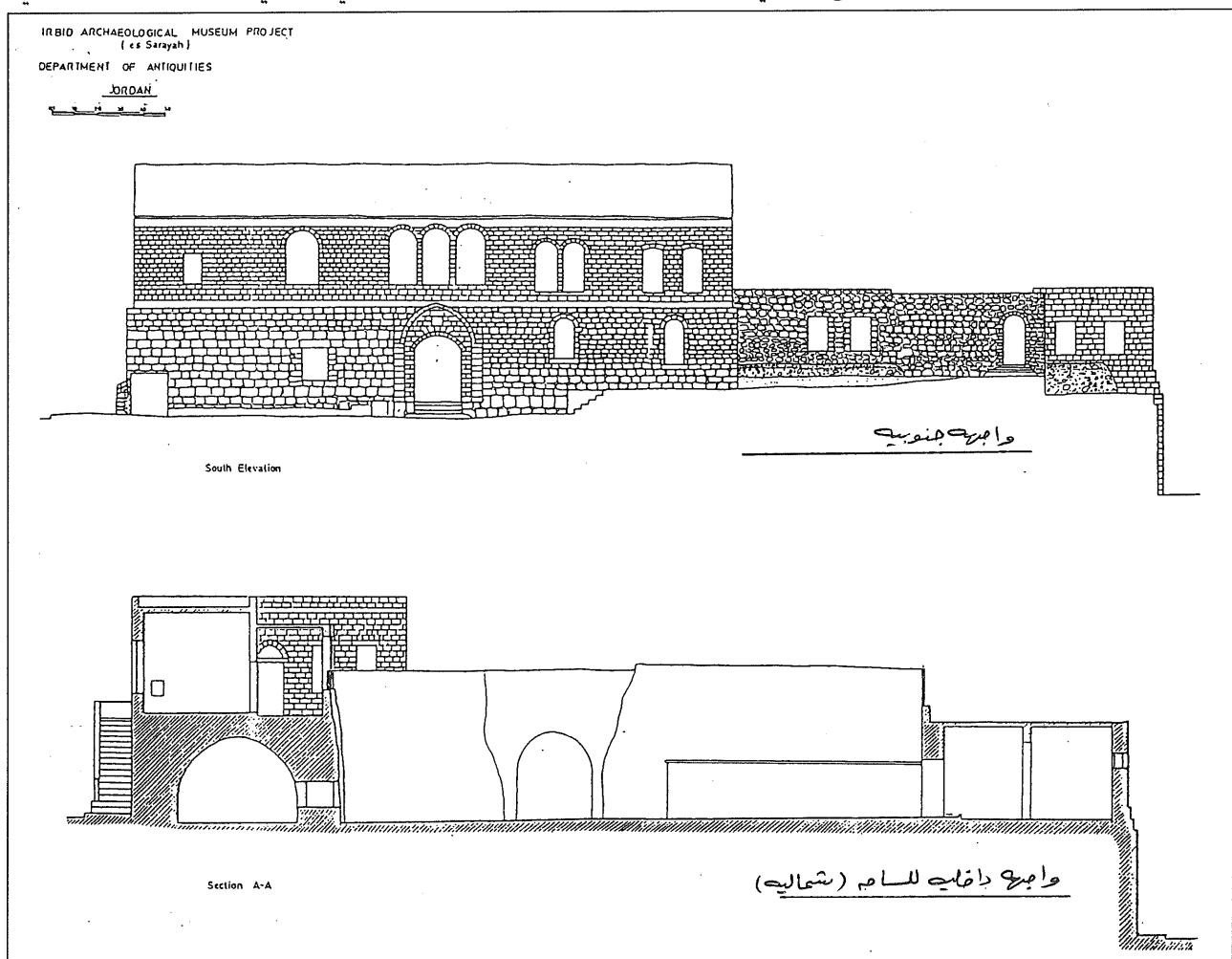
- ١- بعد أعمال إزالة القصارة عن كامل واجهات المبنى لم تخلو  
واجهة من الإضافة أو الهدم، فمثلاً الواجهة الأمامية  
(الجنوبية) لا توجد فيها خاصية التماش (الشكلين ٤، ٥).  
أما الواجهة الغربية فتمثل على الأقل ست مراحل بناء  
مختلفة تعود أولها إلى فترات إسلامية أقدم من الفترة  
العثمانية وأخرها إلى أربعين عاماً تقريباً (الشكلين ٧، ٦).  
وأخيراً فإن الواجهة الشرقية هي الوحيدة التي تمثل فترة  
بناء واحدة وهذا واضح من خلال الطراز المعماري الثابت  
 واستخدام الحجر البازلتى في كامل الواجهة (الشكلين ٧،  
٨).
- ٢- العثور على فتحات مغلقة من شبابيك وأبواب تحت  
القصارة قام الكادر الفني للمشروع بفتحها، وقد ساهمت  
في حل مشاكل كثيرة فيما يتعلق بانتقال زوار المتحف من  
صالات إلى أخرى (الشكل ٩).
- ٣- التعرف على أنواع المواد المستخدمة في البناء وأهمها مادة  
الحجر حيث استخدم الحجر البازلتى بكثرة والحجر  
الأبيض بنوعيه القاسي والطري وكذلك الحجر الصوانى.

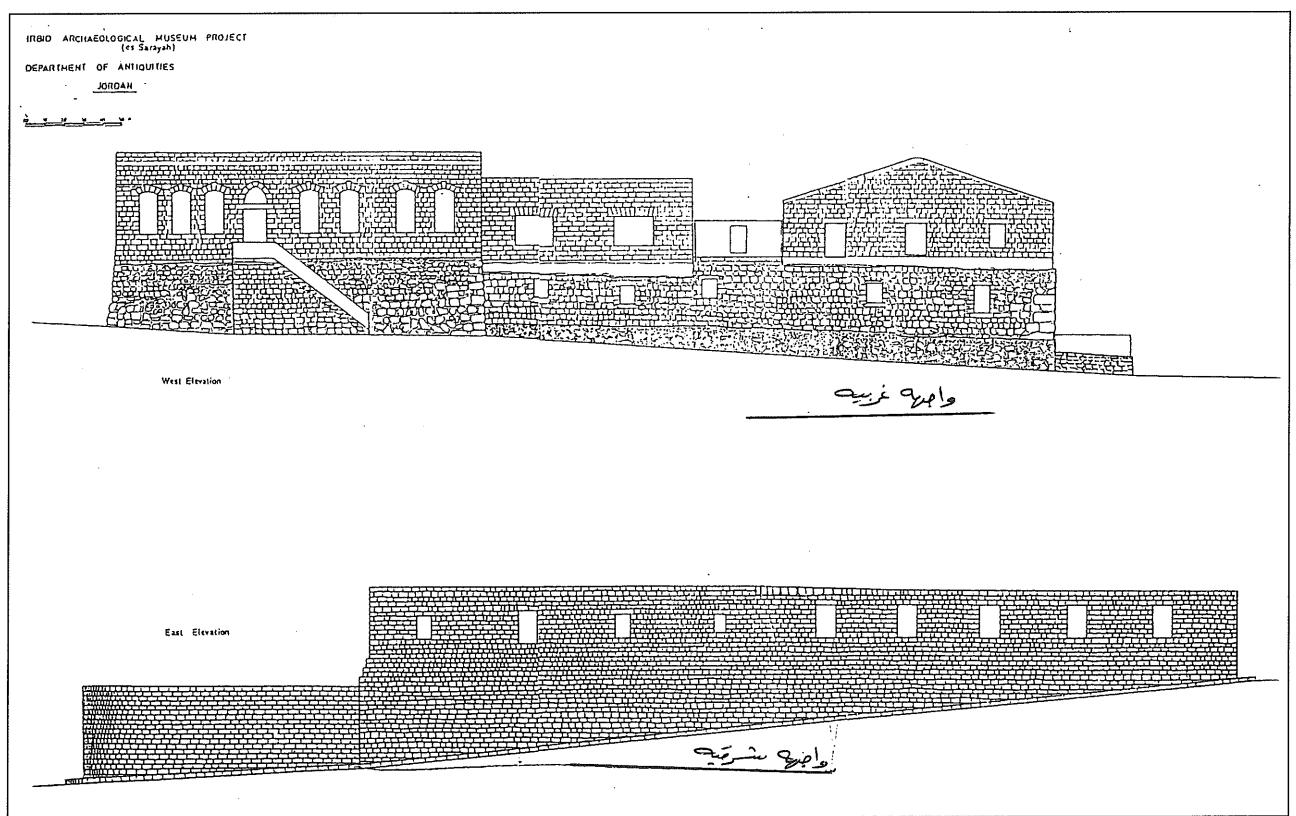
- ٦- مستودع للقطع الأثرية.
- ٧- بو فيه.
- ٨- غرفة خدمات للمبنى (غرف بويلر).
- ٩- دورات مياه.

ج- وحدة خدمات عامة:

- ١- دكان المتحف.
- ٢- هاتف دولي مع صندوق البريد.
- ٣- غرفة الحراسة.
- ٤- موقف سيارات.

**تنفيذ أعمال هدم وإزالة ضرورية لأعمال الدراسات**  
بعد أن اكتملت أعمال التوثيق وتحددت الوظيفة المطلوبة  
للمبنى وهي مكتب آثار إربد في الطابق العلوي ومتحف أثري  
في الطابق السفلي، بدأت مرحلة الدراسات لتحويل وتأهيل  
المبنى على النحو الآتي:  
أ- إزالة طبقات القصارة عن واجهات المبنى من الخارج  
والداخل حيث سميت هذه العملية بعملية سلخ الفناصر  
الحديثة والمساعدة لاحقاً وإضفاء الطابع التراثي على المبنى





٦. الواجهتين الغربية والشرقية.

- بـ- إزالة الأرضيات الإسمنتية الحديثة وتزييل مستوياتها إلى ٨٠ سم في بعض الأحيان وخصوصاً في العقود والاساحة الداخلية حيث تم العثور في بعض المناطق على أرضيات حجرية قديمة أقيمت على حالها.
- جـ- هدم وإزالة بعض الجدران والأسقف الآيلة للسقوط وتأهيل الفضاءات المعمارية الحديثة التي تعيق عمل المتحف مثل الزنازين وخزان ماء قديم مبني فوق مستوى الأرض وجدران

إن اختلاف إستخدام مواد البناء وطرق معالجة الحجر ونوع الدقة وحجم الكتل الحجرية وأسلوب البناء كل هذه العوامل ناتجة عن اختلاف فترات البناء.

٤- وجود بعض الإضافات المعمارية الحديثة نسبياً والمبنية من الاسمنت.

٥- لا توجد مادة رابطة (مونه) سوى طبقة ترابية بين فواصل مداميك الحجارة.



٩. فتحة مغلقة في داخل المبني.

وهذا ناتج عن اختلاف فترات البناء (أنظر الشكل ٣) .  
ز- وبعد أن إنتهت المراحل السابقة الذكر تنسى لنا (للكادر  
الهندسي للمشروع) من فهم أكبر وأعمق للمبني نتيجة  
إكتشافات لم تكن معروفة من قبل، وعليه فقد إتخذت



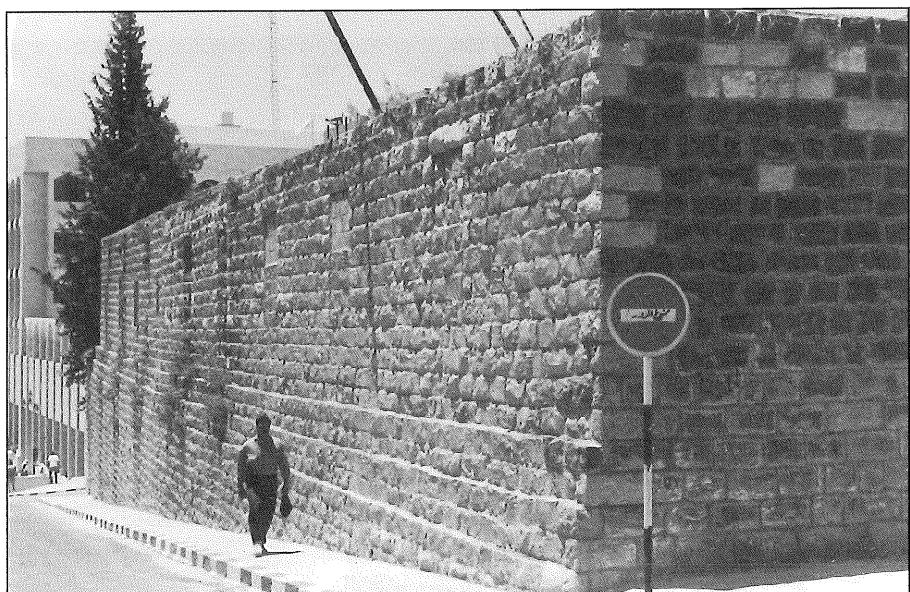
٧. الواجهة الغربية.

من الطوب الإسمنتى تعلو الساحة الرئيسية والوحدات  
الصحية القديمة للسجن وغيرها.

د- إزالة الأبواب والشبابيك المعدنية والخشبية، إما لحدثتها  
أو لسوء وضعها وإهانتها.

هـ- أنواع الأسقف: تتوزع طرق تسقيف المبني فنجد العقود  
البرميلية كما في الصالة رقم (١، ٤، ٥، ٦) والعقود  
المتقاطعة مثل صالة رقم (٢) وكذلك الأسقف الخشبية  
(غرف رقم ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣) واسقف القرميد  
الفرنسي (غرف رقم ٢٠٦، ٢٠٨) والأسقف الإسمنتية  
المدعمة بحسور معدنية غرف (١٠١، ١٠٤) مما يدل على  
اختلاف فترات البناء.

و- إختلاف سمكافة الجدران واختلاف طرق بنائهما - بعض  
جدران المبني ذات سمكافة قليلة نسبياً تصل إلى (٣ سم)  
كما هو الحال في الطابق العلوي إلا أنها تصل في بعض  
الجدران إلى (٢٠ سم) كما هو الحال في العقود الغربية



٨. الواجهة الشرقية.

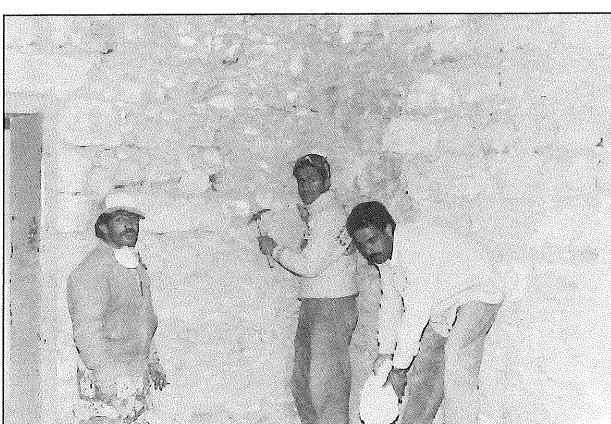
التصدعات الطويلة (داخل سقف العقود) نتيجة عدة عوامل منها تركيز الأحمال في مناطق ضعيفة، الأمر الذي احتاج معه صب بلاطة إسمنتية مسلحة لتوزيع الأحمال بشكل أفضل وربط بعض أجزاء المبني، متقدادين وضع أوزان جديدة زائدة وذلك عن طريق تفريغ المنطقة المراد صبها من الردم والطمم والأرضيات الإسمنتية القديمة التي كانت تحت البلاط.

جـ- إضافة جسور معدنية للأسقف: توجد مجموعة من غرف المبني ذات سقف إسمنتي على شكل بلاطة مسلحة ومدعمة من وسطها بجسر معدني ذو مقطع (I)، ولكن كانت الملاحظة أن الجسور المساعدة لتلك الأسقف كانت في حالة تقوس وإلتواء ناجم عن ازدياد الأحمال عليها من جهة وعدم قدرتها على التحمل من جهة أخرى فقمنا بإضافة جسرين آخرين لكل غرفة تتوسط المسافات الموجودة.

دـ- إعادة قصارة داخل الغرف بالكامل وقصارة سقف بعض العقود: أثناء عمل مجسات داخل جدران المبني يتضح لنا إن داخل غرف المبني وتحت طبقة القصارة القديمة لا يوجد كتل حجرية كبيرة بل هي في الغالب زلط حجارة وتراب، الأمر الذي منع أسلوب المعالجة المتبع وهو إظهار مادة الحجر كما هو في خارج المبني (الشكل ١١). لتعزيز القدرة الإنسانية لهذه الجدران كان لا بد من قصاراتها من جديد بعد إدخال كافة البنى التحتية الالزمة والتي سأفصلها فيما بعد.

هـ- حماية المبني من الرطوبة والدلـف: وذلك بتزفيت كافة الأسقف الأفقية المعرضة لمياه الأمطار وبعد عمل الميل اللازمـة باتجاه نقاط تجميع مياه الأمطار.

وـ- تدعيم سقف القرميد للوحدة أـ من المبني: هنالك سقف من القرميد الفرنسي وبمساحة ٤٠٠م<sup>٢</sup> يعلوه طبقة إسمنتية مسلحة، بسمكـة ١٠ سم تم إضافتها عندما كان المبني لا يزال سجناً، وبمعنى آخر فقد أضيف لهذا الجزء ما يقارب المئة طن من الوزن الزائد، الأمر الذي أصبح يهدـد الدعائم الخشبية الموجودة تحت السقف مباشرة وكان هذا واضحاً من خلال تقوس الدعائم الخشبية فكان أسلوب المعالجة



١١. وجه جدار داخلي.

جملة من الأسس الواجب مراعاتها وهي:

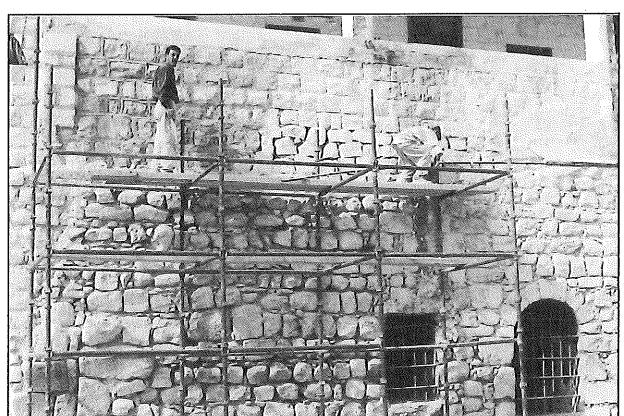
- ١- إن المبني بحاجة إلى صيانة إنشائية وأعمال تقوية وترميم.
- ٢- تحديد تصور شامل لوظائف الغرف والعقود والساسات من أجل وضع البنية التحتية التي تلبـي احتياجات المكان.
- ٣- ترميم وإعادة بناء الأجزاء المهدمة والناقصة وإضافة وتحويل أجزاء أخرى بصيغة تناسج مع وظيفة المبني الجديدة.
- ٤- تحديد مسار زوار المتحف ومن أي صالة سيبدأون الزيارة وكيف سينتهون وإزالة كافة العوائق من هذا المسار.
- ٥- وضع دراسة شافية للبنية التحتية وطرق معالجتها.
- ٦- عمل تصميم للساحة الداخلية بحيث تعمل كصالـة مكشوفة لعرض القطع الأثرية ذات الحجم الكبير والأقل تأثـراً بعوامل الطقس وبنفس الوقت تستقبل فعاليات ثقافية ليلاً ونهاراً.
- ٧- تفـيد أبواب وشبابيك وبوابـات رئيسـة ذات طابـع تراثـي تلـيق بالمـبني وتوفـير عـناصر الأمـن والـحماية.
- ٨- أعمال البلاط والأرضيات.

#### مراحل تنفيذ الدراسات

وبعد الأخذ بعين الاعتبار الأسس الواردة في البند (ز) من أعمال الدراسات لا بد من تفصيلها:

- زـ- أعمال الصيانة الإنسانية وأعمال التقوية:
- أـ- أعمال التكـحيل: قام الفريق الفني للمشروع وبعد إزالة طبقة القصارة عن الجدران الخارجية وتنظيف فواصل الحجارة (بين المداميك) بواسطة الأزاميل والحرارات وتنظيفها لاحقاً بالماء، تم على فواصل المداميك بملـاط تكون عـناصره من الشـيد والـاسمنت أبيـض ورـمل السـيل ورـمل أبيـض وبنـسب مـحددة لـضمان طـينة منـاسبـة لأـعمال التـكـحيل ذات لـون مـختار بـعناية من قبل الكـادر الهندـسي للمـشروع ليـلـائم الـواجهـات من حيث الشـكل والـضـمون (الـشكل ١٠).

- بـ- تـفـيد بلاطة إسمنتية مـسلـحة: هـنـالـك بعض الغـرف في الطـابـق العـلـوي وتحـديـداً ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١ وـمـباـشرـة فوق منـطقة العـقود حيث تم رـصـد مـجمـوعـة لا بـأسـ بها من



١٠. أعمال التـكـحـيل.

الضروري لوضع وتصميم البنى التحتية الالازمة (الشكلين ١٢ . ٣).

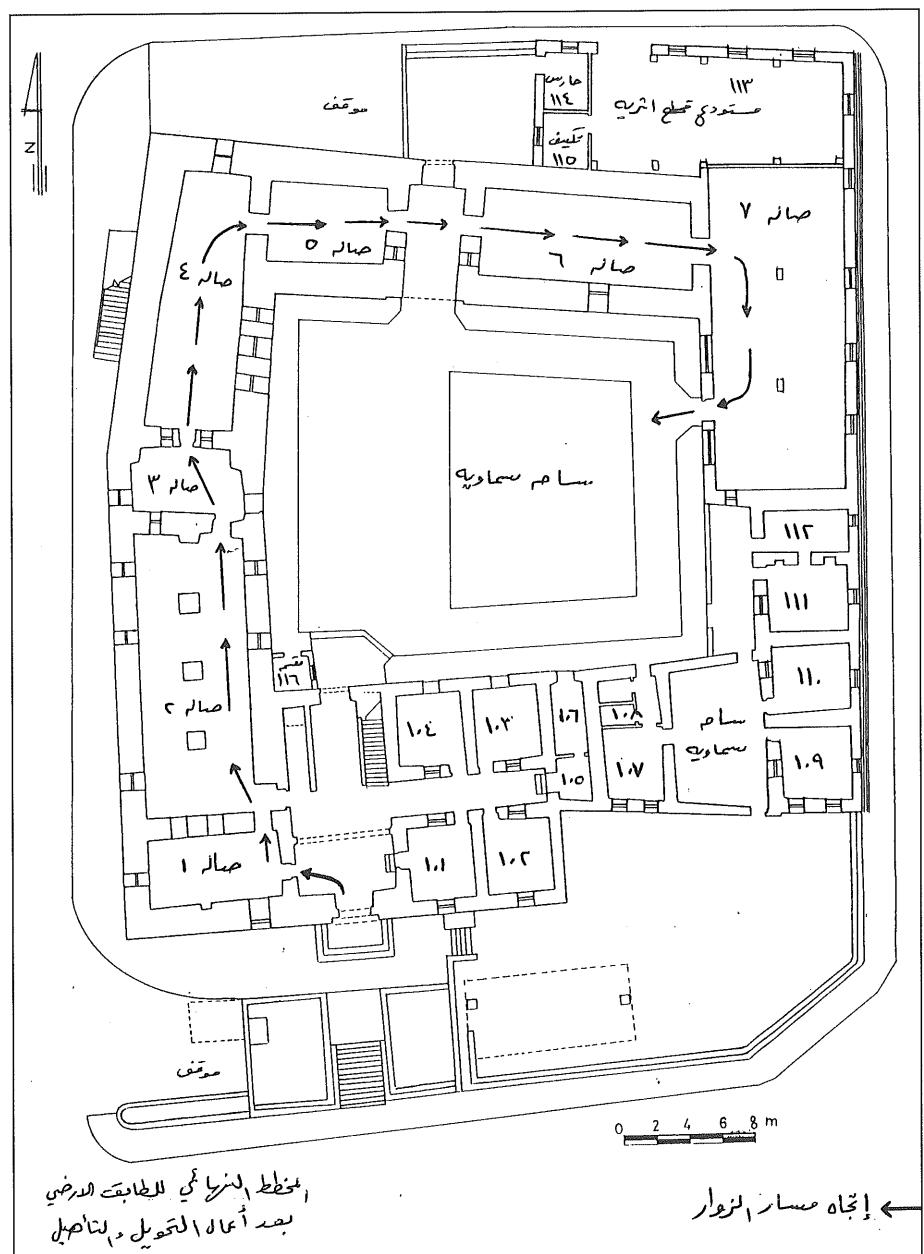
#### الطابق الأرضي:

- ١- صالة متحف . ١
- ٢- صالة متحف . ٢
- ٣- صالة متحف . ٣
- ٤- صالة متحف . ٤
- ٥- صالة متحف . ٥
- ٦- صالة متحف . ٦
- ٧- صالة متحف . ٧
- ٨- موظفو مختبر . ١١٢
- ٩- مختبر . ١١١

بإضافة دعائم خشبية جديدة بالقرب من القديمة لتساعدها في تخفيف الثقل عنها علماً أن الحل المثالي يكمن في :

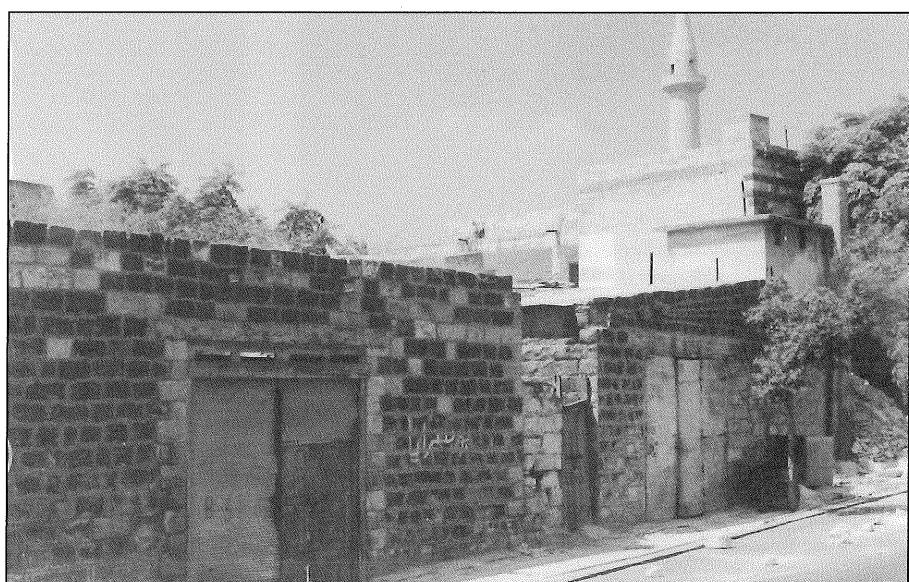
- ١- إزالة الطبقة الاسمنتية المسلحة التي تعلو طبقة القرميد ولكن هذا شبه مستحيل للتتصاق الاسمنت بالقرميد؛
- ٢- إزالة كامل السقف القرميدي وبناء آخر إلا أن التكلفة عالية جداً.

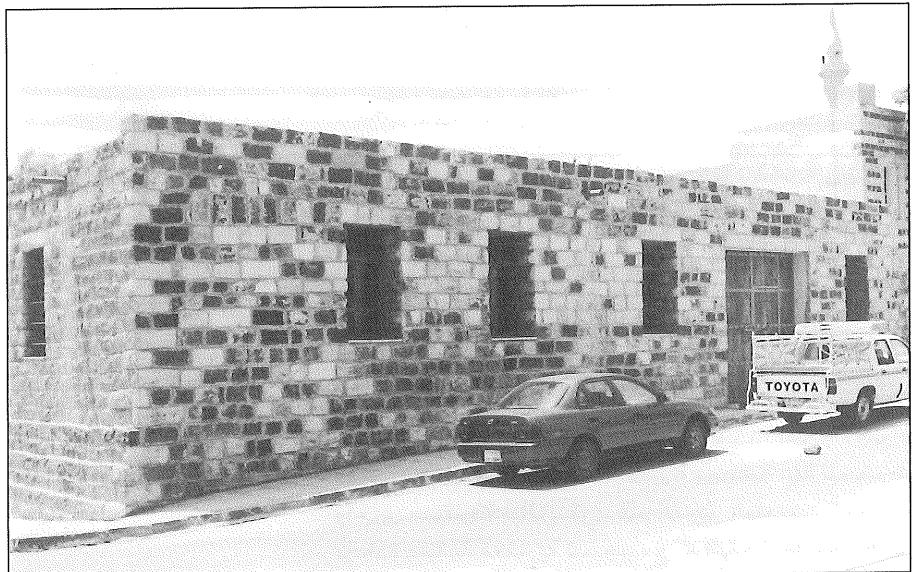
٣- تحديد تصور شامل لوظائف فضاءات المبنى: بناءً على طلب دائرة الآثار العامة بتحويل المبنى إلى مكتب ومتحف على أن يخصص الطابق العلوى لمكتب الآثار وضمن الفعاليات المرغوب تواجدها في المبنى وضمن المساحات المتوفرة فعلياً، قام الفريق الهندسى للمشروع بعمل التوزيع



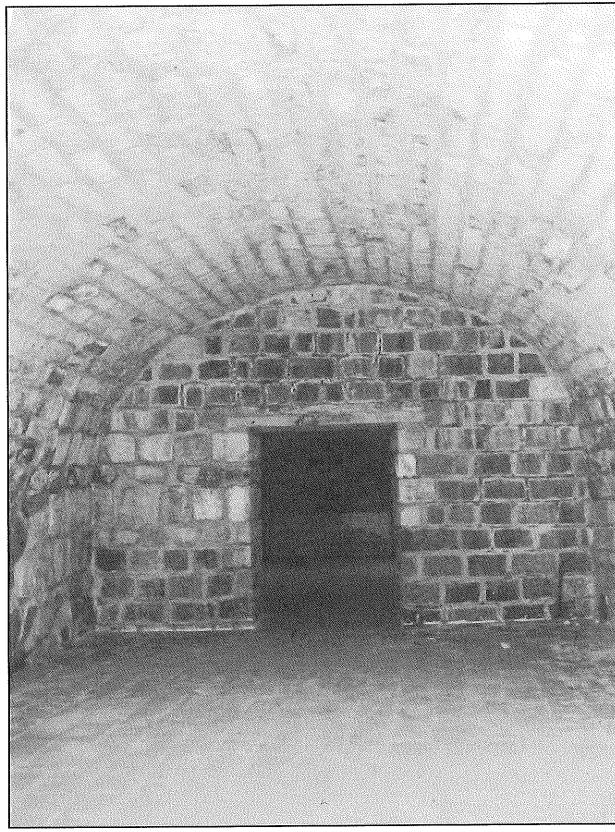
١٢. المخطط النهاي للطابق الأرضي بعد أعمال التحويل والتأهيل.

- ١٤- وحدة الرسم (مرسم) .٢١٤
  - ١٥- مكتبة .٢١٥
  - ١٦- غرفة اجتماعات .٢١٦
  - ١٠- وحدة دراسات .١١٠
  - ١١- وحدة دراسات .١٠٩
  - ١٢- وحدة دراسات .١٠٨
  - ١٣- وحدات صحية .١٠٧
  - ١٤- غرفة بوير .١٠٦
  - ١٥- بوفيه .١٠٥
  - ١٦- موظفو متحف .١٠٣
  - ١٧- موظفو متحف .١٠١
  - ١٨- موظفو متحف .١٠٢
  - ١٩- أمين متحف .١٠٤
  - ٢٠- مستودع قطع أثرية .١١٣
  - ٢١- غرفة حارس .١١٤
  - ٢٢- غرفة تكيف لصالات المتحف .١١٥
  - ٢٣- مقسم .١١٦
  - ٢٤- موقف سيارات .
  - ٢٥- موقف باص.
- الطابق العلوي:**
- ١- قسم دراسات وأبحاث .٢٠١
  - ٢- قسم دراسات وأبحاث .٢٠٢
  - ٣- تصاريح الأبنية .٢٠٣
  - ٤- مأموري آثار .٢٠٤
  - ٥- الاستملاك .٢٠٥
  - ٦- الحركة .٢٠٦
  - ٧- وحدة صحية + بوفيه .٢٠٧
  - ٨- ديوان .٢٠٨
  - ٩- طباعة .٢٠٩
  - ١٠- مفتشين آثار .٢١٠
  - ١١- مفتشين آثار .٢١١
  - ١٢- مفتش آثار إربد .٣١٢
  - ١٣- مهندس الصيانة والترميم .٢١٣
١٣. الجزء الشمالي الشرقي قبل الترميم.





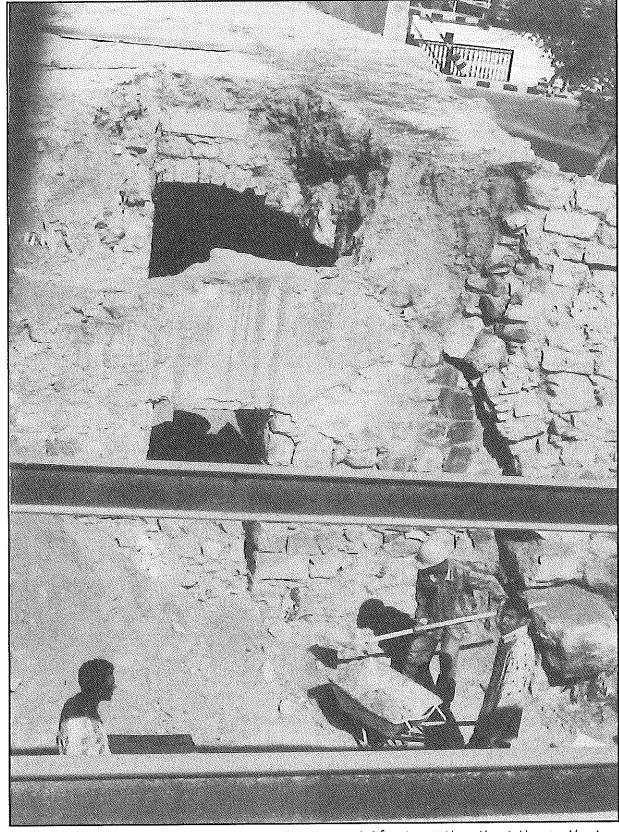
١٤. الجزء الشمالي الشرقي بعد الترميم.



١٦. العقد الشمالي الشرقي بعد إعادة البناء.

يأذلتها بالكامل وإظهار مادة الحجر إضفاء الطابع التراثي الأصلي للمبني، إلا أن بقايا الإسمنت والشيد بقيت عالقة على سطح الحجر وخصوصاً الحجر البازلتى مما دفع الكادر الهندسى بتقرير تقطيف الواجهات مستخدمين القذف الرملى بضغط منخفض.

- بـ- إضافة مجموعة من الأعمال والمتطلبات الجديدة للمبني:
- ١- مختبر صيانة وترميم: القسم الهندسى للصيانة بحاجة إلى إجراء تجارب على خلطات ومواد دراسة وفحص عينات،



١٥. العقد الشمالي الشرقي أثناء عملية الهدم.

- وتأهيله مستخدمين وسائل غير مكلفة من الطوبار والدعائم المعدنية (الشكل ١٦).
- ٣- إعادة بناء أسقف آيلة للسقوط في الغرف ذات الأرقام (١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨) منطقة (سجن النساء سابقًا) بعد هدمها وإعادة بنائها بنفس الأسلوب الذي كانت عليه.
- ٤- تقطيف الواجهات باستخدام القذف الرملى لأن الواجهات الخارجية والداخلية للمبني كانت مغطاة بطبقة سميكه من القصارة الإسمنتية، حيث قام الفريق الفني للمشروع

واقع إنشائي ومعماري يجب أخذه بعين الاعتبار.

١- شبكة الكهرباء: نفذت شبكة الكهرباء مخفية علماً أن معظم جدران المبني ذات واجهة حجرية غير مقصورة وبالتالي لا يمكن استخدامها في التمديدات الرئيسية وتمت التمديدات في الطابق العلوي من خلال السقف الكاذب للمبني. أما صالات المتحف فكانت التمديدات الكهربائية من خلال الأرضيات بحيث تقطع الشبكة كافة إحتياجات المبني التوسعية المستقبلية، وقد غذى التيار الكهربائي لصالات المتحف بساعة منفصلة عن بقية المبني.

٢- الصرف الصحي: ربط المبني بشبكة الصرف الصحي العامة للمدينة من خلال نقطتين الأولى شرق المبني والثانية غرب المبني، وقد استخدمت مواسير بلاستيكية ذات أقطار كبيرة لمنع أية مشاكل مستقبلية.

٣- تصريف مياه الأمطار: من أهم المشاكل التي تواجه المبني هي تسرب مياه الأمطار إلى داخل الجدران والأساسات، وقد قام الفريق الهندسي للمشروع بتصميم شبكة كاملاً للتخلص من مياه الأمطار عن الأسقف والساحة الداخلية إلى خارج المبني.

٤- التدفئة المركزية: اختيرت غرفة البويلر بعنابة فائقة بحيث تتوسط المبني وذلك لرفع كفاءة التدفئة وعدم هدر الطاقة. تم تفريذ شبكة التدفئة خارجية في المكاتب لسبعين الأول لسهولة الصيانة والثاني لعدم وجود متسع تحت البلاط لإخفاء الشبكة وخصوصاً في الطابق العلوي، أما صالات المتحف فقد تم تفريذ شبكة التدفئة باستخدام مواسير بلاستيكية وتحت منسوب البلاط.

٥- شبكة الهاتف: تم ربط جميع غرف المبني بخطوط الهاتف بواحد خطين لكل غرفة إحداها داخلي والآخر يمكن أن يكون خط مباشر. هذا كله من خلال غرفة المقسم الموجودة في الطابق الأرضي.

ز-٦- الساحة الداخلية للمبني:  
ساحة مستطيلة الشكل مساحتها ٢٠٠ م٢ تقريباً ذات أرضية إسمنتية مقام بها مجموعة من الغرف الإسمنتية الصغيرة (زنزان إنفرادية) عندما كان المبني سجنًا (أنظر الشكل ١٧). قرر الكادر الهندسي للمشروع استخدام الساحة الداخلية للمبني لعدة فعاليات: أ- كصالة عرض للقطع الأثرية والتي يصعب عرضها في الداخل؛ ب- مكان لاستراحة زوار ورواد المتحف؛ ج- لاستيعاب المعارض الفنية المتقللة؛ د- كصالة مكشوفة لاستيعاب الفعاليات الثقافية والوطنية والاجتماعية والندوات وإمكانية إقامة الحفلات الموسيقية الرسمية ليلاً ونهاراً.

مراحل التنفيذ: تم هدم وإزالة كافة الأرضيات والغرف الإسمنتية الحديثة سالفة الذكر وتم تبليطها بالحجر الأسود مستخدمين أشكال وزخارف إسلامية بالحجر الأبيض كما في الشكل ١٨ وتجهيزها بشبكة إنارة وكشافات وسماعات ووحدات إنارة تراثية وغرفة تحكم ضوئي وصوتي.

بالإضافة لوجود كم هائل من القطع الأثرية والمكونة من مواد مختلفة وهي بحاجة إلى صيانة دورية وترميم، لذا لا بد من وجود مختبر يلبى هذه الحاجات.

٢- الوحدات الصحية والبوفيهات: نظراً لوجود موظفين وزائرين للمتحف ومكتب الآثار فلا بد من وجود وحدات صحية وبوفيهات في الطابقين العلوي والأرضي.

٣- غرفة بويلر: تم استغلال غرفة ضيقة جداً لا تصلح لأن تكون مكتباً يبلغ عرضها أقل من مترين وتتوسط المبني لشغل وظيفة غرفة بويلر.

٤- خزان ماء: نظراً لشح المياه وإنقطاعها المتكرر وحاجة المبني المستمرة للمياه فقد تم استغلال المنطقة الواقعه تحت موقف السيارات لتكون خزان ماء بسعة ٣٢٥ م٣ ومجهز بمضخة كهربائية.

٥- إعادة ترتيب وبناء الأدراج والمدخلين الجنوبي والشمالي بمادة الحجر البازلتى لتتنمشى مع النسق العام للمبني بعد دراسة وافية للمناسيب، علماً أن الأدراج السابقة كانت من مادة الاسمنت.

٦- إعادة ترتيب الأرصفة حول المبني ورفع منسوبها وإعادة بنائها مستخدمين بلاط إسمنتى أسود اللون وبطول ٢٥٠ م طولى تقريباً، وعمل موافق للسيارات ضمن المساحات المتوفرة.

ز-٤- تحديد مسار زوار المتحف وإزالة كافة العوائق: نظراً للوظيفة الجديدة للطابق الأرضي كمتحف أثري، كان من الضروري ملائمة المبني وتأهيله وخصوصاً تحديد مسار زوار المتحف.

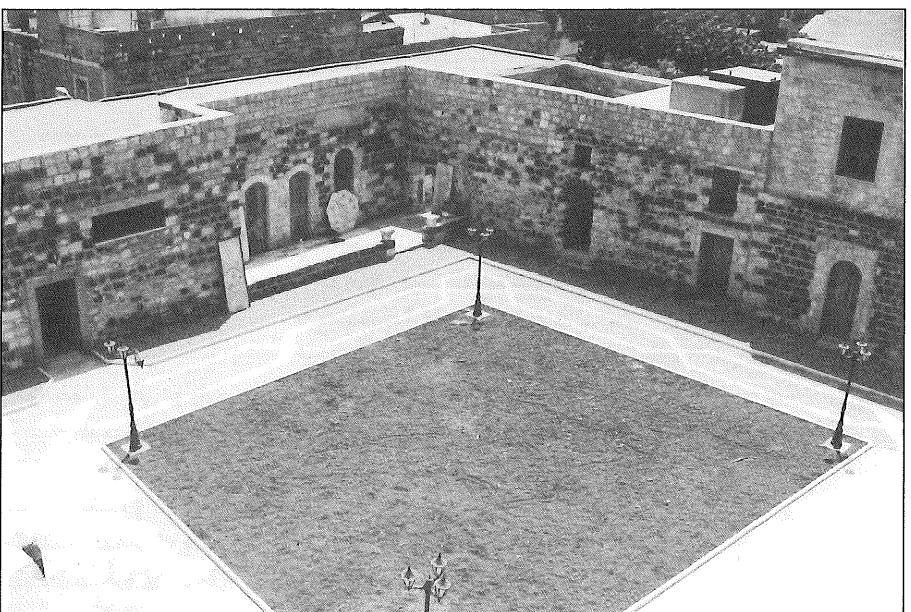
كما ذكر سابقاً فقد عُثر تحت طبقات القصارة على بوابات وشبائك ساهمت بعد فتحها بسهولة فتح القضاءات على بعضها البعض، مما يسهل على الزائر التقل براحة من فضاء إلى آخر وتعزيز الفلسفة التي تبناها مهندسو المشروع والمتمثلة بأن تكون زيارة الزائر على شكل دائرة مكتملة وعدم الرجوع من نفس المكان للخروج إلى مكان آخر، فكانت الفكرة أن يدخل الزائر من البوابة الرئيسية (الجنوبية) ويعدها يدخل أولى صالات المتحف رقم (١) ثم (٢، ٣، ٤)، لينتهي بصالات رقم (٧) علماً أنه تم إستخدام بوابة بين الصالاتين (٥، ٦) لم تكن موجودة أصلاً وفتح بوابة بين الصالاتين (١، ٢) وفتح بوابة صالة (٦). وبعد الانتهاء من زيارة آخر صالة يخرج الزائر إلى الساحة الداخلية للمبني والتي بدورها تمثل صالة عرض مكشوفة للقطع الأثرية ذات الحجم الكبير (أنظر الشكل ١٢).

ز-٥- البنى التحتية للمبني وطرق تنفيذها: عندما استملكت دائرة الآثار العامة المبني كان يفتقر للبنى التحتية فمثلاً لا توجد شبكة صرف صحي بل كانت عبارة عن حفرة إمتصاصية، كذلك شبكة الكهرباء عبارة عن بعض الأسلاك المركبة خارجياً على الجدران وبحالة سيئة ولا توجد شبكة لتصريف مياه الأمطار.

درست البنى التحتية على ضوء الفعاليات الجديدة ووجود



١٧. الساحة الداخلية قبل الترميم.



١٨. الساحة الداخلية بعد الترميم.



١٩. شبابيك في الطابق العلوي قبل الترميم.

ز-٧- تصميم وتنفيذ أبواب وشبابيك وبوابات رئيسة ذات طابع تراثي:

في السابق كانت أبواب وشبابيك المبنى مهترئة بعضها أصلي من الخشب وأخرى من الحديد ذات تصاميم لا تسجم مع المبنى بالإضافة إلى الكثير من الشبابيك والأبواب المغلقة كون المبنى كان سجنًا.

أ- تمت دراسة وافية للشبابيك والأبواب التراثية القديمة المستخدمة في المبنى وإعادة صنعها من قبل نجارين متخصصين لكافحة أعمال المنجور في المبنى مع بعض التعديلات الطفيفة فمثلاً في غرفة رقم (٢١٢، ٢١٣) حيث كانت الأعمدة الحجرية مغطاة بألواح من الخشب (الشكل ١٩)، وقد تم إظهارها بالتصاميم الجديدة (الشكل ٢٠).

ب- البوابات الرئيسية: كانت حديثة مصنوعة من الحديد لا

باقي أرجاء المبنى تم خلع الأرضيات الإسمنتية والتبيط مكانها كما في صالات المتحف والساحة الرئيسية والطابق العلوي (الشكل ٢٢).

#### كادر المشروع

أ- الكادر الفني والعمالة: العمالة والفنين على السواء هم أردنيون تم تدريبيهم من قبل مهندسي المشروع ومن ثم أوكل إليهم أمر التنفيذ.

بـ- الكادر الهندسي لمشروع ترميم دار السرايا (إربد): الكادر من ضمن موظفي دائرة الآثار العامة وهم: المهندس العماري يونس المؤمني، والمهندس المعماري متذر دهش، والمهندس المعماري أمجد البطاينة. وجميعهم لديهم الخبرة الكافية في موضوع الصيانة والترميم وإعادة وتأهيل المباني التراثية من خلال التخصص الأساسي (هندسة معمارية) وكذلك من خلال الدورات والمؤتمرات والمهتمات العلمية التي شاركوا فيها.

لقد كان أكبر إثراء للعمل الهندسي في المشروع هو تبلور الرأي ومناقشه ودراسته دراسة وافية من قبل ثلاثة مهندسين قبل البدء بأعمال التنفيذ الأمر الذي نجم عنه إخراج وإظهار المبنى بأفضل صورة وشكل، ونحن نفتخر ونعتز بهذه التجربة وبنتائجها.

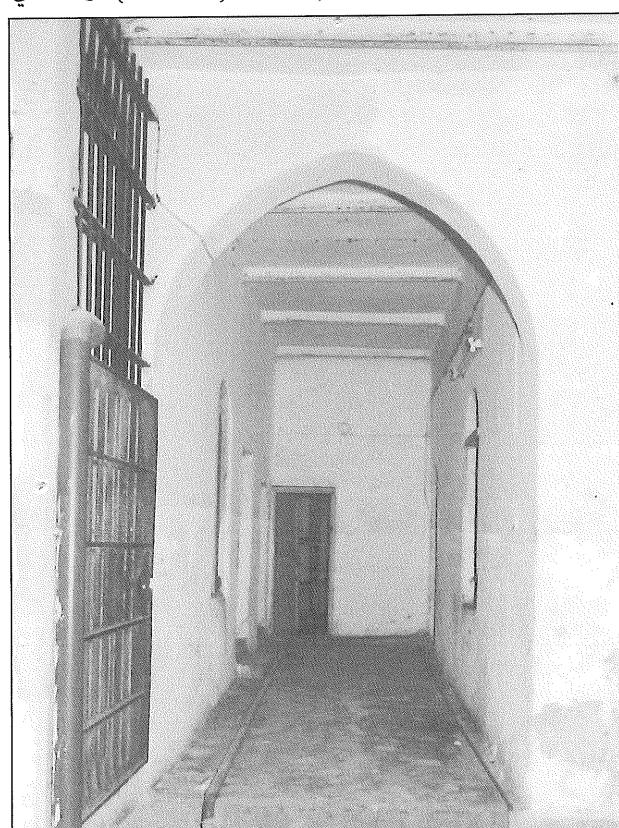
أمجد محمد البطاينة  
دائرة الآثار العامة



٢٠. الشبابيك بعد إزالة الألواح الخشبية لإظهار الأعمدة الحجرية.  
تسجّم مع المبني فقد تم كذلك تصميم وتنفيذ بوابات تليق بالمبني وتوفّر عنصر الحماية (انظر الشكل ١).

#### ز-٨- أعمال البلاط والأرضيات:

لسوء الحظ فإنّ أرضيات المبني في الغالب غير أصلية وهي عبارة عن أرضيات أسمنتية أو مبلطة ببلاط الموزايكو وبحالة سيئة عدا بعض الغرف (٢١٢، ٢١٣) المبلطة ببلاط تراثي بحالة جيدة، كما يوجد بلاط حجري في غرفة (٢٠٣) والممر المحاذي لها. كما يوجد في الطابق السفلي ممر مبلط بالحجر البازلتى الغشيم (غير المشذب) والذي عثر عليه تحت ثلاثة طبقات من الأرضيات الإسمنتية (الشكل ٢١). وكما في



٢١. أرضية أسمنتية حديثة تمت إزالتها.



٢٢. البلاط الحجري.

